

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا للمعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الخامس والثلاثون - آيار ٢٠١٨ - رمضان ١٤٣٩ هـ - ٣٢ صفحة

مؤسسة النبا ترعى مؤتمر الإصلاح التشريعي



الحكم الرشيد وتفكيك الاستبداد السلطوي

لا يمكن للحاكم أن يدعي انتماءه للإسلام وتطبيقه لقوانين الإسلام إذا لم يكن مبدأ الشورى من بينها بل وفي مقدمتها، فالشورى هي المقوم الأهم والأول من بين...

١٦

كيف يكسب الحاكم شعبه؟

كل المؤشرات تؤكد أن الحاكم الناجح والحكومة المتميزة تراعي حقوق الشعب وتفتح له آفاق التقدم، ولعل من أبرز الأساليب التي تعضد العلاقة بين الحاكم والشعب، هو منهج اللين كونه منهج حياة...

١٧

المرجعيات العامة للإصلاح التشريعي

ان عملية إصلاح التشريعات لا بد من ان تنطلق من رؤية ثاقبة، دقيقة، فاحصة ومستوعبة أولاً: للمجتمع بشتى فصائله ومكوناته، بكافة ألوان حاجاته ومكامن ضعفه ومواطن قوته وآلامه...

١٨

ما اسباب تضخم العزلة الاجتماعية؟

مع أن الحياة تتطور في جميع مجالاتها، إلا أننا نلاحظ وجود ظواهر اجتماعية سلبية في مجتمعاتنا، تؤثر على بنيته وعلى العادات والأسس التي تتماشى معها...

٢٣

الحكومة الجديدة: تحديات ومحفزات

تواجه العملية السياسية في العراق، لحظة حرجة، فهي تمر بمخاض عسير إذ تتحمل الطبقة السياسية مسؤولية إخراج البلد من عنق الزجاجة، وإذا ما قيس التاريخ الماضي القصير لهذه العملية وفق مقاييس الأعمار السياسية، فإنه يؤكد للجميع أن العراق كان ولا يزال يمر بمصاعب جمة، وربما النسبة الأكبر من المشكلات تعد من العيار الثقيل أو المستعصي، لهذا فإن الحكومة القادمة ستكون في وضع لا تحسد عليه، وأن الفائزين من المرشحين، سوف يواجهون إرثاً معقداً خلفته لهم الحكومات السابقة، وسوف تكون الحكومة القادمة في شرنقة المشكلات السابقة والحالية والقادمة، فلا يمكنها التنصل من إيجاد وابتكار المعالجات، كما لا يمكنها الانسحاب إلى ما قبل النتائج النيابية. نحاول أن نستبق الزمن ونضع أمام الحكومة الجديدة ما يمكن أن تقوم به، وما سوف يقف كحجر عثرة في طريقها، وفي هذا السياق ثمة تحديات سوف تشرئب بأعناقها وتقف في مواجهة الحكومة وجها لوجه، وفي نفس الوقت هناك محفزات سوف تقف إلى جانب الحكومة لتسهيل مهامها التي تبدو غاية بالتعقيد والانغلاق. وسوف نبدأ بالمعوقات التي قد تطيح بالحكومة وتجعلها كسابقاتها في مدار النجاح والفشل، ونحن هنا نضع المعوقات أولاً حتى يمكن للحكومة الجديدة وضع الحلول المناسبة بمساعدة من المحفزات إذا ما استثمارتها جيداً، حتى تسهل عليها خطوة أو خطوات إخراج البلد والشعب من عنق الزجاجة، ومن المعوقات أو المعيقات ما هو أخطر وأكبر حجماً تعقيداً، ولنأت أولاً إلى (عقبة الفساد)، فهي فعلاً أخطر ما يواجه الحكومة القادمة بل هي أقوى التحديات التي فيما لو تم التعامل معها بتقليدية سوف تقصم ظهر الحكومة وتدفع بها إلى الاصطفاف مع من سبقها من حكومات. أما بخصوص الكلام عن المحفزات، أن أفضل محفز لهم كي يدرسوا أسباب إخفاق الحكومات السابقة، وتحاشي السقوط في الأسباب نفسها، انطلاقاً من أن (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين)، ومن المحفزات أيضاً تعال في أسعار النفط، واقترب سعر البرميل من سقف الـ ٨٠ دولاراً ومن المرجح أن يصل إلى الـ ٩٠ دولاراً، مع أهمية التخطيط السليم، واعتماد الكفاءات، والتخلي عن مبدأ الولاءات في إسناد المسؤوليات الحساسة للدولة والحكومة، والتي تتطلب الكفاءة أكثر من الولاء بأشواط. وهنا يمكننا أن نخيل ماهية النتائج التي تحصدتها الحكومة المقبلة فيما لو درست وعت التحديات التي تواجهها بدقة، خصوصاً تلك التي جعلت من الحكومات السابقة محل تندر واستخفاف الشعب وسخطه، والحقيقة إذا لم تتخل الحكومة المقبلة بمساعدة الكتل والأحزاب والشخصيات السياسية عن أسلوبها القديم في التعاطي مع السلطة والقوة والمال، فإن الحكومة القادمة ومن يقف ورائها سوف تكون في وضع لا يحمد عقباه، ولعل بوادر وحملات المقاطعة الحالية للانتخابات ما هي إلا مؤشر واضح الدلالة وكبير الخطورة على حاضر ومستقبل العملية السياسية والعاملون في ميدانها بلا استثناء. لذلك ثمة فرصة ذهبية للتغيير، يمكن أن تستثمره الحكومة المقبلة بأن يديروا العملية السياسية واجراءات الحكومة وفقاً لتلك الدروس، أما في حال تهربت من مسؤولياتها تحت ضغط المصالح والمنافع والأموال والمناصب والنفوذ ومواصلة الاستهتار بمصالح الشعب والدولة، فإن الأمور القادمة والنتائج التي ينتظرها الجميع لن تسر أحداً مطلقاً، وستكون النتيجة كمن يقوم بتهديم بيته فوق رأسه.



الثقافة والحضارة من ثقافة النخب
الى ثقافة الجماهير

٢٢

المحلل السياسي بين الوظيفة
المهنية والظاهرة الاعلامية

١٥

الحقوق الاقتصادية
في الإسلام

١١

إرسال قوات عسكرية عربية إلى
سوريا الأهداف والمواقف

٤

العراق ودول الجوار: الذاكرة والمستقبل

عبد الأمير المجر

علاقة العراق اليوم بدول الجوار، تحاصرنا الثقافة البدوية تلك، ومن خلال قوى سياسية عملت على تعميمها وعميقها، ليس بالضرورة بقصد الاخذ بالثأر، بل لتوظيف هذه الثقافة لتحقيق اهداف سياسية. فلا احد من العراقيين لا يعرف مقدار المشاكل مع معظم او جميع دول الجوار. ولو عدنا بالذاكرة الى مطلع القرن الماضي والى وقت قريب لوجدنا كما هائلا من المشاكل والخلافات العميقة وغير العميقة، التي تحول بعضها الى حروب ودماء ومقاطعات وغيرها. لكن السؤال الكبير هو، هل يبقى العراق وشعبه حبيس تلك الخلافات والمشاكل، وينتظر الفرصة او يصنعها لكي يأخذ بالثأر بعد كل عشرين او ثلاثين او خمسين عاما، ليصفي خلافاته؟ اعتقد ان هذا يتنافى مع منطق الدولة ومع الرؤية الحديثة للعلاقات الدولية، ويقطع الطريق على اية فرصة للنهوض، وهو امر نعتقد ان الكثيرين يعرفونه، لكنهم وفي اطار سعيهم لتحقيق اهداف سياسية خارج تطلعات الشعب.

يجندون اليوم جيوشا الكترونية وغير الكترونية، للقيام بهذه المهمة، ونقصد بها، التأكيد على الثأر من الدول التي لنا خلافات سابقة معها، او رفض اقامة اية علاقة معها قبل ان نصفي ثأرنا، ولسان حالهم يقول: نحن غير مستعجلين على ذلك، فلنقوى اكثر، عسكريا واقتصاديا لنبدأ بجولة جديدة من الحروب الثأرية، او هذا ما يريده هؤلاء، وكأننا بلد لا ينظر الى المستقبل، وانما مشدود الى الماضي، او يراد لنا ذلك، من خلال الاستدعاء المستمر للخلافات التاريخية، الدينية والسياسية وغيرها، لتعاش عليها قوى سياسية محلية معينة، وظفت جهدا اعلاميا وثقافيا كبيرا يهدف لتحقيق هذا الغرض، خدمة لاجندات غير وطنية، وبذلك نغدو وطننا وشعبنا ادوات بيد الاخرين، نستخدم في صراعاتهم علينا ومن خلالنا ايضا وعلى ارضنا، وهذه مفارقة لم تكن موجودة حتى في الثقافة البدوية وحكايتها الطويلة مع الثأر!

العراقيون يريدون اليوم السلام، ويريدون الخدمات الاساسية التي تكاد تكون معدومة، ويريدون التفاعل الايجابي مع محيطهم الانساني كله، بما يحقق لهم الاستقرار، اكثر من حاجتهم للثأر من اية جهة، حتى اذا كانت سابقا قد اخطأت وتريد ان تصحح مسار علاقاتها معنا، او نحن اكتشفنا السبيل الصحيح للوصول اليها وبدء علاقة ايجابية معها، لا فرق، المهم ان الهدف الذي يطمح اليه الشعب يتحقق، ونجاوز عقد الماضي، التي تريدها جهات معينة، وسيلة لتحقيق اهداف سياسية باستخدامها ثقافة الثأر والاشتغال عليها اعلاميا اليوم، لتوظيفها في الانتخابات القادمة وقبلها وبعدها ربما، نامل ان يكف محركو الجيوش الالكترونية المشتغلة بقوة هذه الايام على تعبئة الشارع للانتقام من هذه الجهة او تلك، لان هذا لا تريده الناس ولا حاجة لها به.

هل يدرك الناخب العراقي خطورة الانتخابات القادمة؟

ميثاق مناحي العيسوي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

سينطلق العراقيون يوم ١٢ من الشهر المقبل نحو صناديق الاقتراع من أجل اختيار ممثلهم في البرلمان العراقي القادم وتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، وسط زخم الدعاية الانتخابية بين القوى والاحزاب والتيارات السياسية العراقية، بموازاة ذلك، هناك مخاوف كبيرة تقلق البيئة العراقية الداخلية والإقليمية والدولية من نتائج الانتخابات، فالعراقيون يأملون بنتائج ايجابية تليي طموحهم السياسي والاقتصادي، لاسيما بعد تعثر الحكومات السابقة وفشلها سياسياً في تلبية طموح الناخب العراقي وتحسين واقعه المعاشي، فضلاً عن ذلك، فإن البيئة الإقليمية والدولية تترقب أيضاً نتائج الانتخابات العراقية ليس من أجل افراز حكومة أو برلمان عراقي قوي وإنما من أجل ضمان مصالحها وترسيخ وجودها خلال الأربع سنوات المقبلة، وسط كل هذه المخاوف والتنبؤات يبقى الناخب العراقي اللاعب رقم واحد في العملية الانتخابية، فهل يدرك الناخب العراقي ذلك أم سيكرر المشاهد الانتخابية السابقة؟ تعد الانتخابات العراقية المقبلة نقطة فاصلة في تاريخ العراق، لاسيما وأن هذه الانتخابات لا تعكس إرادة الشارع العراقي الداخلي فقط، فهناك إرادات إقليمية

ودولية تحاول التأثير في نتائجها، فضلاً عن ذلك، فإن هذه الانتخابات هي الأولى بعد دخول تنظيم "داعش" للبلاد وسيطرته على ثلث مساحته الجغرافية، إذ شهدت الدولة العراقية رحلة طويلة وشاقة بعد آخر انتخابات في نيسان/ أبريل من العام ٢٠١٤. فبعد دخول التنظيم وانخفاض اسعار النفط إلى أدنى مستوياتها والشلل الذي اصاب الدولة العراقية في جميع مفاصلها، ناهيك عن أزمة النزوح والفساد والاضرار التي لحقت بالبنية التحتية المتهاكلة جراء عمليات التحرير، فضلاً عن الأزمات الانسانية وعدد الشهداء والمصابين الذي خلفه تنظيم "داعش" وأزمة الاستفتاء الكردي والعلاقة بين المركز والإقليم. وسط هذه الضبابية التي تزين المشهد السياسي والانتخابي القادمين في العراق، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار الذي تعانيها المنطقة بشكل عام، يبقى إدراك الناخب العراقي المعيار الاساس في العملية الانتخابية، بالرغم من ضعف الوعي السياسي والانتخابي لأغلب طبقات الشعب العراقي، إلا أن المرجعية الدينية في النجف الأشرف ما زالت تُصر وتؤكد على إزاحة جميع الفاسدين من الذين فشلوا في إدارة الحكم والذين تواجدوا في مسرح العملية السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٢

تأثير المال الأسود في الانتخابات العراقية القادمة؟

علي العبادي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ادق استغلال وظيفته للكسب المالي وسواء كان بمفرده او حتى بصفته الحزبية عبر توظيف امكانيات الوزارة او الدائرة او المؤسسة كنافذة لتعزيز موارده الاقتصادية، لذلك تمكنت بعض القوى من الولوج للناخب عبر اغرائه او خداعه سواء بوعود توظيف او القيام بحملات تنظيف او اعمار وصيانة بعض الطرق والجسور او استخدام الماكينة الاعلامية لا سيما في الحملات والدعاية الانتخابية وربما هي الفرصة الاكبر لاستخدام المال السياسي، هذا المال الاسود يقوض التجربة الديمقراطية ويقف عارضاً امام صعود طبقة سياسية جديدة ما دام بعض السياسيين يمتلكون أدوات المنافسة غير الشرعية واضفاء طابع الشرعية عليها وايهام الناخب بطرق شتى وتحقيق هدفهم في حصد أكبر عدد من المناصب الحكومية والسياسية، وهو امر يشكل خطورة كبيرة جداً يحتاج الى اجراءات حكومية ورقابة شعبية عبر وسائل عدة اهمها التالي: تفعيل قانون الاحزاب بصورته الكاملة وليست الانتقائية لا سيما المواد التي تتعلق بمتابعة ومعرفة طرق تمويل كل حزب او قوى سياسية مما يساهم في مراقبة ومعرفة مصادر تلك الأموال، متابعة ملف عمليات غسيل الاموال سواء داخل العراق او خارجه، توعية المواطن والناخب بشكل خاص بضرورة معرفة ان صوته لا يقدر بثمن وهي مسؤولية شرعية واخلاقية وهذه التوعية لا تأتي بيوم او يومين وانما عبر برامج مكثفة تستهدف مختلف الشرائح الاجتماعية.

يعد النظام البرلماني من أرقى الانظمة السياسية على مستوى العالم بما يحتويه من اسس وقواعد ومفاهيم علمية وعملية تعزز وترسخ الديمقراطية وتفسح المجال للتداول السلمي للسلطة، اضافة الى كونه يتيح الفرصة امام مشاركة الشعب في ممارسة السلطة عبر اختيار من ينوب عنهم لتمثيل مطالبهم وطموحاتهم ورغباتهم، وسواء كان مجلس او مجلسين بحسب الصيغة المعمول بها في كل دولة.

ما تقدم ينطبق على الدول الديمقراطية التي تعمل بمبدأ التداول السلمي للسلطة وعدم تركيزها بشخص واحد والا تتحول مؤسسة البرلمان الى شكلية تتبع السلطة التنفيذية وهو مخالف للأسس العامة التي تقوم على التعاون والموازنة ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية واستقلالية القضاء. وفي دراسة حالة العراق باعتباره يسير بخطوات الانتقال نحو النظام الديمقراطي للوصول نحو تعزيز الديمقراطية وهي العامل الثالث المكمل للتحوّل الديمقراطي، فقد ظهرت هفوات وعراقيل تحول دون بلوغ النموذج الثالث وهي متعددة.

الا ان موضوع المقالة هنا يدور حول تأثير المال السياسي او كما يعرف بالمال الاسود في العملية الانتخابية سواء كانت قبيل الانتخابات او حتى خلال مسيرة مدة الحكومة لأربع سنوات، وبالتالي المال السياسي هو كل ما يتم الحصول عليه خلال خدمة الشخص الحكومية عبر وظيفته او بتعبير

الانتخابات العراقية اختلالات وبدائل

د. احمد عدنان الميالي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

شهدت تجربة التحول الديمقراطي في العراق في سياق ممارسة الحق الانتخابي وما تمخض عنها اختلالات تتقاطع مع القواعد الديمقراطية وضوابط السلوك الانتخابي الأمثل، فالمعلوم أن الديمقراطية ترتبط بسلسلة مترابطة ومتكاملة من الحلقات القانونية والواقعية ضمن إطار الخطاب والممارسة والمواقف العابرة لمختلف المؤثرات السلبية، كالتقنيات الانتخابية والإجراءات المتناقضة مع روح الديمقراطية. وإذا استحضرننا التجارب الانتخابية التي عرفها العراق بعد عام ٢٠٠٥ وما رافقها من نواقص وخروقات وانتقادات، ندرك حجم الاختلالات في الممارسة بهذا الصدد، والتي تتفاوت في درجة تأثيرها على القواعد والمنهجيات الديمقراطية المعروفة، وهي تتراوح بين تغييب الأسس الجوهرية وعدم احترامها واستحضارها في العملية السياسية قبل وخلال وبعد الانتخابات وكالاتي: ١- الاختلالات السياسية: تمثلت في غياب قانون الأحزاب السياسية سابقاً، وعدم فاعليته لغاية الآن، في ضبط التعددية السياسية والحزبية وطريقة تشكيلها إضافة إلى ضبط التحالفات والائتلافات ومتابعة المخالفات والخروقات وفق القانون، فلم نشهد حل حزب أو كيان أو حتى مخالفة واحدة ضد أي حزب لغاية الآن، فهل يعقل أن تكون جميع الأحزاب السياسية استوفت الشروط كافة والتزمت بقواعد تأسيس الأحزاب وممارسة السلوك الانتخابي من حيث العضوية والمقار والتمويل والدعاية...؟ ٢- الاختلالات الثقافية: ترتبط هذه الاختلالات بالوضع السوسيوثقافي، فاهم مفارقة بين الأصول والقواعد الديمقراطية في العراق ترتبط بهذا الجانب، فالديمقراطية آلية معبرة عن الإيديولوجية والخصوصيات الثقافية، خاصة إذا ما اعتمدنا على الانتخابات كمعبر عن هذه الخصوصيات، فالديمقراطية ترتبط بالآليات الانتخابية وترسخ قواعد المشاركة السياسية التي تمكن من تحويل الإختلاف الثقافي والصراع الحاد إلى إختلاف سياسي يضمن التعايش والأعراف بين المكونات، ولكن الحاصل في حالة العراق، أن الأحزاب السياسية والمرشحين وحتى الناخبين غالباً ما يلجؤون إلى الخلفيات الثقافية والإجتماعية المتمثلة بالمقولات الدينية والقبلية والعرقية والقومية الموروثة وبعض منهم يلجأ إلى القضايا الغيبية والطوباوية والإخلاقية لتوسيع مستوى المشاركة السياسية لصالح هذه القضايا وربطها بهم حصراً، فالاعتماد على الطرق التقليدية وتغييب توظيف المواطنة في المسائل السياسية والتنافس الانتخابي هو الغالب في السلوك الانتخابي والدعائي. ٣- البدائل: إن من أهم البدائل والأفاق لتجاوز تلك التحديات والسلبات والاختلالات نحو إعطاء صورة أكثر تعبيراً عن ترابط الديمقراطية التي ننادي بها بالممارسة السياسية سواء في الانتخابات أو مخرجاتها بتشكيل الحكومة وأداء عملها وتطبيق برنامجها، لابد أن نتجز طلاقاً بائناً مع التكالب على المناصب والمواقع والمصالح التي توفرها الانتخابات للأحزاب للمشاركة في الجهاز التنفيذي، وعلى الأحزاب أن تجعل من المشاركة فرصة ثمينة لتطبيق البرامج الانتخابية والمشاريع والأفكار بناءً على تنافسية شريفة مواطنة ومسؤولة، وفي إطار البرنامج الحكومي العام المتناغم والموجه بأهداف وقيم ومبادئ ومصالح وطنية بحتة.



أولويات الدبلوماسية العراقية في مرحلة ما بعد داعش

د. سليم كاظم علي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

إن بناء مؤسسات الدولة السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، وتنوع وظائفها في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وتطور العلاقات بين الدول؛ عاملاً مهماً في ظهور الدبلوماسية بمفهومها ومعناها مثل فن التفاوض أولاً، وأداة للسياسة الخارجية ثانياً، وبصورة جعلت منها فناً للتواصل والتفاعل محلياً وإقليمياً ودولياً، مما كان له الأثر الأول في تسوية المشاكل والخلافات، وحل الأزمات وإحلال الوفاق وإقامة التوازن بين المصالح المتعارضة بين الدول. فالدبلوماسية، كونها العملية التي يتم خلالها اتصال حكومة دولة معينة بأجهزة صنع القرار في حكومة دولة أخرى اتصالاً مباشراً، بما يضمن للدولة من خلالها موافقة الأطراف الأخرى على خططها وأهدافها، جعل لها الأولوية في إنجاح السياسة الخارجية لأية دولة، وكان لابد لنجاحها من توافر مهارات وإستراتيجيات وتكتيكات تساهم في تحقيق الأهداف المرسومة بدقة متناهية. ويعد التفاوض حجر الزاوية لاتصال الدولة مع غيرها من الدول والخطة الأولى لذلك، فالمفاوضات هي الخيار الأسلم الذي يحقق المصالح ويفضي إلى التسويات كونه الأداة الفاعلة والغاية التي تشهدها الدبلوماسية في ترتيبها للعلاقات الدولية إنطلاقاً من أن الدبلوماسية هي الأداة السلمية في تبادل العلاقات بين الدول والتي تهدف لأزالة أسباب الخلاف والعداء بينهما. ومن أجل إنجاح الدبلوماسية العراقية في تحقيق أهدافها لابد أن تكون السياسة الخارجية للدولة واضحة المعالم والأهداف، خالية من التناقضات السياسية وتحدد خططها المستقبلية وتتفد خططها بعيدة المدى، لأن التناقض يؤدي لأرباك سياسة الدولة ويحبط الثقة المتبادلة بين العراق وغيره من الدول، ويسير بالعلاقات مسيراً بعيداً عن الإستقرار والمصادقة الدولية. فضلاً عن ذلك من الضروري الموازنة بين المصالح الذاتية للدولة وممكنات العمل في ظل المرحلة الدولية القائمة ومصالح أطراف الإقليم والمجتمع الدولي، التي تعد من أهم سمات السياسة الخارجية الناجحة، فلا بد للدولة أن تسير وفق خط مستقيم في سياستها الخارجية والتي تهدف من ورائها مراعاة مصالح وأهداف الدول عامة والحفاظ على السلام العالمي وإستقرار النظام الدولي. لذا لابد للحكومة العراقية بعد إدراكها للوضع العراقي الحالي وحقائق النظام الدولي الحالية الإستفادة من إستراتيجيات وتكتيكات التفاوض لتحسين أداء السياسة الخارجية العراقية وصولاً لتحقيق أهدافها والتخلص من كافة الضغوطات الإقليمية والدولية. فالإستراتيجية هي الوسيلة التي تستخدمها الدولة وصولاً لتحقيق الأهداف، ومن ثم فإن القول أن الإستراتيجية هي الهدف يعد خطأ كبير، لأن الإستراتيجية ترتبط بالوسائل في حين أن الأهداف ترتبط بالغايات والوسائل ومولداً لقرارات خاطئة. وإذا ما أردنا للدبلوماسية العراقية أن تحقق نجاحات في إستراتيجيتها التفاوضية فعليها أن تنظر إلى أي مفاوضات كمشروع تعاوني، ذلك أن إقبال أطراف التفاوض على التفاوض بروح تعاونية، من الممكن أن يسهل إقناعها بالسعي إلى بلوغ أهداف يمكن تقسيمها بالتساوي، وبذلك تكون إنجازاً تعاونياً في التفاوض لاسيما إذا أحس طرفا التفاوض أنهما على قدم المساواة، ولم ينصب التفاوض على الماضي بل التزام بالمستقبل، وبذلك يتيح لأطراف التفاوض إنقاذ ومعالجة الكثير من المشاكل والموضوعات المعلقة، وهو ماتحتجاجة الدبلوماسية العراقية في هذه المرحلة تحديداً، وهنا ينبغي على صانع القرار العراقي النأي بالنفس عن مختلف المحاور والتكتلات الجارية، أو التي ربما ستتشكل مستقبلاً.

الحين الى ديكتاتورية البعث: نحو منهجية للنقد

مسلم عباس

وشهدت البلاد بعد غزوها تفككاً مجتمعياً، وظهور الطائفية، وبيات الشعب مقسماً إلى طوائف، وعرفت لأول مرة اقتتالاً طائفيًا مريراً، في خلال الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٩. البلاد أصبحت تُعرف عالمياً بكونها من بين أكثر عشرة بلدان فساداً في العالم، ويُنسب لقيادة وأحزاب في السلطة سرقات بمليارات الدولارات، في حين أن البلد يعوم على بحر من الفقر والأمراض والبطالة. البلاد أيضاً ولأول مرة لم يُشاهد في أسواقها عبارة "صنع في العراق"؛ فبعد أن كانت الصناعة تمثل أحد موارد الدخل القومي، شهدت توقف الصناعة، إذ غيَّب صناع القرار في البلاد الصناعة المحلية، وأغرقوا السوق بالمنتجات المستوردة. هذا فضلاً عن الشلل الذي أصاب القطاع الزراعي، فبعد أن كان العراق مكتفياً ذاتياً من زراعته ويصدر الفائض منها، توقفت الجهات الحكومية المختصة عن السير على سكة دعم الزراعة وتوفير احتياجات المزارعين مثلما كان الحال قبل غزو البلاد، ما أدى إلى تصحر مساحات شاسعة من الأراضي التي تمثل سلة العراق الغذائية. في ذكرى الغزو، يتوضح جلياً أن عبارة "لا نريد غزو العراق وإنما تحرير الشعب العراقي" التي قالها الرئيس الأمريكي، حينذاك، جورج دبليو بوش، لم تكن صادقة؛ فما خلفه الغزو أكبر بكثير من الغزو نفسه، إذ فقد العراق تماسك المجتمع والاقتصاد والأمن والخدمات.

عقد ونصف من الزمن مر على بدء غزو العراق، ذكرى تجدها مشاهد الدمار التي تمتد على كامل مساحة البلاد؛ إذ كان الغزو بداية انطلاق دمار حل على أرض الرافدين، وصل بها إلى مستويات متدنية جداً من الأمن والخدمات، وانتشار الجماعات الإرهابية. ورغم ذريعة أسلحة الدمار الشامل المعلنة فإن أسباباً أخرى مختلفة (سياسية واقتصادية وحتى حضارية) ظلت قيد التناول في وسائل الإعلام العالمية وأروقة السياسة الدولية، وأصبح بعضها أكثر إقناعاً للمراقبين، انطلاقاً من سير الأحداث ومآلات الحرب وتكشف أسرار تحضيراتها. دام وجود قوات الاحتلال في العراق نحو تسع سنوات، سادت فيها مختلف مظاهر الفوضى والدمار، لكن القوات الأمريكية وحلفاءها تلقوا أيضاً خسائر فادحة في الأرواح (قتل لأمريكا ٤٥٠٠ جندي وأصيب نحو ٣٠ ألفاً آخرين، في حين قتل ١٧٩ جندياً بريطانياً فقط) والممتلكات؛ بسبب العمليات العسكرية لفصائل المقاومة العراقية. وتفاوتت التقديرات للعدد الإجمالي لقتلى الغزو من العراقيين تبعاً لجهة صدورها. فقد أفادت دراسة أعدها معهد الاستطلاعات البريطاني في صيف عام ٢٠٠٧، بأن عدد قتلى الغزو من العراقيين بلغ حتى ذلك التاريخ نحو مليون شخص، من أصل ٢٦ مليوناً هم سكان العراق بحسب إحصاءات ما قبل الاحتلال.

(إيباك) عربي!

عبد الأمير المجر

منظمة (إيباك) التي توصف بأنها أقوى جمعيات الضغط على الكونغرس الأميركي، تضم بين صفوفها شخصيات من مختلف الأديان والأحزاب في أميركا، لاسيما الحزبين الرئيسيين الديمقراطي والجمهوري، وهدفها لا يقتصر فقط على تحقيق الدعم لاسرائيل، بل يتعداه إلى تهيئة جيل جديد من القيادات الداعمة لاسرائيل.. وهذه المنظمة التي تأسست في عهد إدارة الرئيس دوايت أيزنهاور مطلع خمسينيات القرن الماضي، صارت تلعب دوراً محورياً في صياغة المواقف الأميركية الداعمة لاسرائيل.

ما نريد ان نقوله هنا، هو ان اليهود المتصهين من اصحاب المال، سواء في أميركا او غيرها، عرفوا كيف يوظفون اموالهم بما يجعلها مؤثرة ليس في اقتصاد العالم، بل في القرار السياسي الدولي وتحديدًا في الدول الكبرى، وفي مقدمتها أميركا، ومن ثم الدول الأخرى، وحسب أهمية كل دولة ومقدار ما يمكنها ان تقدمه لاسرائيل، ومن بين تلك الدول اسبانيا، التي بدأ تأثير هذا اللوبي فيها واضحا، حينذاك، بالوقوف وراء صعود اثنان، الذي سبق وان طالب المغاربة بالاعتذار لاسبانيا عن احتلالهم لها، ويقصد بذلك فترة حكم العرب للاندلس!

العرب لديهم الكثير من المال، ولديهم الكفاءات في مختلف المجالات، لكنها مشتتة، وغير فاعلة حتى في بلدانها، بسبب غياب مشاريع التنمية الحقيقية، ولديهم رؤوس أموال ضخمة في أميركا وأوروبا، لكنها تتفاعل خارج مصالح العرب، بل لصالح أعدائهم غالباً وليس أحياناً، لكن هذا يبقى بسيطاً جداً بازاء استخدام هذا المال في صراع الانظمة العربية ضد بعضها البعض، قبل ان يصل الى المحطة الدموية الأكبر التي نعيش آخر تبادياتها، متمثلة بما سمي بالربيع العربي،

لا يشرف أي عربي، ان يكون اسلوبنا في الاحتجاج على أية ممارسة نراها غير مناسبة تجاهنا، بالطريقة المماثلة لتفجيرات مدريد الارهابية، ولايسعدنا ان يكون المال العربي والاسلامي وراء صناعة هذه التنظيمات الاجرامية التي تقوم بمثل هذه الأفعال المخزية، لان هذا يعبر عن عطلنا الحضاري وفشلنا في الوصول الى الآخر والتأثير به، سواء بالمال او بغيره، كما يفعل الصهاينة ويجندون الزعماء ومن خلالهم ثروات الامم وجيوشها لصالحهم، ومنهم طبعاً رئيس الوزراء الاسباني اثنان وغيره .. نعم ، هنا تكمن المفارقة.

لقد كانت صرخة الاب الاسباني بوجه رئيس وزراء بلاده، اثنان، تعكس قوة المال الصهيوني الذي حقق لاسرائيل ماتريده، وفي الوقت نفسه اخجلتنا كعرب، لان الفعل الهمجي الذي اراد الارهابيون ان يحتجوا من خلاله على موقف اثنان ومشاركة بلاده في الحرب على العراق، تعكس خيبتنا الحضارية، لان المال العربي بدلا من ان يجعلنا مؤثرين في عالم لا يحترم الضعفاء ولا يقيم لهم وزناً، صار عبئاً علينا مرتين.. هل كان ترامب ليجرؤ على نقل سفارة أميركا للقدس، لو كان المال العربي مؤثراً هناك؟.. اعتقد ان مأساتنا تتسع يوماً بعد يوم!

إرسال قوات عسكرية عربية إلى سوريا الأهداف والمواقف

د. أسعد كاظم شبيب / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

الزور الواقعة بالقرب من الحدود العراقية.

قطع خط الإمتداد الإستراتيجي، تريد من خلاله الولايات المتحدة وبدعم كبير من دول السعودية، والإمارات، والبحرين، عزل سوريا عن العراق، وقطع خط الوصل للجانب الإيراني، إذ أن منطقة شمال شرق سوريا ترتبط مباشرة مع الحدود العراقية من الجهة الشرقية، وتمثل خط إستراتيجي يمتد من إيران عبر العراق إلى سوريا ومن ثم لبنان حيث بات يعرف بمحور الممانعة والمقاومة ضد إسرائيل الجار المباشر لسوريا ولبنان.

توازن قوى إقليمي جديد، ينظر حلفاء الولايات المتحدة من العرب والإسرائيليين إلى أن هناك دول حليفة للنظام السوري تصنفها الدول المذكورة بالمعادية في إشارة إلى إيران وحزب الله تسيطر على سوريا، فأرسال قوات عربية إلى مناطق شمال شرق سوريا هو بمثابة توازن للقوى الإقليمية في سوريا وبدعم مباشر من الولايات المتحدة في قبالة مناطق أخرى من سوريا يسيطر عليها الروس، وإيران وحلفائها من جانب، وتركيا من جانب آخر.

أساسية تحسباً لأي إنسحاب أمريكي، ولا أظن ان أميركا تخطو هكذا خطوة إذا قررت إرسال قوات عربية إلى سوريا؛ لأنها تدرك خطورة ترك هذه القوات في ساحة ملتهبة مثل سوريا. كما أن البعد الآخر من وجود قوات عسكرية من عدد من الدول العربية في سوريا قد لا يكون هدف بحد ذاته وإنما هو وسيلة لتحصيل مزيد من الأموال من الدول العربية الغنية بالنفط كالسعودية والإمارات لسد نفقات التواجد الأمريكي في سوريا، وإيجاد المزيد من الوظائف في الولايات المتحدة. وكما يعتقد بعض المراقبين بأن هناك أهداف غير معلنة من دعوة الولايات المتحدة لحلفائها العرب من إرسال جيوشها العسكرية إلى شمال شرق سوريا تتمثل هذه الأهداف بالآتي: هدف سياسي أكثر منه عسكري، يتضح الهدف السياسي من الدعوة للدول العربية في هذا التوقيت لإرسال قوات عسكرية إلى شمال شرق سوريا بعد أن تحررت أغلب مناطق ما يعرف بمنطقة حوض الفرات من المجموعات الإرهابية، والتي تضم مدينة الرقة معقل تنظيم داعش السابق، والحسكة، والقامشلي، ومنطقة ألبو كمال، ودير آخر.

حدث آخر تشيره الولايات المتحدة الأمريكية من ضمن الأحداث العديدة والمتسارعة على الساحة السورية بعد الهجوم الثلاثي (الأمريكي، البريطاني، والفرنسي)، والضربات الإسرائيلية المتكررة على منشآت سورية، والتواجد التركي في عفرين، لتعود مسألة إرسال قوات عربية بدعم من الولايات المتحدة من جديد.

فقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في تقرير لها مفاده: "إن واشنطن تسعى لتشكيل قوة عسكرية عربية لتحل محل القوات الأميركية في سوريا"، الخبر الذي لم ينفية الجانب الأمريكي سواء البنتاغون أو نائب وزير الدفاع الأمريكي، في الوقت ذاته أشارت الرؤية الرسمية الأمريكية من أن غاية الولايات المتحدة من إشراك الحلفاء العرب في سوريا يأتي لتأمين مناطق شمال شرق سوريا بعد دحر تنظيم داعش منها.

وبالتأكيد فإن كلمة إشراك تتطوي على أكثر من دلالة منها من يتعلق بإرسال قوات عربية فعلية من الدول المعادية لإيران والنظام السوري وبإشراف مباشر من إدارة الرئيس دونالد ترامب، وقد يكون هذا التواجد العربي خطوة

بانتظار التغيير: حالة العالم العربي ملخصة في صورة من القمة السعودية

عمر البشير، الضابط السابق في الجيش السوداني الذي يواجه اتهامات من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمته ارتكاب جرائم حرب. أما الباقون، فكانوا يرتدون بدلات على النمط الغربي، من بينهم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

أما الجانب المثير الآخر لهذه الصورة، فهو أن العديد من أعضائها من كبار السن. وبدا العاهل السعودي البالغ من العمر ٨٢ عاماً منحنياً. واختار كل من المغرب وسلطنة عُمان والإمارات إرسال بدلاء عن رؤساء البلاد، حيث عزوا جميعهم السبب إلى مشاكل صحية.

وربما يتمثل الملخص السريع عن قمة الظهران في أن تركيزها على القدس ربما كان تصحيحاً لمسار من جانب العاهل السعودي للانطباع الذي تركه محمد بن سلمان، خلفه المعين، خلال زيارته إلى الولايات المتحدة الشهر الماضي حيث خرقت تصريحاته التي قال فيها أن للإسرائيليين الحق في العيش "على أرضهم" بنود الاتفاق العربي.

وللمرة الثانية، ترتبط اعتبارات مستقبل الشرق الأوسط بالدور الذي يلعبه محمد بن سلمان، الملك السعودي المنتظر. لقد أصبح التباطؤ المحيط بقمة "الجامعة العربية" سمة دائمة للعالم العربي، جاعلاً استعداداته للتغيير رمزياً. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، إلى أي مدى سيكون محمد بن سلمان مستعداً للوقوف مكتوف الأيدي وتحييد مكانته الجسدية والرمزية [كما حدث] في الظهران؟

سيكون صيفاً طويلاً وحاراً في الشرق الأوسط، وسط استمرار الحرب الأهلية في كل من سوريا واليمن، والتوتر على الحدود بين إسرائيل وغزة، وتمديد الاتفاق النووي الإيراني أو إنهائه، وفتح السفارة الأمريكية الجديدة في القدس الشهر المقبل.

ومن يدري ما سيحمله هذا الفصل أيضاً. قد تكون بعض هذه الاضطرابات ذاتية الصنع، لكنها جميعها تمثل تحديات للسياسة الأمريكية.

كيف ستجلي كل هذه الأمور؟ توفر "القمة العربية" التي عُقدت مؤخراً في مدينة الظهران السعودية فرصة لتقييم حالة العالم العربي.

الذي يضم العديد من الحلفاء الأمريكيين المهمين، ومعرفة إلى أي مدى يمكن لواشنطن أن تأمل الحصول على مساعدة مع تقدم فصل الصيف.

إن الاصطفاف لالتقاط صورة القمة الرسمية يوضح كل شيء. فقد كان هناك ٢٣ شخصاً يمثلون ٢١ دولة عضو في "الجامعة العربية"، التي تضم عادة ٢٢ دولة لكن عضوية سوريا معلقة. (شملت هذه الحصيلة رئيس "جامعة الدول العربية"، ومن جهة أخرى، نجل الملك سلمان، ولي العهد محمد بن سلمان). أما اللباس، فكان عبارة إما عن بزة رسمية أو الزي الوطني. وقد اختارت سبع شخصيات فقط الثوب (العربي التقليدي) أو ما يعادله، وجميعها من الممالك أو المشيخات باستثناء الرئيس

بوتين ما بعد الفوز

د. احمد عدنان الميالي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

فلاديمير بوتين، رجل روسيا القوي الذي يحكم بلاده بقيضة حديدية منذ ثمانية عشر عاما لن يجد أي صعوبة في إعادة إنتخابه، وشعبيته في ذروتها، بوتين الذي يتهم بالديكتاتورية لو لم يكن جديرا بالحكم لما بقي فيه كل هذه السنوات، ولم يفز بولاية رابعة. إنتخابات روسيا كانت على شاكلة إستفتاء شعبي لبوتين، وبالرغم من التشكيك بنزاهتها، لكن لا أحد ينكر أن بوتين بات محبوبا، وهذه النتائج شكلت مصدر قلق للغرب وأمريكا، لكن يتوجب على بوتين أن يتحلى بالشجاعة الحقيقية التي تكمن في تخليه عن نهجه التصادمي والتنافسي مع أمريكا والغرب وأن يعمل من أجل القضاء على الركود الإقتصادي داخل روسيا، فعليه أن يختار مابين العزلة الدولية أو الإنفتاح الدبلوماسي، بدل التنافس لأنه سيقلق الداخل الذي يحتاج إلى إصلاحات إقتصادية حقيقية، وإلا فإن الوضع الداعم لبوتين قد لا يستمر طويلا.

بوتين ما بعد الفوز سيكون وضعه السياسي مريح جدا في روسيا بالنظر إلى الشعبية التي حظي وأحيط بها، هذه الصورة التي سجلها الروس بانتخاب بوتين سترغم الجميع أن يؤيدوه ولو بالقوة، إذ سينضم الجميع له خاصة في ظل معارضة ضعيفة ومنقسمة، كما أن الرئيس الروسي الفائز بولاية رابعة في إنتخابات حسمت وعرفت نتائجها سلفا، جاء بعد أن أضعف وقضى على كل معارضة ووضع المؤسسات والإعلام تحت إمرته، فهذا الطاغية المحبوب الذي يدوس على الحريات والإعلام والمعارضة سيثير مخاوف الداخل ويجمعهم حول قيادته، فالديكتاتورية لها بريقها وجاذبيتها، كما سيثير مخاوف الغرب، ولكن هذه المخاوف لا يمكن أن تؤثر على بوتين طالما يتمتع بشعبية ويحكم بقوة.

هنالك قناعة رسخها بوتين قبل الإنتخابات تقول: (إن واقع الحال في روسيا يعكس فرضية مفادها: إما بوتين أو الفوضى والعودة إلى مرحلة تفكك الإتحاد السوفيتي السابق). وهذه القناعة يشترك فيها العديد من القادة السلطويين المتمتعين بالشعبية فأقوى الديكتاتوريات هي الديكتاتوريات المنتخبة، كما أنها الأسوأ في الحقيقة، أما ردود أفعال المجتمع الدولي ما بعد فوز بوتين، تراوحت بين الصمت أو الترحيب والتنهئة والتصريح بتدشين شراكات مع روسيا أو استمرار الحوار والعلاقات بحذر.

بوتين ربح الإنتخابات وان كانت هنالك خروقات وإقصاء للمعارضة ويحكم بشمولية ووضعه الإقتصادي متردي، لكنه نجح باعادة بعث إحساس الروس بأجداهم السالفة، وأعاد لروسيا قيصريتها المفقودة وأرجع لها موقع قوى عظمى في الخارطة الدولية ووضعها في خانة المنافسة مع القوة العظمى الأولى وهي الولايات المتحدة، وبقيادة بوتين لروسيا الإتحادية أعيد صياغة النظام الدولي من جديد وبدأ يقوم على نظام التعددية القطبية على الصعيد العالمي، وترسخت روسيا كقوة كونية موازية.



من شهر شباط، لدى حزب الله ما يقرب من ثلاثين ألف مقاتل - يصل عددهم إلى الثلث الآن في سوريا لدعم نظام الأسد، ويعتقد ان المجموعة الارهابية قد جمعت ترسانة تصل الى ١٥٠ ألف صاروخ، وقد تفرقت وسط المباني المدنية والمخابئ السرية التي بنيت سرا في لبنان، وقد وفرت إيران الجزء الأكبر من هذه الأسلحة.

بما في ذلك الصواريخ بعيدة المدى العالية الدقة والقادرة على استهداف معظم إسرائيل.

ان سبب الخسائر المستمرة في الأسلحة والمعدات هو الغارات الجوية الإسرائيلية، ويقال إن إيران تقوم ببناء ما لا يقل عن اثنين من مصانع الأسلحة في لبنان لتجميع الصواريخ المتقدمة والأسلحة المضادة للدبابات والطائرات المسيرة، ومن المرجح أن تستهدف إسرائيل هذه المنشآت في جولات القتال المقبلة مع إيران وحزب الله.

لذا على إدارة ترامب تحذير روسيا وإيران بشكل علني من الرد القوي للولايات المتحدة على التهديدات المستقبلية في سوريا، وتدعم بقوة الجهود العسكرية الإسرائيلية لتهدة التهديدات المنبثقة عن سوريا.

بعد ان احكمت إيران قبضتها على المناطق الاستراتيجية في سوريا، أصبحت الآن قادرة على استخدام هذه المواقع كمنطق لتتنظيم العمليات ضد إسرائيل. وعلى الرغم من أن العمل المباشر ضد إسرائيل أمر محفوف بالمخاطر، فإن الحرس الثوري الإيراني قد يحسب أن وجود أفراد عسكريين روس في قاعدة تياس الجوية وأماكن أخرى قريبة من الموظفين الإيرانيين من شأنه ردع هجوم إسرائيلي مضاد.

تجنبت إسرائيل التدخل في الحرب الأهلية المعقدة في سوريا، لكنها دخلت في مواجهات متعمقة مع إيران وحلفائها في حزب الله، الذين استغلوا الحرب السورية لفتح جبهة جديدة مع إسرائيل، وتعزيز تدفق الأسلحة المتطورة لتوسيع التهديد العسكري من قبل حزب الله لإسرائيل.

وفيما وصفه القادة العسكريون الإسرائيليون بـ "الحرب بين الحروب"، شنت إسرائيل أكثر من مائة ضربة جوية لتدمير الأسلحة التي تزودها إيران داخل سوريا قبل أن يتم نقلها إلى الجماعة الإرهابية التي تتخذ من لبنان مقرا لها، لكن كان ضرر احدى هذه الضربات كبيرا جدا ومشابها لإعتداءات العاشر

تسبب الاشتباك العسكري الذي وقع في العاشر من شهر شباط بين إيران واسرائيل الى إطلاق مرحلة جديدة من الحرب السورية، إذ تحدثت إيران لإسرائيل للمرة الأولى بشكل مباشر بدلا من المهاجمة غير المباشرة من خلال بدائل مثل حزب الله.

ان قيام كل من إسرائيل وإيران وسوريا بتقليل المواجهة في وقت لاحق أكد ان تدخل بوتين الحازم في سوريا قد جعل روسيا الحاكم الرئيس لمستقبل سوريا، وقد كتب الصحافي الإسرائيلي أموس هاريل: "يُظهر الهدوء السائد بعد المكالمات الهاتفية بين نتنياهو وبوتين مرة أخرى من هو الرئيس الحقيقي في الشرق الأوسط".

هناك اسباب خاصة دفعت موسكو الى وقف الأعمال القتالية بين إيران وإسرائيل، ومنها محاولة تجنب الأضرار الجانبية التي لحقت بالقوات الروسية، ومنع المزيد من الخسائر لنظام عملائها السوريين، وتوطيد نتائج عسكرية أكثر إيجابية في سوريا. لكن يتعرض جدول اعمالها للخطر بسبب اهداف طهران المتنافسة، الامر الذي وضع إيران على مسار تصادم مع اسرائيل والولايات المتحدة في سوريا.

فرنسا من التفاهم الودي إلى الشريك الأصغر

عدنان الصالحي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

بعد تعيينه في شهر أيلول من العام الماضي سفيرا لفرنسا لدى المملكة المتحدة جان بيير جوييه، أحد كبار المسؤولين، ومستشار الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون. بدأت محاولات إحياء العلاقة القديمة الجديدة وبث الروح في التفاهم الودي وفق إستراتيجية الشريك الثلاثي (أمريكا فرنسا وبريطانيا) ولكن برؤية فرنسية قائمة على محاولة النفوذ إلى قلب الأمريكان تحت غطاء الوقوف بوجه الروس والشراكة في حل مشاكل المنطقة ومنها سوريا.

وإلى بريطانيا تحت غطاء بريطانيا العظمى من جديد، غير أن كل من الأمريكان والبريطانيين وإن كانوا يرحبون علنا بمثل هذا التوجه ويتعاملون معه على أرض الواقع ولكن سيبقون في أشد الحرص على أن لا يخرج المارد الفرنسي من قممته ليعلم بأن الإتحاد الأوروبي أصبح طرفا في المعادلة العالمية.

وبدلا من العالم الثنائي القطبية يتكون عالم مثلث متساوي الأقطاب وعند ذلك الحين لا تفاهم ودي ولا شراكة صغرى بل التعامل بالندية هو المتوقع وهذا ما لا يريده الأمريكان، ويفضلون أن تكون روسيا هي الشريك الوحيد لهم في نسج خيوط اللعبة رغم خلافهم المعلن معها.

بل أن الأمريكيين لن يألوا جهدا في ضرب وتحجيم أي محاولة لدخول أي لاعب آخر في المنطقة إلا من خلال بوابتهم حصرا وضمن صافرة التحكيم المتفق عليها مع الروس وضمن مدد زمنية للعبة.

إنهاء الصراع، ووضع تفاهمات، ومحاولة لإيقاف تصاعد القوة الألمانية في عام ١٩٠٤، دفع المسؤولون في كل من باريس ولندن للجلوس وإبرام إتفاقية (التفاهم الودي) بين كل من بريطانيا وفرنسا، اللتان كانتا القوتين العظميتين في ذلك الوقت. وبموجب تلك الإتفاقية، أعيد ترتيب وتقسيم المصالح ومواقع النفوذ بين الدولتين، بحيث مُنحت فرنسا يدا مطلقة في المغرب، بينما أطلقت في المقابل يد بريطانيا في مصر.

بداية الألفية شكلت هي الأخرى خريطة إفتراق لدى الطرفين، ففي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا مؤيدة لأغلب قرارات الولايات المتحدة الأمريكية كانت فرنسا تلتزم الصمت والحياد أو تعلن الرفض لهذه القرارات وأهمها قرار غزو العراق عام ٢٠٠٣، وعندما شاركت بريطانيا بقوة في هذه الحرب فإن فرنسا كانت من أشد المنتقدين لها.

الآن.. وبعد فترات من الهدوء الفرنسي أو الصمت والتحرك على حياء، تريد فرنسا إعادة التوضيح في المنطقة، وقررت أن تكون رقما جديدة في المعادلة العالمية، بالتزامن مع تبنيها إستراتيجية جديدة بنيت على خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي. الفكرة الأساس في هذه الإستراتيجية أن تكون باريس هي القائد للإتحاد الأوروبي، ولكن وفق التعامل مع البريطانيين بنسب مختلفة حسب المواقع والأزمات، إضافة إلى محاولتها الإلتحاق بالركب الأمريكي شريك ولكن (تحت التجربة).



د. حيدر حسين آل طعمة / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

القوة الاقتصادية الناعمة

إيهاب علي النواب

لا يمكن لأي اقتصاد أن ينمو إلى أقصى إمكاناته إلا إذا شاركت النساء والرجال بشكل كامل. وباعتبارها نصف سكان العالم، فإن المرأة لها دور متساو في دفع عجلة النمو الاقتصادي. وترتبط الفجوات بين الجنسين في زيادة الأعمال بانخفاض الدخل والإنتاجية الإجمالية. وتشير التقديرات إلى أن الفجوات بين الجنسين تسبب في انخفاض متوسط الدخل بنسبة ١٥٪ في اقتصادات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ويعزى ٤٠٪ منها إلى فجوات تنظيم المشاريع.

وتشير التقديرات إلى أن الخسائر أعلى بكثير في البلدان النامية. بالإضافة إلى ذلك، يقدر أن الاختلافات بين الجنسين القانونية تقلل من الإناث المشاركة في القوة العاملة وتقويض نمو الناتج المحلي الإجمالي، تشير التقديرات إلى أنه بالنسبة لبعض الاقتصادات، يمكن أن يعزى جزء كبير من الفروق القطرية في نصيب الفرد من الناتج إلى عدم المساواة بين الجنسين، وتشير الأدلة إلى أن القوانين يمكن أن تؤثر على المشاركة الاقتصادية للمرأة. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، بدأ عدد أكبر من النساء في الحصول على براءات اختراع في القرن التاسع عشر بعد أن أصدرت بعض الولايات قوانين تمنح النساء حقوق الملكية باسمهن الخاص. تتيح تكافؤ الفرص للمرأة اتخاذ الخيارات الأفضل لها ولعائلاتها ومجتمعاتها. ومع ذلك، تكافؤ الفرص في الحصول عليها لا توجد وظيفة أو بدء عمل تجاري حيث تكون الفروق القانونية بين الجنسين سائدة، فالقيد القانوني تقيد قدرة المرأة على اتخاذ قرارات اقتصادية ويمكن أن تكون لها عواقب بعيدة المدى. على سبيل المثال، قد تقرر النساء عدم العمل أو بدء أعمال تجارية في الاقتصادات حيث يجعل القانون من الصعب عليهن القيام بذلك.

ولكن كيف يمكن للحكومات تحسين وصول المرأة إلى أنشطة تنظيم المشاريع والعمل؟ تتطلب الإجابة عن هذا السؤال فهم العديد من العوامل - من الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، إلى الأعراف الاجتماعية والثقافية والعديد من الأشياء الأخرى. ويتمثل أحد العوامل الهامة في الكيفية التي تميز بها القوانين واللوائح والمؤسسات بين المرأة والرجل بطرق تؤثر على حوافز المرأة أو قدرتها على العمل أو إنشاء وإدارة مشروع تجاري.

ويجب أن نعلم أنه يمكن أن تؤثر العوائق التي تحول دون وصول المرأة إلى السيطرة على الممتلكات في شمولها المالي، إذ تشير الأدلة إلى أن الفروق بين الجنسين في ملكية الأصول هي عامل مؤثر يؤثر على قدرة المرأة على الوصول إلى الائتمان. إن الوصول المحدود إلى الأصول هو أيضاً سبب رئيسي وراء رفض النساء للحصول على قروض، لأن البنوك قد تكون مترددة في إقراض الزبائن الذين يفتقرون إلى الضمانات التقليدية.

هل العراق بحاجة إلى تصفية القطاع العام؟

مؤخراً، وبسبب انحسار إيرادات النفط، وتفاقم حجم الديون الحكومية (الداخلية والخارجية)، تنامت مطالبات بعض الأطراف الحكومية والمنظمات غير الحكومية، بضرورة تصفية القطاع العام. ويسوق هذا التيار جملة من الدوافع، قد تنفق جزئياً مع بعضها، منها ما تكلفه مؤسسات الدولة من اعباء مالية على الموازنة وعدم قدرة معظم تلك المؤسسات على تغطية رواتب العاملين فيها، على اقل تقدير، واضطرار المصارف الحكومية الى منحها سلف وقروض لتمويل نفقات تشغيلية. ايضاً تقادم البنية التحتية والمكائن والتكنولوجيا المستخدمة في هذه المؤسسات، بالإضافة الى دوافع اخرى كضعف جودة السلع المنتجة وارتفاع تكاليف انتاجها وبالتالي انعدام فرص المنافسة على المستوى المحلي والدولي. واخيراً يركز البعض على ما قد يوفره تصفية تلك المؤسسات من تمويل للموازنة وتغطية للديون العامة. في الحقيقة، معظم الدوافع الواردة اعلاه لخصخصة القطاع العام بحاجة الى تمحيص وتدقيق لإبراز الجدوى الاقتصادية والمالية الحقيقية لبيع مؤسسات القطاع العام، وفرص تحقق الاهداف المحركة لهذه الاستراتيجية. ١- غالباً ما يكون التيار الداعي الى

الاسراع بعملية خصخصة القطاع العام، مدفوعاً ايدولوجياً على حساب الموضوعية والجدوى الاقتصادية. على اعتبار ان مؤسسات القطاع العام المعيق الاول والاخير لجهود التنمية والاستقرار الاقتصادي، بحسب ادعائهم. ٢- تؤدي تصفية مؤسسات القطاع العام الى تسريح جيش من العاملين في هذه المؤسسات، يضاف الى حجم البطالة المتفاقم اصلاً بسبب ضعف اليات الاقتصاد الوطني في امتصاص الأيدي العاملة المتزايدة. ولا يخفى ما لذلك من اثار اقتصادية واجتماعية خطيرة غير قابلة للاستيعاب في الوقت الحاضر. ٣- غالباً ما تتجسّد سياسات تصفية القطاع العام مع تغلغل الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلد، لما يملكه من رؤوس اموال بالعملة الاجنبية وتكنولوجيا حديثة قادرة على تحويل الخسائر الى ارباح. في حين يعيق مناخ الاعمال في العراق فرص جذب هذا النوع من الاستثمار، نظراً لانعدام الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي في الوقت الراهن. ٤- ارتباطاً بالنقطة السابقة، قد يولد عزوف الاستثمار الاجنبي عن الانخراط بعمليات تصفية القطاع العام الى استحواد مافيات السياسة والمال في العراق على تلك المشاريع بأسعار بخسة، فضلاً على

استخدام تصفية القطاع العام كأداة لفسيل المال السياسي. ٥- كلف انشاء واقامة وتطوير المؤسسات العامة موازنة الدولة اموالاً طائلة واستمرت لسنوات طويلة، ويعني ذلك ضرورة تامين تلك المؤسسات باقيامها الحقيقية، في حين تتقدم فرص تحقيق ذلك كلياً في الوقت الراهن لبلوغ مستويات الفساد المالي والاداري والسياسي حدوده القصوى، وضعف القانون والمؤسسات الرقابية الضامنة لكفاءة وشفافية وعدالة عقود التصفية. ٦- تمارس الحكومة ضغوطاً أكثر اهمية على نمو وانطلاق القطاع الخاص من نحو ضعف الجانب التشريعي الداعم لهذا القطاع، والسياسات التجارية العشوائية وما تخلفه من اغراق لمنتجات دول الجوار، واخفاق الحكومة خلال السنوات الماضية، رغم غزارة الإيرادات النفطية، من توفير اسط جوانب البنية التحتية اللازمة لنهضة القطاع الخاص كالطاقة وطرق النقل وغيرها. ٧- لا ننسى ايضاً حاجة عمليات خصخصة القطاع العام الى جسور تمويل إذا ما رغبت الحكومة في الاحتفاظ بملكية تلك المشروعات في اطار الاقتصاد الوطني من خلال بيع اسهم تلك الشركات للجمهور او مشاركة المصارف ومؤسسات الاعمال في الاستثمار بتلك المشروعات.

قراءة في الاستراتيجية الثانية للتخفيف من الفقر في العراق

بالنسبة للأجيال الحالية، فتخلق المزيد من الدخل الأولية كنتيجة للمساهمة في العملية الانتاجية فيتحسن متوسط دخل الفرد بشكل تلقائي، لكن في حالة ملاحظة ان النمو الاقتصادي ينمو بشكل كبير مع زيادة حجم الفقر كنتيجة لسوء التوزيع الأولي للدخل، فلا بد أن توضع الآلية المناسبة لتحقيق عدالة التوزيع لجعل النمو الاقتصادي نمواً عادلاً.

كأن تتدخل الدولة لفرض ضرائب عادلة على أصحاب الدخل والأرباح المرتفعة لصالح أصحاب الدخل المحدودة والمحرومة من النمو المرتفع او تعمل على تقديم الدعم للفئات المتضررة من النمو المرتفع، سواء بشكل مالي أو عيني أو خدمي أو غيرها، وهذا ما يجعل النمو الاقتصادي نمواً عادلاً بين أفراد الجيل الحالي.

من جانب آخر يمكن تحقيق العدالة بين الاجيال من خلال اللجوء إلى استخدام الصناديق السيادية كألية للاحتفاظ بحقوق الاجيال اللاحقة من الثروة النفطية التي دائماً ما يُعبر عنها بأنها ثروة وطنية عامة، أي إنها لا تقتصر على فرد معين ولا على جيل معين أي إنها حق للجميع.

إن هذه الآلية يمكن أن تحقق العدالة ما بين الاجيال الحالية واللاحقة وذلك من وضع الإيرادات النفطية في هذه الصناديق والاحتفاظ بها للأجيال اللاحقة مع حق السحب منها لتغطية نسب العجز في موازنة الدولة، ولا بد أن يخضع هذا السحب وفقاً لآلية معينة وليس بشكل عشوائي.

إن هدف التنوع الاقتصادي في البلدان الاحادية المصدر هو تمتين النمو الاقتصادي لأنه يعتمد في هذه البلدان وخصوصاً النفطية على إنتاج النفط وزيادته فيكون النمو الاقتصادي ريك لا يتسم بالمتانة والاستمرار لمدة طويلة كونه يعتمد على مصدر واحد يتعرض لمخاطر التقلبات في أسعاره كونه سلعة عالمية لا يمكن التحكم بها من قبل منتجه.

ولذا يعمل التنوع الاقتصادي على تعدد مصادر النمو الاقتصادي حتى يمكن تلافي وتعويض ما يمكن أن يؤدي إلى انهيار النمو في حال إذا كان المصدر وحيداً، فالتنوع يجعل النمو يتمتع بالمتانة ومقاومة الانهيار.

نعم ممكن أن يكون له (القطاع الفرعي النفطي) دور إيجابي ومهم، عند توفر الادارة الكفوءة والارادة الحقيقية والرؤيا الاستراتيجية.

في تحقيق التنوع الاقتصادي الذي ينعكس بدوره على النمو الاقتصادي، إذ إن العمل على تحديث وتنشيط قطاعات الاقتصاد الأخرى وفق علاقات متناصفة فيما بينهم، من خلال توظيف وزيادة ترابطات ذلك القطاع مع القطاعات الأخرى،

إن تحقيق التنوع الاقتصادي يسهم بشكل كبير في جعل النمو الاقتصادي نمو عادلاً، من جانب كونه يفعل جميع القطاعات الاقتصادية الرئيسية والفرعية، وهذا ما يخلق الكثير من فرص العمل

النفط الصخري: صعود سريع أو هبوط أسرع؟

في عام ٢٠١٤، أسهمت صناعة الزيت الصخري الأمريكية في إيقاع نفسها في فترة من التباطؤ، عندما أدت طفرة الإنتاج إلى تخمة في الأسواق العالمية، والآن فإن المستثمرين يحضون الصناعة على تقادي الوقوع في الخطأ نفسه مرة ثانية. حيث ينبغي أن يكون شعار صناعة التنقيب والإنتاج هو الانضباط الرأسمالي وعائدات المساهمين، واستجابت كثير من الشركات لذلك، ومنذ نشأة صناعة الزيت الصخري في نهاية العقد الأول من القرن الحالي، اتسمت بسعيها للنمو المدفوع بالديون بأي ثمن، لكن بمساعدة الارتفاع في أسعار النفط منذ العام الماضي، بات كثير من شركات التنقيب والإنتاج الأمريكية في سبيله إلى تحقيق ما يكفي من النقدية، من خلال عمليات التشغيل لتغطية نفقاتها الرأسمالية.

في مواجهة الضغوط التي من هذا القبيل، قررت ست من شركات التنقيب والإنتاج الأمريكية الرائدة، بدءاً من شركة أناداركو للنفط، أنه بدلا من استخدام آخر دولار من أجل زيادة الإنتاجية، ستعيد رأس المال إلى المستثمرين من خلال إعادة شراء الأسهم. الشركات التي أعلنت عن عمليات إعادة الشراء، والتي تضم أيضا شركة هيس وديفون للطاقة، كوفتت من قبل سوق الأسهم. وانخفضت الأسهم في عينة تضم عشر شركات من شركات التنقيب والإنتاج الأمريكية الرائدة بمتوسط ٢٠ في المائة في عام ٢٠١٨، لكن بالنسبة للشركات الست التي أعلنت عن عمليات إعادة الشراء، فقد انخفضت أسهمها بمتوسط ٥ في المائة فقط. يأتي تزايد الانضباط الرأسمالي في الوقت الذي تظهر فيه صناعة الزيت الصخري إشارات أخرى على تزايد الألام. كانت الشركات تبلغ عن تقليص الإنتاج من الآبار "الأصلية الأم" في منطقة تم حفر آبار "إضافية فرعية" بالقرب منها، والأسعار مقابل بعض خدمات الحقول النفطية، ولا سيما الضخ المضغوط المستخدم في عملية التكسير الهيدروليكي لإعداد الآبار للإنتاج، أخذت في الارتفاع ومن المتوقع أن ترتفع أكثر، ما يجعل بعض أعمال التطوير الممكنة في مجال الزيت الصخري أقل ربحية.

حين تؤخذ هذه الأمور معا، فإن عوامل الاحتكاك في النظام تعمق على الأسباب التي تهز من مقدرة إنتاج النفط الأمريكي على الحفاظ على معدل نموه، الذي يخطف الأنفاس في الأشهر الأخيرة، حيث إن الطلب العالمي على النفط يظهر نموا سليما، وتتحدث منظمة أوبك مع حلفائها حول زيادة القيود على الإنتاج.

وحيث إن الاستثمار في مشاريع كبرى حول العالم تباطأ بشكل حاد نتيجة التباطؤ الذي تعانيه الصناعة، فإن كل هذا يندرج بحقبة زمنية من أسعار خام مرتفعة نسبيا، ويحقق ربحية طال انتظارها في قطاع الزيت الصخري الأمريكي، هذه النظرة الأنيقة تتعرض للتعقيد بسبب حقيقة أن المساهمين المؤسسين ليسوا بأية حال وحدهم المصادر الوحيدة لرأس المال في صناعة الزيت الصخري.



هل يمكن أن يقود القطاع الزراعي الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟

د. حسين أحمد السرحان / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

كذلك تتوفر المقومات الاقتصادية المتمثلة بعامل الطلب والنابع من الحاجات المتزايدة للسكان من السلع الزراعية الخضروات والمحاصيل والمنتجات الحيوانية.

ولابد من التذكير ان هناك صناعة اسمدة صاعدة في البلاد تساعد في توفير الاسمدة الكيماوية للزراعة، ناهيك عن امكانية النهوض بصناعة الاعلاف، وصناعة الانابيب البلاستيكية التي تعمل على تقليل هدر المياه وهو السبب الرئيس لازمة المياه.

لذا لابد من العمل على زيادة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي تدريجيا عبر حماية المنتج الزراعي ومنح تسهيلات الاقراض لتوفير مستلزمات الزراعة الاساسية من انايب ويرها لاسما وانها تنتج محليا.

وفي ضوء ماسبق نرى ان تحقق الاجراءات اعلاه تضمن ان يكون القطاع الزراعي هو القائد لاستراتيجية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص الذي يسير على القطاع الزراعي الامر الذي يجعل منه الرائد في تحقق زيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد، لاسيما وان القطاع الزراعي - كما ذكرنا في اعلاه - يتوافر على البنية التحتية المتكاملة بنسبة كبيرة وتؤدي دورا في تسيير اموره.

مؤكد ان ما شهدته البلاد لاسيما في العقود الثلاثة الاخيرة من حروب وحصار اقتصادي وصراعات ومكافحة الارهاب اثر تأثيرا سلبيا على كل قطاعات الاقتصاد واصابها بالشلل.

ولكن مع ذلك بالإمكان وضع اهداف مرحلية يجري التركيز فيها على قطاع معين يكون اقرب لتحقيق الشراكة فهو القطاع الاكثر نسبة في تشغيل العمالة والتي تجاوزت نسبة ٢٠٪.

نرى ان القطاع الزراعي في البلاد هو الاقرب لتجسيد هذه الشراكة. فمقومات القطاع الزراعي متوفرة، منها ان هذا القطاع هو قطاع خاص وتعود ملكيته للفلاحين والمزارعين مع انه كثير من الاراضي الزراعية بصيغة عقد ايجار من الدولة، كما ان المشاريع الحيوانية والصناعات الغذائية وان كانت قليلة فهي مملوكة للقطاع الخاص.

تتوفر لدى القطاع بنية تحتية لم يمسهما الضرر بفعل الاحداث التي يمر بها البلد على الرغم من تضرر بعض المنشآت الاروائية. وعلى الرغم من أزمة المياه في البلد، الا ان وزارة الموارد المائية لازالت مستمرة في التأكيد على ان ايرادات المياه مع المخزون كافية لتغطية حاجة الخطة الزراعية لاسيما في المناطق الشمالية والشمالية الغربية والوسطى من البلاد.

أكد المستشار المالي للحكومة العراقية الدكتور مظهر محمد صالح ان أحد الاهداف الرئيسية لرؤية العراق الاقتصادية ٢٠٣٠ هو زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الاجمالي الى أكثر من ٥٠٪، وتحقيق الشراكة الكاملة بين القطاع العام والقطاع الخاص عبر تمكين الأخير من خلال الدعم والتأهيل وفتح المجال امامه بقضايا الاستثمار. كما تهدف الرؤية ذاتها الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاعين الزراعي والصناعي وتغيير مجرى الاقتصاد من ريعي الى انتاجي وعدم الاعتماد على الانتاج النفطي بشكل كامل.

هذه الاهداف الطموحة تدفعنا الى التفكير والتساؤل: في أي من القطاعات الاقتصادية ممكن ان تبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتحقيق اهدافها؟

بداية ان الشراكة هي أحد اشكال التعاون بين القطاعين العام والخاص يتم من خلالها وضع ترتيبات تعاقدية يستطيع بمقتضاها القطاع العام توفير السلع والخدمات العامة والاجتماعية من خلال السماح للقطاع الخاص بتقديمها بنفسه بشكل مباشر. واحد صور هذه الترتيبات ان يساهم القطاع الخاص بتوفير السلع.

ما هي الأهداف الاقتصادية للتنوع الاقتصادي؟

حامد الجبوري / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

واحد أو موارد محدودة جداً، خصوصاً إذا كانت ريعية، لا يمكن أن يتحقق، وحتى وإن تحقق ذلك التمويل لتلبية متطلبات المالية العامة المتنوعة، فإنه لا يكون إلا على المدى القصير أو ربما المتوسط، بالإضافة إلى ما يرافقه من الآثار السلبية التي يتركها على الاقتصاد.

ج- تحسين التجارة الخارجية: يهدف التنوع الاقتصادي إلى تحسين التجارة الخارجية تصديراً واستيراداً، إذ ان اعتماد الاقتصاد على مورد واحد أو موارد محدودة جداً في التعامل مع العامل الخارجي من حيث التصدير، وفي الوقت نفسه يعتمد على العالم الخارجي في تلبية متطلباته المحلية بشكل متنوع من حيث الاستيراد، سيؤثر التجارة الخارجية ويجعلها تعاني من الاختلال وهذا ما يترك آثاراً سلبية كثيرة للاقتصاد برتمته، كاستنزاف احتياطات الموارد المحدودة.

بالإضافة إلى أهمية توفير المناخ الاستثماري لتحقيق التنوع الاقتصادي لابد من العمل على أمرين مهمين وهما: أولاً: تفعيل القطاع الخاص في إدارة الاقتصاد ولكن بعد دخوله كمشارك للدولة في إدارة الاقتصاد.

ثانياً: الاهتمام بإدارة الثروة الوطنية التي تعد أساس الاقتصاد الاحادي، على أسس تكفل تحقيق العدالة الاقتصادية ما بين الأجيال، كون اقتصارها على جيل دون آخر وفرد دون آخر، أمر لا يقبله المنطق الاقتصادي.

أخذت موضوعات التنوع الاقتصادي وتعدد مصادر الدخل تزايدت في الدراسات والندوات والمؤتمرات، في الدول الاحادية التي تعتمد على مورد واحد، خصوصاً في الدول النفطية، وذلك لما للتنوع من أهمية كبيرة تتمثل في إضفاء طابع المتانة للاقتصاد واستدامته، فيكون قادر على، مواجهة الصدمات الاقتصادية الخارجية التي يتعرض لها من جهة، وتلبية متطلبات المجتمع المحلي من جهة أخرى.

فالعمل على تحقيق التنوع الاقتصادي يكمن في بلوغ عدة أهداف اقتصادية واجتماعية وسترراتيجية، يسعى لتحقيقها ويمكن تناولها بإيجاز في مقالات متلاحقة، وسنقتصر في هذا المقال على الأهداف الاقتصادية، إذ هناك العديد من الأهداف الاقتصادية التي يسعى التنوع الاقتصادي لتحقيقها، ولكن سيتم ذكر بعضها وكما يأتي:

أ- النمو الاقتصادي المستدام: يعد النمو الاقتصادي أحد الأهداف الرئيسة الذي تسعى جميع الاقتصادات إلى تحقيقه وزيادة معدلاته باستمرار وذلك لما له من أهمية كبيرة تنعكس على الكثير من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وحتى تكون انعكاساته بشكل إيجابي على تلك المتغيرات لا بد أن يكون تحقيق النمو الاقتصادي بشكل حقيقي وليس وهمي كما يحصل في أغلب البلدان الريعية.

ب- الاستدامة المالية: إن تمويل متطلبات المالية العامة المتنوعة من خلال الاعتماد على مورد مالي

حدود ماكرون الحقيقية

فرانكفورت - عندما أُجريت مقابلة مؤخراً مع إيمانويل ماكرون، والتي أدارها صحافيان يتسمان بالعوانية الشديد، لم تكن النتيجة بالضبط "وضع الخطاب المثالي" الذي يعتز به يورجن هابرماس، الفيلسوف الألماني الرفيع وأحد كبار أنصار الرئيس الفرنسي. ولكن على الرغم من مقاطعته مرارا وتكرارا، كان أداء ماكرون جيدا للغاية. فكان دائما مجددا متماسكا وعلى استعداد إذا لزم الأمر للتبحر والتعمق في التفاصيل الدقيقة لأي قضية، ومن الواضح أنه كان متمكنا من أدوات اللعبة. ولم يكن في احتياج إلى نقاط أساسية لموضوعات الحوار، كما أظهر على نحو مثير للإعجاب في خطابه الذي أدان النزعة القومية والشعبوية أمام البرلمان الأوروبي بعد بضعة أيام.

غير أن لقاءه مع المستشار الألمانية أنجيلا ميركل في برلين في نفس الأسبوع كان مختلفا إلى حد كبير في نبرته ومضمونه. الأمر الأكثر أهمية أن ذلك اللقاء أظهر حدود "طريقة ماكرون": فمن الواضح أن فن الخطابة المقنع لا يترجم بالضرورة إلى سياسات معقولة. الواقع أن السياسة، في جوهرها، تعكس التفاعل بين المصالح على المستوى الوطني. وهنا على وجه التحديد تصل أفكار ماكرون حول إعادة تصميم البنية المؤسسية لأوروبا إلى طريق مسدود. فهو يقدم مقترحات كثيرة للغاية وأشد غموضا من أن يتسنى الحكم عليها، وهي غير معبرة عن حالة المناقشة الدائرة على المستوى الوطني، حيث تتزايد الشكوك. ومن الواضح أن الإيجابية في النظر إلى أوروبا لا تمر بلا تكلفة. من منظور أهل شمال أوروبا، يثير توقعان التخوفات بشكل خاص: تقاسم المخاطر (على سبيل المثال في ضمان ودائع الأفراد المصرفية) وميزانية منطقة اليورو. لذا، أستطيع أن أقول بصراحة إن مضمون اقتراحات ماكرون في مجال السياسة الاقتصادية مُربك. وحتى إذا تبنت ميركل هذه الاقتراحات، فسوف تصبح هدفا سهلا لهجوم سياسي (ليس فقط من جانب حزب البديل من أجل ألمانيا المعارض، بل وأيضا من قِبَل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وشقيقه حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي، ناهيك عن الديمقراطيين الاجتماعيين). لا يوجد سبيل لتجنب البُعد السياسي الوطني في الاتحاد الأوروبي، لأن كل زعيم يريد أن ينتخب، وأغلبهم يريد أن يُعاد انتخابه. والواقع أن فكرة ميركل حول إنشاء لجنة عليا في منطقة اليورو تحل جزئيا محل مجموعة اليورو من وزراء مالية منطقة اليورو - والتي اقترحتها بالفعل رئيس الوزراء الهولندي مارك روتته، دون جدوى - من شأنها أن تزيد الأمور تعقيدا على تعقيد. الواقع أن التزام ماكرون بالحوار النزهي، على طريقة هابرماس، يثير الإعجاب. ولكن ما لم يغمس يديه في السياسة الأوروبية، وهو ما يبدو على استعداد للقيام به من أجل الإصلاحات الفرنسية المحلية، فسوف تظل هذه الحوارات عابرة سريعة الزوال، إن لم تكن مجرد هواء ساخن.

هل يستطيع الاستشاريون تقديم مشورة غير حاسمة؟

هوراسيو فالكاو / إيلينا كومارومي

يوجد اعتقاد شائع يفيد بأنه يتوجب على الاستشاريين التصرف بكل ثقة، وتقديم إجابات واضحة ومختصرة، كي يظهر كمصدر موثوق وللحفاظ على استمراريتهم بالعمل. في كتابه "التفكير، السريع والبطيء" لعالم النفس الشهير دانيال كانيمان، يرى الكاتب أن الخبراء الذين يعترفون بجهلهم من المتوقع استبدالهم، كون الاستشاريين ممن يتمتعون بالثقة أكثر قدرة على اكتساب ثقة عملائهم.

يضيف كانيمان "بالرغم من أن التقدير غير المتحيز لحالة عدم اليقين يعد حجر الزاوية للعقلانية.. لكنه غير مرغوب فيه بالنسبة للمؤسسات أو الأفراد. تظهر أبحاث التصوير العصبي أن الشك يحد من قدرتنا على الاستعداد بكل جهوزية للمستقبل، مما يؤدي بدوره إلى الشعور بالخوف.

تترك مثل تلك النتائج صداها على الخبرات اليومية للعديد من الاستشاريين حول العالم. تم الطلب من أحد كتاب هذه المقالة تقديم مشورة مالية أكثر دقة ووضوحاً من أجل الظهور بمظهر الواثق، فذلك ما يبحث عنه العملاء. بالمثل، عادة ما يطلب طلاب ماجستير إدارة الأعمال

من أساتذتهم عدم بناء احتمالات، واستخدام كلمات مثل "يعتمد على" أو "في حال". فهم يفضلون سماع إجابة واحدة على مشكلة معينة، أو نهج من ثلاث خطوات لاتباعه في كل مرة. مع ذلك، تتعامل هذه الأمثلة مع متغيرات معقدة لعملية صنع القرار، بحيث يكون من السيئ إعطاء مشورة مؤكدة.

يواجه الاستشاريين سؤالين وثيقي الصلة: "ما هو نوع المشورة التي يجب أن أقدمها" وكيف ينبغي علي طرحها بطريقة أتفوق فيها على المنافسين؟" لحسن الحظ، أعطت ورقة أبحاث نشرت مؤخراً لـ سي جيرتغ و جي بي سيمونز من كلية وارتن بعض الإجابات. بحثت ورقة العمل التي حملت عنوان: هل يكره الأشخاص بطبيعتهم المشورة غير المؤكدة؟ إذا كان الأشخاص يفضلون التعامل مع الاستشاريين الذين يتمتعون بالثقة، على المترددين، وإذا ما كان ذلك ينطبق على المشورة نفسها.

تضمنت الورقة ١١ دراسة، كانت نتائجها متسقة على نحو كبير. لم يكن مفاجئاً تقضيل الأفراد للاستشاريين الذين يظهرون ثقة بالنفس على المترددين. لكن عند مواجهة خيار صريح، فضل المشاركون في الدراسة المشورة غير

المؤكدة.. دحضت الدراسات فكرة أنه يتوجب على الاستشاريين تقديم مشورة مؤكدة لا تتطوي على احتمالات كي تنال الاهتمام أو لينظر إلى صاحبها على أنه واثق بنفسه. في الحقيقة، من الممكن فصل الثقة عن اليقين عند تقديم المشورة. فالاستشاري الذي يقدم مشورة مؤكدة بكل ثقة سيتم تقبلها وسينال ثقة العميل.

عند تلقي مشورة غير مؤكدة (تتطوي على احتمالات) نظر المشاركون في الاحتمالات الأعلى (مثل ٧٣٪ أو ٨٥٪) بشكل أكثر إيجابية من الأرقام التي تقارب ٥٠٪. بحسب جيرتغ و سيمونز ينظر إلى الاحتمالات الأعلى على أنها غنية بالمعلومات، وبالتالي تساعد على التهنين بشكل أكبر.

حذر الباحثان من تعميم النتائج التي توصلوا إليها على جميع الحالات. فعلى سبيل المثال يجب أن يكون المسؤولين عن التوظيف أو خبراء الموارد البشرية على دراية بأن المدراء الذين يوافقون على مرشحين معينين، يرغبون بسماع تأكيد على أنهم الأفضل للقيام بهذه المهمة وليس "من المحتمل أن يكونوا مناسبين". ما هي نصيحتهم الأخيرة؟ تواصل بكل ثقة، لكن لا تقدم معلومات خاطئة بثقة.

الأسباب غير المرئية لقدرة المجتمعات على التصدي للكوارث

هنريك غريف

في وضع أفضل. وبالتالي فإن الاستعداد بشكل صحيح يستطيع تقليل حدة تأثير الكارثة. وجدنا أن فداحة وباء الانفلونزا الإسباني لم يكن الأمر الوحيد الذي تسبب بعواقب واضحة على المدى الطويل. فعندما اجتاحت الموجة الأولى للوباء أوروبا، امتلأت الصحف بتحذيرات واشعارات أثار ذعرا على صعيد العالم. في أوائل القرن العشرين، كان هناك فهم واسع لكيفية انتقال العدوى، وبالتالي كيف يمكن للأشخاص في الجوار أن يشكلوا تهديدا مميتا. وكانت حالة الخوف وانعدام الثقة في الآخرين في تصاعد. يقوم المزارعون النرويجيين في المجتمعات المتماسكة بالتصدي للصقيع الربيعي من خلال تأسيس تعاونيات مثل بنوك الحبوب ومؤسسات التأمين. وهذا ما حدث بالضبط. فالتأثير الطويل والنقصير المدى للصقيع الربيعي يتمثل في التشجيع على بناء مؤسسات التعاونية، في حين أن المجتمعات التي أصابها الانفلونزا الإسبانية عانت من آثارها بعد عقدين من الزمن.

تأثير الكوارث على المجتمعات التي تحل بها لا ينحصر بمدى الأذى الذي تسبب به. ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار طريقة تعامل أفراد المجتمع معها. فكارثة ينظر لها على أنها عالمية ويصعب تفاديها، قد تساهم في تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع، على افتراض وجود مستوى مقبول من التماسك الاجتماعي. وفي حالة تفشي الأوبئة، قد تكون التداعيات على المدى الطويل أسوأ مما تشير إليه المؤشرات الأولية.

لماذا تتجح بعض المجتمعات في استعادة عافيتها أعقاب الكوارث، في حين ينهار البعض الآخر، يكمن الاختبار الحقيقي للتعاقد في أي مجتمع بطريقة استجابته للكوارث. فعند مواجهة الأزمات، تعمل المجتمعات المتماسكة جنبا إلى جنب وتقوم بتقديم المساعدة عند الحاجة. في حين يركز الأشخاص الذين يعدون جيرانا بالاسم فقط على مصلحتهم الشخصية. لذا يعتبر التماسك الاجتماعي أحد العوامل الرئيسية لمرونة المجتمعات المحلية وقدرتها على الصمود.

وجدنا من خلال تحليل بيانات التعاونيات مع معدلات وفيات الانفلونزا الإسبانية بكل مجتمع، أن معدل الوفيات بسبب الانفلونزا في تلك المجتمعات كان سبباً بخفض تأسيس تعاونيات على مدار ٢٠ عاماً بعد الوباء. في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، أصبح تأثير الانفلونزا على تلك التعاونيات أضعف، وكما يبدو أكملت الشبكات الشخصية والمؤسسية مهمتها ببطء لاستعادة الروابط الاجتماعية.

وجدنا أيضا أن معدل وفيات الانفلونزا الإسبانية كان له الأثر الأقوى على بناء التعاونيات في المجتمعات المحلية التي كانت تفتقر إلى القدرات المدنية قبل الوباء، كما يتضح من عدم قدرتها على مجارة الحركة التعاونية التي انتشرت في الأرياف. حيث ضمت تلك المجتمعات عدد أقل من مصارف الادخار وشركات التأمين ضد الحرائق، ومؤسسات أخرى، مما أدى إلى تفشي المرض. وعلى النقيض، كانت المجتمعات التي تحتوي على مجموعة واسعة من هذه المؤسسات قبل الوباء

الاستبداد الليبرالي

YANIS VAROUFAKIS

لشبونة - كان من المسلّمات البديهية في المذهب الليبرالي أن الحرية ملكية ذاتية غير قابلة للتحويل أو المصادرة. فأنت ملكك الخاص. وكان بوسعك أن تُوَجَّر نفسك لصاحب عمل لفترة محدودة، وفي مقابل سعر متفق عليه بينكما، لكن حقوق ملكيتك لنفسك لا يمكن شراؤها أو بيعها. وعلى مدار القرنين المنصرمين، كان هذا المنظور الفردي الليبرالي يضيء المشروعية على الرأسمالية كنظام "طبيعي" مأهول بوكلاء أحرار.

وكانت قدرة المرء على عزل جزء من حياته، والبقاء محتفظا بسيادته ودافعه الذاتي داخل هذه الحدود، مكونا أساسيا للمفهوم الليبرالي للوكيل الحر وعلاقته بالمجال العام. ولممارسة الحرية، كان الأفراد في احتياج إلى ملاذ آمن يمكنهم التطور داخله كأشخاص حقيقيين قبل أن يتواصلوا - ويتعاملوا - مع آخرين. وبمجرد تشكلها، كان المفترض أن تتعزز شخصياتنا الفردية بفعل التجارة والصناعة - شبكات التعاون عبر ملاذاتنا الشخصية، والتي جرى بناؤها وتفتيحها لتلبية احتياجاتنا المادية والروحية.

لكن الخط الفاصل بين الشخصية الفردية والعالم الخارجي، والذي أقامت عليه الفردية الليبرالية مفاهيمها في ما يتصل بالاستقلالية وملكيتها الذات وفي نهاية المطاف الحرية، لم يكن من الممكن صيانته والحفاظ عليه. وقد ظهر أول خرق لهذا الخط عندما أصبحت المنتجات الصناعية الأولى عتيقة الطراز وحلت محلها ماركات وعلامات جديدة استحوذت على اهتمام الناس وإعجابهم ورغبتهم. وقبل أن تمر فترة طويلة، اتخذت عملية إبدال الوسم منعطفًا جذريا أضفى على الأشياء "شخصية".

لنتأمل هنا الشباب في العالم اليوم. في الأغلب الأعم، تنتهي الحال بأولئك الذين لا يمتلكون رصيذا ائتمانيا أو دخلا سخيا غير مكتسب إلى واحدة من فئتين. فأكثرهم يُحَكَّم عليهم بالعمل بموجب عقود لا تحدد ساعات العمل وأجور منخفضة إلى الحد الذي يجعلهم مضطرين إلى العمل طوال الساعات المتاحة لكي يتمكنوا من تغطية نفقاتهم، الأمر الذي يجعل أي حديث عن الوقت الشخصي أو الحيز الشخصي أو الحرية الشخصية مهينا وبغيضا.

أما بقيةهم فيقال لهم إنهم لكي يتمكنوا من تجنب الانزلاق إلى حالة من "عدم الاستقرار" المدمر للذات، يتعين عليهم أن يستثمروا كل ساعة يقظة كل يوم. وكأنهم في سجن من تصميم خاص يجعلهم تحت المراقبة بلا انقطاع، لا يمكنهم أن يختبئوا من أنظار أولئك الذين لا يرحمونهم من الانتقادات والضغوط (ولا يمكنهم التعرف على آخرين ربما يرحمهم). فقبل نشر أي مشاركة على تويتر، أو مشاهدة أي فيلم، أو مشاركة صورة أو رسالة دردشة، يتعين عليهم أن يظلوا منتبهين إلى الشبكات التي يريدون نيل رضاها أو إقصائها.



GRAHAM ALLISON

كمبريدج - عندما أعلن عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيوجيرسي روبرت مينينديز أنه سيعارض ترشيح مايك بومبيو لمنصب وزير خارجية الولايات المتحدة، أوضح أن السبب وراء معارضته هو أن بومبيو، مدير وكالة الاستخبارات المركزية حاليا، فشل في الإفصاح عن سفره إلى كوريا الشمالية في عطلة عيد الفصح بصفته مبعوث الرئيس دونالد ترمب. يرى مينينديز أن جرأة وسرية استعدادات إدارة ترمب للقمة المخطط لانعقادها بين ترمب وزعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون سلوك غير مقبول. في خطاب ألقاه مؤخران قال مينينديز: "أنا لا أتوقع أن يجري التفاوض الدبلوماسي في العلن، لكنني أتوقع من شخص مرشح لمنصب وزير الخارجية عندما يتحدث مع قيادات اللجنة فتوجه إليه أسئلة محددة حول كوريا الشمالية، أن يشارك ببعض التصورات حول هذه الزيارة. واعتقد أن الدبلوماسي الأرفع منصبا في أمتنا لا بد أن يكون صريحا". من المؤكد أن الدبلوماسية السرية كانت دوما موضع انتقاد، على الرغم من كونها دعامة أساسية للسياسة الخارجية الأمريكية. فيزعم بعض المراقبين أنها نوع من الخداع الذي يعمل على تقويض الشفافية والمساءلة وغير ذلك من القيم التي تقوم عليها الديمقراطية الأميركية. ولا يعارض آخرون الدبلوماسية السرية في حد ذاتها. ومع ذلك، فإن تاريخ الدبلوماسية السرية، في ظل الإدارات الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، يبين فوائدها بوضوح. بدأ الاختراق الدبلوماسي الأكثر أهمية في زمن الحرب الباردة، أو انفتاح الصين، بمفاوضات سرية بين هنري كسينجر، مستشار الأمن القومي للرئيس ريتشارد نيكسون آنذاك، والرئيس الصيني تشو إن لاي. والواقع أن رحلة كسينجر السرية إلى بكين في عام ١٩٧١ أرست الأساس لزيارة نيكسون التاريخية في العام التالي. كما ساعدت تدفئة العلاقات الصينية الأمريكية في توسيع فجوة الانقسامات بين الصين وخضم الولايات المتحدة في الحرب الباردة، الاتحاد السوفييتي. ومع ذلك، يظل التساؤل قائما حول السبب الذي دفع المبعوث الخاص إلى الامتناع عن إخطار قادة السياسة الخارجية في مجلس الشيوخ، خاصة وأنه يسعى إلى تولي منصب كبير الدبلوماسيين في أميركا. تتلخص إحدى الإجابات في أن إدارة ترمب ربما تعتقد المفاوضات السرية تُصَبِّح غير

كيف تسرق ملابس الشعبويين

NGAIRE WOODS

مجمل الأمر، يبدو ساسة المؤسسة مرتبكين حائرين. فكان الأكاديميين، والخبراء، والقادة السياسيون، ورجال الأعمال، وزعماء المجتمع المدني، متباطئين للغاية في صياغة سياسات اقتصادية واجتماعية جديدة تتمتع بجاذبية واسعة النطاق. ومن المؤكد أن هذه ليست بالمهمة السهلة. فالأمر يستلزم التأمل الذاتي ووضوح الرؤية. ولكن في المقام الأول والأخير، يتطلب الأمر تكريس الوقت والطاقة لفهم محنة الناخبين وتأطير الحلول بطريقة واضحة وبسيطة. ويتلخص الدرس الثالث المستخلص من الاستراتيجيات الشعبوية في التحلي بالجرأة، ففي الأوقات العصيبة، يبحث الناس عن رؤية تحويلية للمستقبل، وليس تحسينات طفيفة. فبعد ثلاثين عاما من البرجماتية والتغيير التدريجي التراكمي، حان الوقت لاستخدام نبرة جديدة. ولنتذكر أن ونستون تشرشل خسر الانتخابات العامة في عام ١٩٤٥، بعد أن حقق النصر لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية. وعد الفائز كليمنت أتلي بما كان يشكل فعليا عقدا اجتماعيا جديدا للبريطانيين الذين أنهكتهم الحرب والذين كانوا يعيشون حتى ذلك الوقت على الحصوص التمييزية. وذهبت حكومته إلى حد توفير الرعاية الصحية الشاملة المجانية، والتأمين ضد البطالة، ومعاشات التقاعد، والسكن اللائق، والوظائف الآمنة في الصناعات المؤممة. وكان كل هذا ممولا بالدين الوطني الذي كان آنذاك عند مستوى ٢٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، الواقع أن جرأة رؤية أتلي ليس لها نظير في العصر الحديث. وهذه أكبر مشاكلنا.

أكسفورد - "لا تغضب، بل اعمل لتعويض خسائرك". لا بد أن يصبح هذا القول المأثور المعيار الجديد في السياسة الديمقراطية عبر أوروبا، وأميركا اللاتينية، وآسيا، وأفريقيا. فبدلا من الشكوى من النجاحات الشعبوية، ينبغي للأحزاب السياسية الراسخة أن تحاكي الاستراتيجيات الشعبوية. وهنا يمكننا استخلاص ثلاثة دروس مهمة بشكل خاص.

يتلخص الدرس الأول في التواصل مع الأشخاص الذين ترغب في تمثيلهم من خلال التعرف عليهم والفوز بثقتهم. لقد انتهى الزمن حيث كان بوسع الساسة أن يعتمدوا على آلات الحزب، ومجموعات التركيز، واستطلاعات الرأي التقليدية. وأصبح الافتراض الراضي عن الذات بأن الناس سيصوتون دوما على أساس الخط الحزبي أو الطبقى عتيقا باليا. ففي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي شهدتها فرنسا العام المنصرم، انهار دعم الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إلى يسار الوسط ودعم الجمهوريين المنتمين إلى يمين الوسط. وعلى نحو مماثل، عانت الأحزاب السياسية الراسخة من هزائم مهينة في انتخابات إيطاليا الشهر الفائت. الدرس الثاني المستفاد من الشعبويين اليوم هو استخدام رسائل بسيطة وبديهية في الإشارة إلى أهدافك. صحيح أن شعارات من قبيل "سأحمي وظائفكم"، و"لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى"، تبدو مفرطة في التبسيط. ولكن أين البدائل المعقدة الأكثر تطورا؟ إن الحديث عن النمو الاقتصادي لا ينجح إلا عندما يتمتع الناس بفوائد ذلك النمو. في

العلاقة بين قواعد الشريعة الإسلامية وقواعد القانون في العراق

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني

على ورق، ونعطي على ما تقدم مثلاً إذ عرضت على المحكمة الاتحادية في العراق بوصفها المحامي عن علوية وسمو الدستور العراقي دعاوى عدة تطعن بمخالفة نصوص قانونية للثوابت في شرع الله نذكر منها الدعوى المرقمة (٦٥) في ٢٠١٦/١٠/١٠ والتي تناولت الطعن بالمواد (٤٠-٤٣) من قانون الأحوال الشخصية التي تجيز للقاضي التفريق بين الزوجين فكان رد المحكمة غريباً من نوعه إذ لم تأخذ بنظر الإعتبار إن الطلاق وهو الطريق الشرعي لإنهاء عقد الزواج يعد أبغض الحلال عند الله وان التفريق لا يكون إلا بأمر الحاكم الشرعي جامع الشرائط إلا أنها قالت ان المواد أعلاه لا تتعارض مع الدستور كونها تنظيمية.

من كل ما تقدم نجد ان العديد من التشريعات العراقية ولا سيما العقابية والمدنية منها تتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام الحنيف ولهذا لا بد من إعادة النظر فيها ونقترح لذلك تشكيل لجنة من أفاضل علماء الدين في العراق وفقهاء القانون والقضاة لتحديد أهم مكامن التعارض وتقديم المقترحات بشأن التعديلات اللازمة.

على اختلاف أنواعها ونذكر في هذا الخصوص ما ورد في أول وثيقة دستورية صدرت في العراق وهي القانون الأساسي العراقي للعام ١٩٢٥ ورد النص في المادة (١٣) إن الإسلام دين الدولة الرسمي وحرية القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه محترمة لا تمس وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة، وحرية القيام بشعائر العبادة وفقاً لعاداتهم ما لم تكن مخلة بالأمن والنظام، وما لم تتأف الآداب العامة) وورد في الدستور الجمهوري الأول في العراق عام ١٩٥٨ نص المادة الرابعة التي تقضي بان (الإسلام دين الدولة).

ولما كان المشرع الدستوري العراقي نص في المادة الثانية على إن الإسلام دين الدولة وعدم جواز تشريع قوانين تتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام هذا يعني لنا أن الشريعة باتت مصدراً رسمياً يتفوق على العرف ما يتطلب تعديل القانون المدني العراقي وقانون الأحوال الشخصية سالف الذكر والتأكيد على إن الشريعة بما تضمنته من ثوابت هي الحاكم، إلا إن مما يؤسف له إن الأمر بقي مجرد حبر

لا يخفى على أحد ان العراق أحد أهم البلدان الإسلامية على امتداد التاريخ وكان ولا يزال الغالبة من أبناء شعبه الكرام يعتنقون الدين الإسلامي، وكان للأخير الأثر البالغ في القواعد القانونية التي طبقت فيما مضى أو لا زالت نافذة ومطبقة إلى اليوم، رغم التنوع الديني والاثنى في هذا البلد فهناك العديد من معتنقي الأديان الأخرى كالمسيحية والصابئة والايديين وغيرهم كثير إلا أنهم كانوا وما زالوا يتعايشون مع شركاء البلد والتاريخ والثقافة واللغة من المسلمين، ولعل استحضار التاريخ العراقي في هذا الموطن يأخذ بأيدنا إلى ماضي البلد منذ أن بعث الله تعالى نبيه الكريم حتى فتح العراق على أيدي المسلمين وتحولته إلى حضرة إسلامية متميزة ومركزاً للفكر والتحضر وكانت الشريعة الإسلامية هي القانون المطبق ومروراً بحقب مثل فيها العراق قطب الرحي حين انتقلت العاصمة الإسلامية إليه في عهد أمير المؤمنين (ع).

والمتمتع للقواعد القانونية في العراق يجد إن الشريعة الغراء مصدراً رئيساً ومؤثراً في سن وصياغة التشريعات

الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى لفلسطينيين

محمد كريم جبار الخاقاني

اعتادت السلطات الإسرائيلية اللجوء لكل الوسائل والأساليب غير الإنسانية والمتعارضة مع قواعد القانون الدولي الإنساني وبخاصة في تعاملها مع الأسرى الفلسطينيين، إذ تعدّ الممارسات المتبعة من قبل سلطات إسرائيل انتهاكا صارخا للأعراف والمواثيق الدولية وبالخصوص تلك المتعلقة بكيفية التعامل مع أسرى الحرب، وكذلك تعدّ الانتهاكات المستمرة بحق السجناء الفلسطينيين تحدياً للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف الأربع وبرتوكولها الملحق بها كونها تسلب الحقوق المكتسبة للسجناء داخل زنازين الاحتلال الإسرائيلي.

ارتكاب جريمة التعذيب الجسدي، إذ تمارس سلطات الاحتلال ممارسات غير إنسانية وتتأذى مع القوانين الدولية بحق السجناء الفلسطينيين، وتعتمد تلك السلطات إلى ممارسة التعذيب الجسدي كأحد أنواع الانتهاكات الجسدية بقصد استخدام القوة للتأثير في السجناء وإيقاع الضرر بحقهم وبالتالي انتزاع الاعترافات منهم، ولذلك يعدّ التعذيب إحدى الطرق والوسائل التي تبيحها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

ومن الممارسات الجسدية التي تطبقها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق السجناء لديها، الإهمال الصحي وعدم توفر الرعاية الصحية اللازمة لهم، إذ تنتهك إسرائيل بتعاملها المنافي لكل الأعراف الدولية مع السجناء، إنها لا توفر أبسط مستلزمات الرعاية الصحية للسجناء وحرمانهم من الدواء وعدم إدخالهم للمستشفيات مع تراجع حالات المرضى الصحية، بل لا تطبق أدنى شروط الرعاية الصحية لهم أثناء الاعتقال، ويمتد الأمر إلى ما بعد الإفراج عن بعض السجناء إذ يتوفى المرضى نتيجة عدم العناية بهم من قبل سلطات الاحتلال أثناء عمليات التحقيق والتعذيب.

ويمكن القول بأن الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى المعتقلين لديها لا تفرق بين الرجال والنساء والأطفال، ولذلك فهي تتعمد اللجوء إليها للتأثير في نفسية المقاوم الفلسطيني وإيمانه بقضيته وحقه في العيش بكرامة على أرضه، أرض فلسطين.

ومع ذلك فإن يوم ١٧/٤ من كل عام يعدّ يوماً للأسير الفلسطيني القابع تحت ظلم الاحتلال الإسرائيلي، ومع حجم الانتهاكات غير الإنسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا بد من تسليط الأضواء عليها من قبل وسائل الإعلام العالمية لكي تظهر حقيقة ذلك الكيان المزروع في قلب الوطن العربي بتحميل السلطات المحتلة المسؤولية الدولية عن تلك الممارسات بكونها سلطة احتلال حربي وبالتالي إن كل الممارسات والانتهاكات غير الإنسانية ترقى إلى مستوى جرائم حرب ويمكن ان تنظر فيها المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة المتورطين بتلك الجرائم، إذ تم في العام ٢٠١٢ الاعتراف بدولة فلسطين غير عضو في الأمم المتحدة ومن ثم انضمامها إلى المحكمة الجنائية الدولية وهذا ما يساعد على المضي بإجراءات رفع الدعاوى لها وخصوصاً

الأمم المتحدة وجرائم التقاعس

جوتيريس، الذي اختير من خلال عملية منقحة تضمنت دوراً أكثر بروزاً للجمعية العامة، التي يمكن اعتبارها "الهيئة التشريعية للعالم". وهو بالتالي ملزم بحكم الواجب بقيادتنا نحو مستقبل أقل عنفا وأكثر إنسانية.

في بداية عام ٢٠١٨، أعلن جوتيريس حالة الاستعداد القصوى في العالم، مصرحاً بأننا "قادرون على تسوية النزاعات، والتغلب على الكراهية، والدفاع عن القيم المشتركة. لكن هذا لن يتسنى لنا إلا إذا عملنا على تحقيقه سوياً". وكانت هذه خطوة أولى طيبة. ولكن لكي يلبي مسؤوليات منصبه، يتعين عليه أن يبذل قدراً أعظم كثيراً من الجهد.

في بادئ ذي بدء، يتعين على جوتيريس أن يستغل الوضعية المثالية التي يوفرها له منصبه إلى أقصى حد، من أجل وضع قيم المنظمة واستقامتها الأخلاقية موضع التنفيذ. كما ينبغي له أن يدعم شخصياً وبقوة الجهود التي بذلها مبعوثو الأمم المتحدة علناً وبصورة شخصية، من خلال المشاركة على أعلى مستوى للمساعدة في إيجاد السبل لنزع فتيل الصراعات الجارية. وأخيراً، يتعين عليه أن يوضح لمجلس الأمن، بعبارة لا لبس فيها، أن تقاعسه أو تراخيه لا يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة ويشكل جريمة إهمال، ويتحمل مجلس الأمن المسؤولية الأساسية داخل الأمم المتحدة عن الحفاظ على السلام والأمن.

عندما تأسست الأمم المتحدة، كانت أهدافها الأساسية، كما جاء في ديباجة ميثاقها، تشمل إنقاذ أجيال المستقبل من "ويلات لحروب" والتأكيد على "الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية". وبعد أكثر من سبعين عاماً، صارت الأسلحة المنتشرة في العالم أكبر عدداً - وأكثر تقدماً - من أي وقت مضى، واستعرت الصراعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم، فنشرت الموت والمعاناة على نطاق واسع بين المتحاربين والمدنيين على حد سواء.

وتعدّ الحرب الدائرة في سوريا، والتي خلفت وفقاً لمصادر الأمم المتحدة ما يقدر بنحو ٥٠٠ ألف قتيل وجريح، وشردت الملايين، بين النزاعات التي أثارها القدر الأعظم من المناقشات. وفي ميانمار، شهدت جماعة الروهينجا، وهي أقلية مسلمة في بلد تسكنه أغلبية بوزية، اعتداءات أطلقت عليها الأمم المتحدة ذاتها وصف التطهير العرقي. وتحول اليمن إلى موقع لحرب مدمرة بالوكالة أسفرت عن أعداد كبيرة من الضحايا. كما تستعر الصراعات أيضاً في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية. على الرغم من كل نفوذها المفترض، أثبتت الأمم المتحدة عجزها الفاضح عن وقف العنف. وهنا، يتعين على الأمين العام للأمم المتحدة أن يتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية. فالأمين العام هو الرمز المطلق للأمم المتحدة، وهو من ناحية ما البوصلة الأخلاقية للمجتمع الدولي. والعالم بأسره مسؤول عن تنفيذ تفويض الأمين العام، وهو ما ينطبق بشكل خاص على الأمين العام الحالي أنطونيو

إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات

في تسعينيات القرن الماضي، انتقلت النزاعات المسلحة من حروب بين دول إلى صراعات داخل حدود الدولة الواحدة. ولم تعد الحروب الحديثة تجري داخل ساحات القتال بين جيوش من العسكريين المحترفين، وإنما يستعر أتونها داخل المدن والقرى على أيدي مليشيات غير محترفة، لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية للأطراف المتنازعة داخليا، تفجرها- في الغالب- نزاعات دينية وعرقية تعيشها شعوب تلك البلدان.

لقد أتت تلك النزاعات والصراعات الداخلية الجديدة على كل شيء، فهي لم تقتل وتهجر وتعذب الإنسان فقط، وهي لم تدمر البنى التحتية والتي يعنى بها رأس مال المجتمع، مثل: المدارس والمستشفيات والطرق والجسور والسدود والمحطات والمطارات، وإنما دمرت البنى التحتية، والتي يقصد بها التشريعات والأنظمة والقوانين، والإطار الأكبر لها هو مؤسسات الدولة التي كانت تحكم عمل البنى التحتية. والذي لم تدمره الحرب بشكل مباشر دمرته أيادي خبيثة جاهلة من خلال عمليات السلب والنهب والحرق والتفجير. وكان من نتيجة ذلك أن أصبح أكثر من (٩٠٪) من ضحايا حروب اليوم هم المدنيون. إن استراتيجية "إعادة الإعمار والتنمية لفترة ما بعد النزاعات" هي مجموعة شاملة من الإجراءات الساعية إلى تلبية احتياجات الدول الخارجية من النزاعات بما في ذلك احتياجات السكان المتضررين، والحيلولة دون تصاعد النزاعات وتفاذي الانتكاس إلى العنف، ومعالجة الأسباب الجذرية وتدعيم السلام المستدام. وتعتمد استراتيجية إعادة الإعمار على أربعة ركائز أساسية هي: الأمن، والعدالة والمصالحة، والرفاه الاجتماعي والاقتصادي، والحوكمة والمشاركة.

وهذا يعني أن مفهوم إعادة إعمار المناطق المدمرة لا يتوقف على الشق الاقتصادي وحده كإعادة تأهيل قطاعات الإنتاج من زراعة وصناعة وخدمات، ولا يعني فقط إعادة بناء شبكات الطرق والجسور والأنفاق التي لحقها دمار واسع وشبكات المياه والكهرباء وغيرها، بل يعنى بالإنسان؛ المتضرر الأكبر من هذا النزاع، الجريح وعائلة القتيل، اللاجئ والنازح والمعتقل، بالإضافة إلى عملية المصالحة وضمان الاستقرار وعدم تدهور الأوضاع من جديد، وقيادة مرحلة جديدة تؤسس لما بعد الصراع.

ولأن عملية إعادة الإعمار عملية شاقة ومعقدة، فقد جرت العادة أن يكون هناك طرفان رئيسان يتبينان معا ويتعاونان في إعمار وتنمية المناطق المتضررة، إحداهما طرف داخلي والثاني طرف خارجي. فأما الأطراف الداخلية الفاعلة والتي يُشار إليها عموماً على أنها (أصحاب المصلحة) فهي إما أن تستند إلى المشهد الاجتماعي للبلدان في مرحلة ما قبل الصراع (مثل الأحزاب السياسية، والقبائل والعشائر، وجمعيات رجال الأعمال) أو باعتبارها عناصر في مرحلة الصراع (مثل الميليشيات والشبكات الإجرامية)، ويلعب أصحاب المصلحة العديد من الأدوار المتعلقة بإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الصراع، إما كعوامل مساعدة أو معرقلات للسياسة العامة بحسب معتقدات ومصالح وتوجهات كل طرف من تلك الأطراف.

الحقوق الاقتصادية في الإسلام

جميل عودة إبراهيم

مرموقة من بين مخلوقاته، وهو خليفة الله في الأرض، خلقه ليعمرها وليقيم الحياة فيها، ومن أجل القيام بواجب الخلافة أعطاه قدرات عقلية وخلقية أخرى، العقل واللسان، والسمع والبصر، ثم سخر الله الكون كله من ماء وهواء، وياس ونبات، وشجر وحيوان، وعلمه للاستفادة من كل هذا الكون بأفضل ما يكون لاستعمار الأرض وبناءها.

ذلك كله في إطار من القيم والأخلاق الإسلامية، والسلوكيات الحسنة والتي تتفاعل مع بعضها البعض فتولد توازنا دائما بين الفرد والمجتمع من حيث مصالح كل منهما ونشاطه، والنتيجة هي إشباع حاجات الإنسان المادية والروحية بأفضل شكل ممكن، وتحقيق رقى الإنسان في كافة ميادين الحياة والمحافظة على ذاتيته وكرامته. وعلى هذا الأساس، يمكن تعريف الحقوق الاقتصادية في الإسلام بانها مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية التي أقرها الإسلام للمسلمين لتنظيم أمورهم، وإشباع حاجاتهم، بهدف الوصول إلى مستوى معيشي كريم، وذلك اعتمادا على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مثل قوله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)، وقوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

أقر المجتمع الدولي طائفة من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهي حقوق مكفولة لكل شخص بوصفه طرفا في المجتمع، وهي حقوق ضرورية لصون كرامة الإنسان وتطور شخصيته. وتتضمن عدة حقوق فرعية منها الحق في الغذاء الكافي، وفي السكن اللائق، وفي التعليم، وفي الصحة، وفي الضمان الاجتماعي، وفي المشاركة في الحياة الثقافية، وفي الحصول على المياه وخدمات، وتلتزم كل دولة بالعمل على توفيرها بفضل الجهود الوطني والتعاون الدولي، وبحسب الإمكانيات المتاحة في كل دولة.

يتناول الاقتصاد الإسلامي كغيره من الاقتصاديات الأنشطة الاقتصادية والتبادلات التجارية المتنوعة التي يمكن أن يقوم بها الإنسان لإشباع احتياجاته، فهو يعنى بدراسة النشاط الاقتصادي من حيث الاستهلاك والإنتاج والتوزيع والتبادل، وما ينشأ عن هذا النشاط من ظواهر وعلاقات مختلفة. ولكن ما يميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره هو أنه يستند للشريعة الإسلامية بمصادرها المختلفة، فيقرر ما أحله الله ورسوله (ما يجب أن يكون) ويناهي ما سواه ذلك (ما لا يجب أن يكون). فقد جعل الله للإنسان في الأرض مكانة

الأطفال المجددون والحياة بالسلاح

ويزيد على ذلك سهولة التأثير عليهم وتشجيعهم على ارتكاب أفعال تبعث في النفس أشد الألم، فهم يعجزون في كثير من الأحيان عن فهمها. ويُتوقع من كثيرٍ من الفتيات المجدندات أن يكنّ متاعاً لإشباع الرغبات الجنسية للقادة إلى جانب المشاركة في القتال.

فالحاجة قائمة إذن لتنمية الوعي العام في المجتمع الذي يعيشون داخله، كما تتعين الدعوة لعدم استخدام الأطفال كجنود. وخلاصة ما تقدم نورد هنا بعض المقترحات والتوصيات، وهي:

- إن الأطفال هم الأمل والمستقبل. لذلك، فإنهم جديرون بالحصول على أفضل حماية وفرص يمكن إتاحتها لهم حتى يستطيعوا النمو في جو من الأمن والأمان والسعادة، يسوده السلام الذي أصبح أمراً ضرورياً للكبار والصغار على حد سواء.

- إن تنفيذ أحكام القانون الدولي الإنساني التي توفر حماية خاصة للأطفال هو بمثابة مسؤولية جماعية معنوية، وتقع هذه المسؤولية على عاتق الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف التي يتعين عليها احترام قواعد القانون الدولي الإنساني وكفالة احترامها.

- إن نشر حقوق الطفل وزيادة الوعي بها لدى جميع أفراد المجتمع، وعدم قصر ذلك على الدارسين والهيئات المعنية فقط، وأن يكون هناك اهتمام بتدريس القانون الدولي الإنساني في المراحل الدراسية المختلفة التي تسبق التعليم الجامعي.

يُشكل الأطفال نسبة كبيرة من المجتمع البشري "يُعد طفلا كل من لم يبلغ سن الثامنة عشرة من عمره" ويتعرضون بحكم ظروفهم وحادثة سنهم لخطر الاستغلال أكثر من غيرهم، "ويعد الاستغلال كل استفادة من هؤلاء الأطفال على حساب حقوقهم الأساسية"، ومن بين أهم مظاهر الاستغلال حمل السلاح وتجنيدهم في المنازعات المسلحة.

وبحسب المنظمات الدولية الإنسانية "يكون الأطفال الذين يعيشون في مناطق النزاعات مع أسرهم أو وحدهم -لأنهم يأتون من أسر فقيرة ليس بوسعها الفرار أو لأنهم انفصلوا عن أقربائهم أو لكونهم من المهمشين- مرشحين محتملين للتجنيد. وإذ يعانون الحرمان من كل حماية عائلية أو تعليم أو كل شيء من شأنه أن يهدمهم لحياة الكبار، فإن صغار المجددين هؤلاء لا يكادون يتصورون حياتهم خارج إطار النزاع. ويعد الانخراط في مجموعة مسلحة وسيلة لكفالة بقائهم على قيد الحياة".

وللأسف أن أول ما يخسر هؤلاء الأطفال هو طفولتهم، سواء جندوا بالإكراه، أم انضموا إلى الجماعات المسلحة للهرب من الفقر والجوع، أم تطوعوا لدعم قضية ما بصورة نشطة، وكثيراً ما يتعرض هؤلاء الأطفال للتجنيد أو الاختطاف لضمهم إلى الجيوش، وكثيراً منهم لم يتعد عمره العاشرة.

ويتعرض مثل هؤلاء الأطفال لأشد أنواع الخطر وأفظع أشكال المعاناة، سواء النفسية أو البدنية.



حيدر البصري

البارعون في ترويج التطرف العالمي

بعض الأفراد من المفكرين المرضى، والقادة المصابين بالسايكوباتية، لا ترتاح أنفسهم ولا ضمائرهم إذا كانت الإنسانية تعيش في حالة من العدل والوثام، ما يريحهم ويروق لهم صناعة الاضطراب والاحتراب عبر موجات من الفكر المتطرف، فكما هو معروف تاريخياً أن البشرية نشأت وتطورت عبر عدة مراحل وعصور متلاحقة، ولكن أسوأ تلك العصور والمراحل، هي المرحلة الاستعمارية، حتى مرحلة عيش الإنسان مع وحوش البراري والغاب، لم تكن أكثر ضرراً بالإنسان من مرحلة الاستعمار، فعندما كان البشر يصارع الحيوان المفترس على لقمة تسد رمقه، كان هذا الصراع يستند إلى الطبيعة، وفيه معايير تقوم على العدل، فالطبيعة منحت الإنسان والحيوان صفات تحقق العدالة في هذا الصراع.

إن السؤال الأكثر ألماً وحسرة، أن الاستعمار لم يكتفِ بتقسيم العرب والمسلمين إلى دويلات مريضة، وإنما باشر على الفور بزراعة الفتن والأحقاد في مجتمعات وشعوب هذه الدول، وأثار الضغائن بينها، ونشر موجات هائلة من الأفكار المتطرفة بين أناس هذه الدول، لماذا فعل الاستعمار كل هذا وهو الذي أفرغ كل هذه الدول من خيراتها ومن مقومات القدرة على العيش الكريم المتحررة؟ ثم ألم يكن الاستعمار قادراً على تحقيق أهدافه بسبل أخرى، أقصد لماذا لم يجزّب الاستعمار التعامل بالإنسانية كي يحصل على مآربه وأهدافه، بدلاً من إذلال العرب والمسلمين وجعلهم عرضة للتشردم والتناحر والتفرقة والمرض والجهل والتخلف، ثم استفحال التطرف بين الجموع، كي تتقاتل فيما بينها، ثم تسعى لنشر الخراب خارج حدودها، كما حدث ويحدث الآن في موجات الإرهاب والتخريب والتطرف الذي صنعه الاستعمار بنفسه.

ومما هو مثبت تاريخياً أن قوى الاستعمار العالمي بأشكاله المحدثة برعت أيما براعة في صناعة التطرف، ولم تكن (سايكس بيكو) كافية بنظره، هذه المعاهدة الاستعمارية التي تمثل تدخلا سافرا، وتجاوزا خطيرا على أمة العرب والإسلام، هذه المعاهدة التي قوّضت وحدة الإسلام، لم تشفي غليل القوى الاستعمارية، وإنما ذهبت إلى ما هو أسوأ من ذلك، عندما باشرت بصناعة وإدامة حس المؤامرة لدى هذه الدول، ثم زرعت أنواع الصراعات فيما بينها، كي يصفو الجو للاستعمار ويواصل نهبه لخيراتها وثرواتها، وحين ثارت الأمة وهاجمت الشعوب قوى الاستعمار بعد أن عت أساليبه وما يرغب ويريد، تقلص الاستعمار العسكري المباشر، وانتهت مرحلة الاستعمار بالقوة العسكرية، ولكن هل اكتفت قوى الاستعمار بما حققته من نتائج التراء المذهل على حساب المسلمين والعرب؟ لم يكن الأمر كذلك، ولم يرض الاستعمار بما حققه في حقبة الاستعمار المسلح، فتحوّل إلى شكل آخر من أشكال الاستعمار والهيمنة والتبعية، ألا وهو الاستعمار الاقتصادي، وأيضا برع في هذا النوع من الهيمنة، وبقيت أساليبه المفضوحة قائمة ومعروفة، فكانت موجات التطرف وصناعاته هي الطريقة التي لجأ إليها.

القوة والعنف بين الشريعة والقانون

قلما شهد مفهوم من المفاهيم جدلاً كذلك الذي شهده مفهوم العنف، هذا الجدل الذي لم ينحصر في جانب من جوانب ذلك المفهوم دون آخر، وإنما يكاد يتسع ليشمل كل جوانبه. فعلى الرغم من كثرة المراجع التي تناولت مفهوم العنف من حيث المعنى، إلا أن تحديد معناه لا زال موضوع أخذ ورد من قبل المهتمين في هذا المجال، كما أن شرعية هذا المفهوم من عدمها أخذت حيزاً عريضاً من ذلك الجدل. وهذا الجانب من الجدل، جانب شرعية العنف من عدم شرعيته، إنما يتفرع من وجهة نظر الكاتب. عن النوع الأول من النقاش، وذلك أن عدم تحديد المعنى الدقيق لمفهوم ما لا بد أن يقود إلى أخذ ورد فيما يتلو مسألة تحديد المعنى من المسائل، بخلاف ما لو حدد المعنى الدقيق للمفهوم؛ إذ حينها تنتفي الحاجة إلى بحث من قبيل شرعية ذلك المفهوم من عدمها، فعدم تحديد المعنى الدقيق لمفهوم العنف هو الذي قاد إلى هذه المرحلة من الجدل. أما إذا تجاوز استخدام الفرد، أو الجماعة، أو الدولة الحدود التي حولها القانون - الداخلي أو الدولي - فإن هذا التجاوز سوف يخرج هذا الاستخدام للقوة الذي تقدمت شرعيته، ويدخله في إطار العنف. والمعروف أن العنف إنما هو الخرق كما عرفته كتب اللغة المختلفة؛ وبخروج هذا الاستخدام غير المقنن عن الخط المرسوم يكون الفعل مجزماً يجعل فاعله تحت طائلة العقاب. ومن وسائل هذا التكريم اتخاذ السبل اللازمة للحفاظ عليه، في قبالة ما يتهدهه في وجوده، أو مختصاته؛ فتارة تتكفل الحكومة الإسلامية بالتدخل للحد من كل ما يتهدد رعاياها، ولكن المعروف أن السلطة لا تكون حاضرة في كل مشهد، فقد يتعرض إنسان لخطر لا يمكنه معه انتظار التدخل الخارجي لإنقاذه من ذلك الخطر؛ فالشريعة الإسلامية حولت الإنسان هنا الدفاع عن نفسه من خلال استخدام القوة، على أن هذا الاستخدام لا بد أن يتقيد بالحدود التي رسمتها الشريعة الإسلامية له. أما الدفاع الشرعي فهو حق يخوله القانون للإنسان، يجوز له بناء عليه استخدام القوة إزاء خطر يتهدهه، وفق شروط حددها القانون، مثل حقيقية الخطر، وحلوله، وعدم إمكانية اللجوء إلى السلطات والاحتماء بها، وأن يتوقف التخلص من الخطر على استخدام القوة، وتتاسب القوة المستخدمة مع

طبيعة الخطر. إلى جانب هذا الحق الفردي هناك حق الرد الذي يخول الدول استخدام القوة في قبالة التهديدات الموجهة ضدها، وقد سبقت الإشارة إليه. يمكننا تلخيص نتائج البحث بالنقاط التالية: إن المصادر اللغوية، والنصوص الشرعية، تحدد معنى العنف بتجاوز الحد، والغلظة، وكونه ضد الرفق، إن العنف مدان شرعاً وقانوناً، بناءً على تحديد معناه، والتوصل إلى كونه من المعاني السلبية والظواهر المموجة، ليس هناك شرعية يمكن أن تلمس لظاهرة العنف، بعد ثبوت كونها سلبية، وإذا كان هناك حديث عن الشرعية، فيفترض أن يكون عن موارد شرعية استخدام القوة أو عدمها. جواز استخدام القوة شرعاً وقانوناً في الحالات التي يتعرض المرء خلالها إلى خطر يهدمه وفق الشروط التي حددها كل من الشرع والقانون لذلك الاستخدام. إن تجاوز الحدود التي رسمها الشرع والقانون لاستخدام القوة في الحالات التي ذكرناها سوف يحول مستخدم القوة إلى إنسان متعسف ومتجاوز للحد.

أمريكا الشعبوية: دولة التسليح المدني

عبد الأمير رويح

تصاعد الجدل من جديد في الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص قوانين حمل وحياسة الأسلحة الشخصية التي تعد من أهم وأكبر التحديات في هذا البلد، خصوصاً مع في ظل تزايد عمليات القتل الجماعي ولأسباب غامضة في أحيان عديدة. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأولى في العالم من حيث حيازة المدنيين للسلاح، في ظل سماح الدستور وغياب أي تشريعات تحظر امتلاكه داخل البلاد. كما أنها تتكبد أكبر عدد من الضحايا الذين يسقطون جراء استخدام تلك الأسلحة بشكل أو بآخر، بحسب دراسة تعود لعام ٢٠١٤ منشورة في مجلة "جورنال أوف كريمينال جاستيسيز". وبعد مجزرة لاس فيغاس في ٢ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧، التي قتل فيها بحسب بعض المصادر نحو ستين شخصاً وجرح المئات تعالت أصوات نواب ديمقراطيين للمطالبة بالتحرك من أجل وضع تشريعات مسددة لحمل السلاح، ولكن الرئيس الأميركي دونالد ترمب قال إن الوقت ليس مناسباً لنقاش سياسي بشأن الضوابط الخاصة بحيازة السلاح. ويعتبر ترمب من أبرز المدافعين عن حرية اقتناء السلاح، وسبق أن تعهد خلال حملته الانتخابية بالدفاع عن ذلك الحق "المقدس" لدى فئات من الأميركيين، ورفع القيود التي وضعها الرئيس السابق باراك أوباما على شراء الأسلحة. كما أن ترمب ليس وحيداً، فهناك فريق قوي يعارض بشدة وضع أي تشريعات من شأنها تقييد حق امتلاك الأسلحة، ويقود هذا التيار قيادات في الحزب الجمهوري المحافظ و"لوبي" شركات تصنيع

الأسلحة أو ما يعرف بجماعات الضغط التي تتزعمها الجمعية الوطنية للأسلحة (NRA) وتطالب بنشر المزيد من الأسلحة للدفاع عن النفس، ولهذه الجمعية تأثير فعلي على المشرعين الأميركيين في الكونغرس. وتسفر الأسلحة عن مقتل أكثر من ٣٠ ألف شخص سنوياً في الولايات المتحدة حيث يوصف طلاب المدارس أحياناً بـ "جيل اطلاق النار الجماعي" أو "جيل كولومباين"، تيمناً باسم مدرسة ثانوية في كولورادو قتل فيها تلميذان ١٢ من رفاق صفهما واستادا في ١٩٩٩. فقد عاش هؤلاء التلامذة كامل حياتهم المدرسية مع هذا التهديد الدائم والفريد في الولايات المتحدة. وسنة بعد سنة، أصيبوا بالاحباط لأن نوابهم لم يستمعوا إلى مطالبهم، ولأن رئيسهم دونالد ترامب اقترح أخيراً تسليح معلمهم. وفي هذا الشأن احتشد عشرات الألوف في أنحاء الولايات المتحدة للمشاركة في "مسيرة من أجل حياتنا" المطالبة بتشديد قوانين حيازة السلاح والتي يقودها ناجون من حادث إطلاق نار عشوائي في إحدى مدارس فلوريدا والذي أشعل الغضب العام بشأن هذا النوع من الحوادث. ومن المقرر أن يكون طلبة من مدرسة ثانوية في باركلاند بولاية فلوريدا، من المتحدثين أمام أكبر حشد في واشنطن والذي توقع منظموه أن يصل إلى ٥٠٠ ألف شخص.

ارهابيو المستقبل

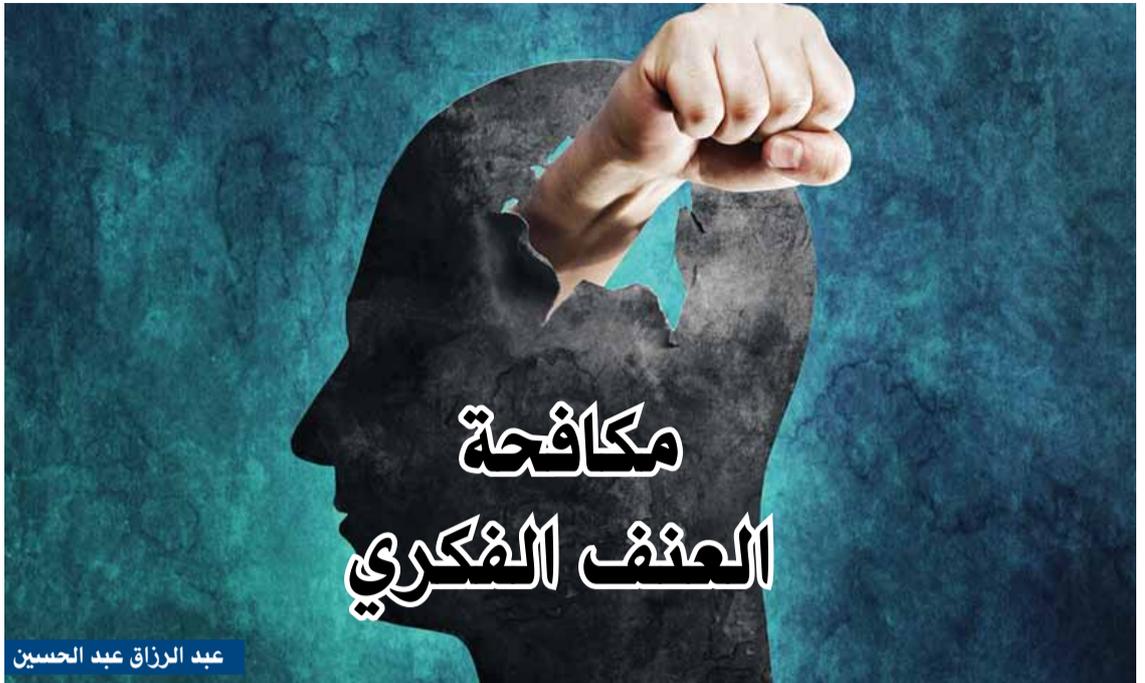
محمد علي جواد تقي

العالم يعرب عن خشيته البالغة من تداعيات الحروب والازمات في منطقة الشرق الاوسط، فنرى وسائل الاعلام والمنظمات الدولية والمحافل السياسية تتحدث عن هذه الحروب وآثارها السلبية على الامن والاستقرار العالميين، بيد أنهم قلما يتحدثون عن الآثار النفسية الخطيرة والمستقبلية على أطفال هذه الحروب، سوى بعض الصور والتقارير التي تكون دائماً مرفقة بأجندات سياسية، بين ضغوط أو تشهير أو ابتزاز.

فعلى صعيد العالم، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة، هناك حوالي مليار طفل يعيشون في مناطق الحروب والصراعات، ومنهم ما يقارب الـ ٣٠٠ مليون طفل دون الخامسة من العمر! وأوضحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) أنه في عام ٢٠١٣، كان هناك حوالي ٢٨,٥ مليون طفل خارج المدارس بسبب الصراعات الموجودة.

وتقدر المفوضية الأممية السامية لشؤون اللاجئين عدد الأطفال الذين اضطروا للنزوح أو اللجوء حتى نهاية العام الماضي بحوالي ٢٢ مليون طفل حول العالم. أما عن الحروب القريبة منا، وتحديداً سوريا، فإن هذه المفوضية تقول إن "أكثر من نصف الأطفال اللاجئين يوجدون خارج قاعات الدرس"، وحسب تغريدة للأمم المتحدة فإن ثلاثة من كل أربعة لاجئين سوريين هم أطفال ونساء، ويشكل الأطفال أكثر من نصف اللاجئين السوريين، وتؤكد إحصاءات المفوضية ومنظمات أخرى معنية بحقوق الأطفال، منها "يونيسف" ومنظمة "إنقاذوا الأطفال"، أن أطفال ثلاث دول عربية هي سورية والعراق واليمن كانوا من بين الأكثر تضرراً من اللجوء أو النزوح الداخلي، وحسب إحصاءات أخرى فإن عدد الأطفال السوريين خارج المدرسة حتى شهر شباط الماضي وصل إلى حوالي ثلاثة ملايين طفل! ليس هذا من باب التشاؤم المُقلق لمرحلة ما بعد الحرب، إنما هو استشراف لمستقبل عشرات الآلاف من الاطفال الذين قضوا طفولتهم بين الذبح والهدم والقصف والتشريد، ومن هم ولدوا في المخيمات ولم يتذوقوا طعم الامن والرخاء والعاطفة، مما يشوّه براءتهم، يكفي مثلاً على إسهام الفقر - كظاهرة اجتماعية- في إنتاج اللصوص والمخربين في المجتمع، الى جانب انزلاق البعض نحو مهووي الرذيلة والانحراف الاخلاقي، وكثيراً ما تعرض هؤلاء للسؤال عن السبب في لجوئهم الى هذه الطرق الملتوية للحصول على لقمة العيش، يأتي الجواب فوراً: نحن ضحايا المجتمع الذي اضطهدنا ولم يقدم لنا الطرق المستقيمة.

فلتبادر المؤسسات الثقافية الى تشجيع الاطفال على الإنشاد والرسم وحفظ القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، والتعرف على القيم الاخلاقية والانسانية التي عاشها المسلمون في فجر الاسلام، فهذا وغيره يبعث فيهم الأمل بالحياة الكريمة، بل وأكثر من ذلك؛ يجعلهم يتصورون بروحهم الشفافة خلفيات الاحداث التي تسببت لهم كل هذا الدمار والمعاناة التي يتجرعونها والمسؤول، او المسؤولين الحقيقيين عن ذلك كله.



كرامة الإنسان وزرع الفكر البائس في تربة الطفولة، لينمو التطرف معه في مراحل عمره القادمة، المطلوب تقليص البطالة بين الشباب وهذه مهمة حكومية اقتصادية تعتمد ترويج ثقافة تشجيع القطاع الخاص ودعمه، ومطلوب تقديم العون للشباب في قضية فهم الدين، لأن الفهم الخاطئ يقود إلى التطرف ومن ثم اللجوء للعنف كتعبير عن حاجة نفسية أو فكرية أو عقائدية، كذلك يجب تطوير الإقناع الثقافي والديني حتى لا تكون هنالك حجج يتم استخدامها في تغذية العنف. وفي الآخر يجب إلغاء السمة السطحية من أساليب مكافحة العنف الفكري، عبر الإعلام بكل وسائله، وفي الندوات المخصصة لهذا الغرض، وكذلك في جميع الحملات الفكرية المضادة للعنف، والمؤتمرات والإصدارات وكل الوسائل الداخلة في حيز مكافحة الفكر المساعد والمغذي للعنف، أي علينا اعتماد العمق والجدية في أساليب ووسائل مكافحة، حتى نكون أصحاب القدر المكيال الأصح والباع الطويل والأقدر على إطفاء وواد الفكر العنيف، وتخليص المجتمع منه، وتثقيف عالمنا هذا من الثيران التي تجنح للعنوان، فيما يوصينا ديننا بالجنوح إلى السلم لتصبح حياتنا لائقة بقيمة الإنسان وكرامته.

والنزاهة. للعالم بحاجة إلى إيجاد سبل لردع الفكر المسبب للعنف بكل أشكاله، وينصح ذوو التخصص من علماء النفس والاجتماع والفضاء التربوي، أن تكون نقطة الانطلاق لكبح الفكر المشجع على العنف، شروعا من عالم الطفولة، فحين تصنع طفلا بقاعدة فكرية رصينة معتدلة، ستصنع إنسانا معتدلا في كل مراحل العمرية، حتى ما يعاني منه المجتمع العالمي من عنف مرده عدم خلق قاعدة فكرية معتدلة لدى الطفولة على المستوى العالمي، فالغرب وأمريكا اللذان يدّعان حماية البشرية من التطرف والظلم والقمع، هما أكثر من ينتهك العقل البشري بالفكر المتطرف وإثارة العنف في بقاع العالم المختلفة كما لاحظنا في ضرب سوريا من قبل قوات الناتو بحجة استخدام بشار الأسد للأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، وهي تهمة جاهزة يستخدمها العقل الغربي المريض متى يشاء ذلك لتصفية حساباته داخليا وخارجيا. وكل ما ورد في أعلاه من أسباب يمكن أن تكون نقطة انطلاق لمكافحة العنف الفكري، مع أننا نفهم بأن العنف ليس وليد الفكر الناقص وحده، فهناك أسباب مادية تقف وراء العنف، كالبطالة وامتهان

للفكر سلطة لا محدودة على الأداء البشري، فما يتشبع به العقل من أفكار مناصرة للعنف وموافقة عليه ومؤيدة إليه، سيكون طريقا سالكة لتنمية العنف في البنية النفسية والفكرية والعملية للإنسان، حيث تبدأ بدور العنف الفكري تُغرس في عقل الطفل وتنمو معه حتى مراحل متقدمة من عمره، ولن يبقى هذا النوع من الفكر محصورا في شخص واحد، فيمتد إلى المجموع ليصبح المجتمع برمته ذا فكر عنيف ينشر هذا الأسلوب المتؤفّز في العقل الجمعي للمجتمع.

يتغذى العنف على الأفكار بالأخص المتطرفة، المغالية، المتعصبة، وله بحسب مختصين أسباب تساعد على نشره وتحويله إلى سلوك جمعي، ومن أسباب العنف فحوى الثقافة التي ينشرها الإعلام، فيكون له دورا صارخا في تشكيل الرأي الشخصي الذي يمثل بدوره سببا للعنف، فإعلامنا لا ييبث برامج توعية ولا ييبث برامج تمي لدى الفرد روح المبادرة والإيثار والحث على العمل التطوعي، ولا يخصص برامج تمي روح التفكير والإبداع لدى جيل الشباب الذي هو يمثل شريحة كبيرة وواسعة من المجتمع، بالإضافة الى الأفلام، والمسلسلات والبرامج التي لا تعطي القيم ولا تحث على غرس الفضيلة

الاغتيالات بالسموم: ما لا تعرفه عن القتل الاكثر رعباً في العالم؟

دلال العكيلى

تحول المختبر إلى إنتاج سمّ من اجل اغتيال (جوزيف تيتو) الزعيم اليوغسلافي، وبالفعل جرى إنتاج بودرة يهدف رشها على (تيتو)، ولكن في اللحظة الأخيرة لم يصادق (ستالين) على العملية، كما أنتج هذا المختبر عام ١٩٧٨ مادة (الريتسين) وقد جرى استخدام هذه المادة في تسميم (جورجي ماركوف) في سبتمبر ١٩٧٨ في لندن، ورغم الفحوصات التي أجريت له قبل موته لم يكتشف الأطباء السموم، ولكنه أبلغ عن أن أحداً كان قد أصابه بطريق الخطأ بطرف مظلته، كذلك لم يكتشف الأطباء في باريس سبب موت منشق بلغاري روى هو الآخر أن أحداً طعنه بمظلة، وبعد فحص ثانٍ تبين وجود بقايا سم (ريتسين) في جسده.

وفي الولايات المتحدة هناك وحدة تعمل بإمرة وكالة الاستخبارات المركزية وقاد هذه الوحدة (ويليام باتريك)، وضمت الوحدة أكثر من (١٠٠) مهندس وفني وعالم بهدف تحويل فطريات وبكتيريا وأمراض وسموم إلى أسلحة، وفي مقابلة مع (هآرتس) عام ١٩٩٨ قال (باتريك): إنه شارك ضمن الأبحاث في الإشراف على ومراقبة اختبار جرى في المحيط الهادي، حيث أُلقيت قنبلة بيولوجية على زوارق تحمل قروداً وحيوانات اختبار أخرى، وكانت النتيجة مريضة؛ إذ إن نصف الحيوانات التي أُصيبت في القصف ماتت بعد أيام مضيئة، مضيفاً: "حسبنا حينها أننا أنجزنا عملاً وطنياً".

لم يعد استخدام السم في الاغتيال السياسي أو في تصفية المعارضين مجرد اغتيال، وإنما جزء من حرب بالسلح البيولوجي، ويوضح البروفيسور (مانفريد غرين)، مدير مركز الإرهاب البيولوجي، أن "بالإمكان أحداث تأثير واسع جداً حتى إن جرت إصابة عدد محدود من الناس، فالرعب يسيطر على الناس بسبب انعدام اليقين والخشية من إمكانية أن يتعرضوا هم أنفسهم للعدوى بالمرض القاتل"، وحسب البروفيسور (غرين)، فإن السموم يمكنها أن تكون مواد كيميائية أو مواد بيولوجية جرثومية ثلاثية ووبائية مثل: الجمرة الخبيثة، الابولا، الجدري، الكوليرا أو السموم التي تبث عبر مصادر المياه والجو، وفي معظم الدول فإن المسؤولية عن إنتاج السموم المستخدمة كأسلحة كيميائية أو بيولوجية تقع على أجهزة الأمن أو وزارة الدفاع.

في ١٥ يناير ١٩٥٩ استخدم الروس الخبرات والمواد التي أنتجها مشروع (بيوفرفرات) الروسي لتصفية المعارضين السياسيين ومنهم المنشق الأوكراني (ستيفان بانديرا) الذي وجد أمام بيته في ميونيخ يتخبط في بركة دم، وبعد عامين فرّ القاتل إلى الغرب واعترف انه نفذ عملية القتل بأمر من المخابرات السوفيتية، معترفاً أنه رش على وجه (بانديرا) "حمض بروسي" يطلق سموما تنتج السيانيد.

وقد أنتج هذا السم المختبر رقم (١٢) الذي تأسس في العشرينيات، وبعد الحرب العالمية الثانية



عادل الصوري

الصحافة الحرة بين المشروع واللامشروع

السيد جعفر الشيرازي

الصحافة أداة حرية ووسيلة تحرر، أم أنها أداة سلطة ووسيلة تحكّم وخداع؟، لا شك أن الصحافة سلاح ذو حدين، فقد يخط نهج التحرر ويعبر عن حكمة الحق ورأي الشعب ويسوقهم نحو المزيد من الوعي والانفتاح والتقدم وذلك إذا كان أداة بيد الجماعات المخلصة والأحزاب الحرة والمؤسسات الدستورية، كما قد يقود الوطن والأمة إلى المزيد من الجهل والتخلف والضياع إذا صار أداة بيد المستبدين.

ولعل من ابرز سمات المجتمع المتحرر، هو تمتعه بحرية الصحافة كما أن من ابرز معالم الديكتاتورية والقمع هو قمع الفكر والمفكرين عبر تجبير الصحافة لمصالح السلطة أو تسييرها في خدمة أهدافها!

ومن هنا نجد أن الصوت الحر أحد على الحاكم الظالم من مائة ألف سيف كما قال هارون العباسي في قضية هشام بن الحكم، والصحيفة الحرة أول الجهات التي يشن المستبدون عليها حملات التصفية والإلغاء، فإن ضرورة كون الإنسان مكلفاً ومطيعاً وعاصياً تقتضي كونه حراً مختاراً فيما يقول أو يفعل وإلا لكان مجبراً وهو خلاف الوجدان والعقل، وحينما نراجع الأدلة الشرعية في الكتاب والسنة نراها تؤكد هذا الأصل الاصيل وتطالب الإنسان بالتوجيه والتكليف من هذا المنطلق.

سواء في المعتقد كقوله تعالى (لا إكراه في الدين)، (لست عليهم بمسيطر)، (ما أنت عليهم بجبار)، أو في العمل والقول كقوله سبحانه (يضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم)، أي القيود النفسية والعملية، وقول أمير المؤمنين (ع) (الناس كلهم أحرار).

إذن: الإنسان حر في نفسه وحقوقه وشؤونه الخاصة، ويستثنى من ذلك أمران: ما كان مزاحماً لحرية الآخرين، وما كان محرماً.

إن أهمية الإعلام لا تخفى على أحد، والصحافة باعتبارها من ابرز وسائل الإعلام أخذت حيزاً مهماً في حياة المجتمع العصري، ذلك أن الإعلام وفي قمته الصحافة، له دور كبير وفاعل في مختلف المجالات، منها: توعية الناس وتوجيههم، بإعطائهم الأفكار الجاهزة والمعلبة، والمقترنة بأساليب الإقناع، فضح الممارسات الخاطئة للحكام، وسيلة هامة في الدعاية الانتخابية، حيث تكون منبراً للمرشحين، لبيان أفكارهم وآرائهم ووعودهم وغير ذلك.

يقول الإمام الشيرازي (دام ظله): (توجد في القوانين الوضعية حق محاسبة الحكام والمسؤولين عن تصرفاتهم، فلنأخذ الحق في إعلان الرأي المعارض بالكلام أو الكتابة أو ما شابه، وفي الإسلام نجد افضل من هذا، فللشعب حق محاسبة الحكام، وهي قرينة ولها أجر... ومن الواضح أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة، ليست مجرد محاسبة عابرة، بل محاسبة يسأل عنها الإنسان أمام الله وأمام الشعب وأمام الأجيال قال سبحانه (وإذ قالت أمة منهم لم تعضون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً).

وتحفظاته والاستغناء عن فكرة (شورى الفقهاء) طالما هو وتياره من صقور الثورة، فلماذا لا يستغل (صقورية) تياره ومكانته في الثورة فيحصل على مبتغاه بالزعامة؟ كيف سيجيب مقدمنا (الحاذق) على هذه الإشكالية الواقعية التي قد تطرح؟ في مقطع آخر من هذا (السيرك) الاعلامي العبثي، يظهر مقدم البرنامج ساخراً من توصيفات البعض المادحة لمؤلفات المرجع الشيرازي الكثيرة، خصوصاً تلك التي حاور من خلالها مستجدات الحياة بالمنطق الفقهي، في حين أن المهنية الاعلامية تحتم على الاعلامي الحقيقي أن يقف في المنطقة الوسط بين من يؤيد هذه المؤلفات ومن يعارضها. إن الدراسة الموضوعية، والتحليل المنصف لأفكار التيارات المختلفة؛ هو أفضل لاشك من اعتماد منهج تسقيطي لن ينفع بشيء، بقدر مايساهم في زيادة مساحة الضباب الفكري من جهة، ويضع مزيداً من علامات الاستفهام على الآليات النقدية التضييلية. التسقيط ظاهرة اجتماعية يتبناها من لا سلاح لديه لمواجهة خصمه، وهي نوع من أنواع (الحرب النفسية) التي دخل الاعلام المؤدلج على خطها بقوة، من خلال إدارة تضرب المعايير المهنية بعرض الجدار.

ظهر مقدم برنامج (مرايا) في العربية مزهواً وكأنه بصدد فتح فكري ومعرفي حين تناول تياراً شيعياً كتيار الشيرازية. الاستراتيجية تحتم أن يُضرب التشيع بتيار شيعي له خصوصيته المعروفة على مستوى الفكر. وهذا الجانب الفكري أغفلته (مرايا) العربية المزججة بالأكاذيب التي يمكن أن تُكسر بنفخة هواء قصيرة وليس بحصى، يتطرق مقدم البرنامج المؤدلج لقضية الخلاف (الفقهي) بين مؤيدي نظرية ولاية الفقيه التي تم اعتمادها بعد نجاح الثورة في إيران والقضاء على حكم (الشاه بهلوي)، وبين نظرية (شورى الفقهاء) التي اعتمدها مرجع الشيرازية الراحل السيد (محمد الشيرازي)، وفي تطرفه للفكرتين بانتم على المقدم سذاجة وسطحية معرفية فشلت لبقائه المصطنعة في إخفائها حتى مع اجتهاده المضحك في أن الخلاف بين السيد محمد الشيرازي والسيد الخميني خلاف شخصي تمثل بطموح الأول في الزعامة خصوصاً وأنه رجل ثوري وتياره الشيرازي - بحسب المقدم - يمثل صقور الثورة الاسلامية في إيران. ورب سائل يسأل: لو كان السيد محمد الشيرازي فعلاً يطمح لزعامة نظام ولاية الفقيه، أليس الأولى به غض النظر عن اعتراضاته

أن تتعرض بالنقد والتحليل لحالة معينة وانت تظهر على شاشة فضائية؛ فهذا يعني أنك إزاء مسؤولية أخلاقية تتعلق بأبجديات العمل الصحفي. والفكرة المراد نقدها أو تحليلها تحتاج منك إماماً معرفياً وثقافة ولو بدرجة متوسطة للحديث عنها. أما أنك تتقد وتحلل بجملة إنشائية ومغالطات تجعلك متناقضاً أمام شاشة يتابعها الملايين فقط لإرضاء منهج إعلامي مُضلل صار من أيقونات الفبركة الاعلامية؛ فهذا معناه أن خلافاً كبيراً في أخلاقيات العمل الاعلامي تعاني منه. هل تعلم قناة العربية أن لعبة (المرايا) استفدت مفعولها من خلال استهلاكها في الكتابات والتطبيقات النقدية الأدبية والثقافية، حتى تطلق برنامجاً من ١٠ دقائق أو أكثر بقليل لبث المغالطات؟ قناة العربية تعرف جيداً - والقائمون عليها يعرفون كذلك - أن الضخ الاعلامي المكثف خلال الحرب المشتعلة مذهيباً في المنطقة للحد مما تعتبره صعوداً (شيعياً) قد باء بالفشل. والفشل الاعلامي تبع الفشل العسكري الذريع لأجنحة التطرف والعنف التكفيري في العراق وسوريا، فعمدت إلى الاستغناء عن حالة ضرب النوع بالزند، لتنتقل إلى استراتيجية ضرب النوع بالنوع نفسه.

بطاقة الناخب وعاصفة التشكيك الإعلامي

محمد علي جواد تقي

وفي العراق نلاحظ أن طائفة من وسائل الاعلام المنتشرة على مواقع الانترنت، الى جانب الاعلام الجماهيري (مواقع التواصل الاجتماعي)، تركيزها على المستوى الثقافي والمعرفي المتدني للناس واستغلالهم للوضع النفسي المتأزم بسبب الخذلان والفشل من التجربة السياسية طيلة السنوات الماضية، في الإبقاء على الوضع القائم بل وتعميق الحالة السلبية أكثر، بما يعطي الرسالة الواضحة بعدم المشاركة في الانتخابات.

ان وسائل الاعلام في العراق، وتحديداً رجال الصحافة والاعلام في العراق، يقفون في مرحلة حساسة للغاية من التجربة الديمقراطية، فكل شيء غير صالح للشعب العراقي؛ ليس فقط تهافت الاحزاب على السلطة وعلى الامتيازات مرة اخرى، إنما تهافت المحيط الاقليمي من جهة، والدولي من جهة اخرى على النفوذ في العراق، حتى بات الكلام مسموعاً عن تدخلات سعودية في دعم قوائم انتخابية على حساب اخرى، وهذه أيضاً تعد من سيئات الاعلام العراقي الذي لا يبقى مقالاً إلا وذاعه دون مقام مناسب، في حين من المتوقع أن يكون الاعلام أكثر ذكاءً من هذا، فيحجب أي نقطة سلبية من شأنها التقليل من شأن العملية الديمقراطية في العراق وتجعلها ألعوبة بيد هذا أو ذاك، والتأكيد على أنها الأمل الوحيد للشعب العراقي في خلاصه من الديكتاتورية الفردية والديكتاتورية الحزبية وحتى الفتوية.

ربما يمكنني القول ان اجواء الانتخابات في العراق، هي الأكثر سلبية بين جميع التجارب الديمقراطية التي تشهدها البلاد الماثلة لنا في مستوى فهم النظرية ومساحة التطبيق، بسبب الترويج المستمر لوجود المرشحين الفاسدين، والتبؤ بالتزوير، فضلاً عن الكلام المستمر عن شراء الاصوات مقابل عطايا وهدايا، ولم تسلم البطاقة الالكترونية للناخب من عاصفة التشكيك بنجاح التجربة، فإن لم يكن الحديث عن تزوير البطاقة كونها ممغنطة، راح البعض يروج لاحتمال بيع هذه البطاقة وشراؤها خلال فترة الانتخابات!

وبما ان صناعة الرأي العام أحد مهام الاعلام من خلال عملية الاتصال او التواصل التي تقيم جسور العلاقة بين الجماهير (المتلقية) وبين وسائل الاعلام، فان الجانب الايجابي والبناء هو أكثر ما يشير اليه الخبراء والمختصون في الاعلام، في شتى نواحي الحياة.

ويورد الباحثون أمثلة على ذلك في موضوعات الصحة والطبخ والرياضة التي تحقق نجاحات تذكر لوسائل الاعلام في جهودها لصناعة رأي عام في اتجاه معين، بينما نلاحظ أمور وموضوعات اخرى، ربما تكون لها أهمية أكبر مما ذكر، بيد أن الاعلام يقف عاجزاً امام عادات او توجهات درجت عليها شرائح في المجتمع، كالمثال الذي يورده الدكتور فلاح المحنة في "علم الاتصال بالجماهير"، بإقبال المصريين على المطربين الشعبيين المبتدئين أكثر من المشاهير المعروفين.

صناعة القتل عبر وسائل الاعلام

مسلم عباس

ان تمتلك وسائل إعلامية ذات ثقل دولي، فانت مثل الذي يمتلك حامله طائرات فيها أفضل ما توصلت اليه تكنولوجيا الطيران العسكري، وتستطيع ان تحرق أي منطقة في غضون يوم واحد، اما اذا ساندتك وسائل التواصل الاجتماعي بجيوشها الالكترونية فبالتأكيد أصبحت لديك حامله طائرات وغواصة فكرية تصل الى أعماق الراي العام دون ان تستطيع اكتشافها، او انك تعجز عن الرد على هجماتها لكثافتها رغم ما يبدو عليها من عشوائية. في ورقة بحثية نشرها البروفسور شريف درويش اللبان عن حرب الصورة، يستعرض فيها كيف حرصت الإدارة الامريكية اثناء غزو العراق عام ٢٠٠٣ على إيجاد تغطية إعلامية تلائم أهدافها من خلال اعداد "فريق عمل إعلامي يضم (٥٠٠) صحفي منهم (٣٧٥) أميركيًا، ٨٠٪ منهم أميركيون والباقي من بقية دول العالم قاموا بمصاحبة القوات الأمريكية وتم تزويدهم بـ (١٣) صفحة من التعليمات التي أقرها البنتاجون والتي تحدد لهم نطاق التغطية الإعلامية وحدودها، فالبنتاجون يشرف عليهم ويوجههم للأماكن التي يريدوا ويتدخل فيما يكتبونه ويثونه من صور إلى مؤسستهم الإعلامية". ومنذ الأيام الأولى للحرب، برز اهتمام إعلام التحالف بصور الأطفال؛ فنشرت صحيفة "نيويورك تايمز" New York Times الأمريكية صورة جندي أمريكي يحتضن طفلة عراقية وتحته تعليق: "الجندي يحتضنها لأن أمها قتلت في الحرب". وصورة أخرى لضابط أمريكي يداعب طفلًا عراقيًا عرضها الجنرال الأمريكي فنسنت بروكس في مقر قيادته في قطر، معلقًا أن أطفال العراق يتعرفون على الحرية للمرة الأولى في بلدهم. في الجانب الآخر، كشفت الصور التي نشرتها وسائل الإعلام العراقية عن حجم المقاومة العراقية وما تلاها من أسر وقتل لعديد من الجنود الأمريكيين والبريطانيين، وصورة الأمريكي الذي فقد ولده المشارك في حرب العراق وهو يحمل صورته الفوتوغرافية مخاطبًا بوش: "لقد انتزعت مني ولدي الوحيد وصرت بلا ولد الآن. هل أنت مسرور؟". في سوريا باتت مسرحا للحروب الإعلامية، وكأنها استوديو لصناعة برامج الواقع، لكنها تبدو أكثر وحشية من تلك التي تعرض في أمريكا، فمتى ما ارادت واشنطن شن غارات على الجيش السوري، فان وسائل الاعلام مستعدة لتصوير حادث "هجوم كيميائي" قام به الجيش السوري "افتراضًا"، ويجب محاسبته فوراً بضربة عسكرية، رغم ان النظم الديمقراطية تؤكد ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته. الحرب باتت نظيفة جدا بنفس مقدار قذارتها، في التضليل والكذب الإعلامي، فالجريمة هي ان يقتل عسكري مسلح متظاهرا سلميا غير مسلح هكذا تقول الادبيات الديمقراطية، لكن اذا حدث ذلك في فلسطين فالمرجم هو المواطن غير المسلح، ولا تسال عن السبب لان وسائل الاعلام قالت ذلك، هكذا هي الحروب الإعلامية، للعدو الموت وللصديق حق ممارسة رياضة القتل.



الحلل السياسي بين الوظيفة المهنية والظاهرة الاعلامية

حكمت البخاتي

الدوليون الذي يمتنون نقد ساستهم وأفراد حكوماتهم، وهم يتفقون معهم في امتناع بعضهم عن نقد سياسات دولهم، لكن المحللين المحليين والاقليميين لدينا يزدون عليهم في انغماسهم في الدفاع عن سياسات أنظمة الحكم في دولهم. وبالقدر الذي ينصب فيه جدل المحللين السياسيين لدينا على المتغيرات التي تحدث في المنطقة، وهي متغيرات اكثر ارتباكاً في ما تعكسه من ارتباك الانظمة السياسية في المنطقة، فان رؤى وتصورات هؤلاء المحللين تتحول الى متغير تابع الى متغيرات السياسات الحكومية في المنطقة، وهكذا ترتبك قدرة المحلل السياسي لدينا ويرتبك أداءه المعرفي والبحثي، وهنا نستحضر المحللين السياسيين الاتراك الذين بذلوا أقصى مفرداتهم اللغوية واللفظية المبثورة عن المعنى في الدفاع عن سياسة حكومتهم في التدخل في الشأن السوري الداخلي، وتأييد القوى المتطرفة وتأمين المعبر الاستراتيجي للإرهابيين من كل أنحاء العالم الى سوريا وحتى العراق، لقد تحول الهذر الكلامي في ما يلقون عليه التحليل السياسي باتجاه أكراد سوريا وتحركاتهم وادانة حليف الامس الولايات المتحدة حول سياستها وموقفها من قضية أكراد سوريا بعد ان سحبت

لقد شهدنا في عالمنا العربي استباحات متممة لوظيفة المحلل السياسي شأنها شأن كل الاستباحات المتكررة والمتعددة لكل المواقع الاستراتيجية والمهمة في الدولة والمجتمع في عالمنا، وعملية استباحة منظمة لكل الاشياء والامكانات في حياتنا وبواسطة تلك الاستباحات تشكلت واجهات أو وجهات إجتماعية وسياسية، وصرنا نشهد توزيعاً غير منضبط لهذه التخصصات والعناوين المهمة والمهنية على واجهات الاعلام. ولعل الأكثر انتشاراً في استباحة المواقع والامكانات وأكثرها تداولاً اعلامياً هو موقع او وظيفة المحلل السياسي وغالباً ما تأخذ صفته او محاولته طابعا ايدولوجيا محاييا ومدافعا عن نسق النظام السياسي الذي ينتمي اليه، وسياسات رجال هذا النسق الذي يمتن الدكتاتورية او تغييب المصلحة الوطنية، ويذهب العمى الايدولوجي بهؤلاء المحللين العرب في مجارة سياسات النسق الدكتاتوري الى تغييب كامل للموضوعية في الطرح والتحليل المعني به هؤلاء المحللون، ويتلخص الهدف في التحليل لديهم هو الدفاع عن قادتهم وكبارهم السياسيين أفراداً أو مجاميع ذات صفة قريابية أو حزبية، وهو خلاف ما يصنعه المحللون

حرب إسرائيلية إيرانية في الصحافة البريطانية

كمال عبيد

اهتمت أكثر من صحيفة بالتصعيد في المواجهة بين إسرائيل وإيران، فنشرت صحيفة الصنداي تايمز تقريراً موسعاً من مراسلها في القدس وتحليلاً استراتيجياً كتبه السير لورانس فريدمان البروفسور المختص بدراسات الحرب في كينغز كوليج بلندن. وفي مقاله التحليلي في الصحيفة نفسها يقول السير فريدمان إن إسرائيل وإيران تتبادلان الشجب والتهديد منذ وقت طويل، ولا أهمية هنا لحقيقة أنهما ليستا عدوتين طبيعيتين، إذ تفصل بينهما مسافة أكثر من ٦٠٠ ميل، وليس ثمة أي نزاعات حدودية بينهما، وعندما يتعلق الأمر بمستقبل بشار الأسد في سوريا تميل إسرائيل إلى الاتفاق مع إيران. بينما تتفرد صحيفة التايمز بين صحف لبريطانية بنشر مقال تحليلي على مساحة صفحتين داخليتين فيها بشأن الحرب في سوريا والأوضاع المتأزمة في الشرق الأوسط تحت عنوان "خصومات تدفع بالشرق الأوسط إلى حربه المقبلة". وعليه تطرح المعطيات التي تقدمها الصحافة البريطانية تساؤلات مهمة بحسب المراقبين الاعلاميين، لماذا تصر الصحافة البريطانية على تأجيج الحروب؟ وما مدى تأثير الرسائل الاعلامية التي تنشرها على الدول المستهدفة؟ وهل هذه التقارير البريطانية هي احداث حقيقية وتحليلات واقعية ام مجرد دعاية سوداء ضمن الحرب النفسية السياسية بين إسرائيل وإيران؟

تسود حالة إصرار غير عادية من بعض الصحف الغربية البارزة، البريطانية على وجه التحديد، على حتمية الحرب الإسرائيلية الإيرانية وما قد يرتب عليها من تغييرات سياسية في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الرغم من ان الكثير من المتخصصين في الشؤون الاعلامية يرون ان الهدف من صناعة الاعلام هو تغطية الاحداث والحصول على ارباح مادية عن طريق الاعلانات التي باتت مصدراً رئيساً لتمويل الكثير من وسائل الاعلام المتطورة، لكن واقع العمل الاعلامي يشير الى ان تكون هناك دوافع أخرى تتخطى مجرد جني الارباح، اذ ان هيمنة الاعلام على مختلف الاصعدة ودوره في تشكيل الرأي العام يمكن ان يكون عنصراً أساسياً في تجنيد الجمهور لأجندة خاصة غير معروفة المقاصد، قد تحبب ورائها دهاليز الصناعة الاعلامية.

إن الخطورة تأتي من أن بعض وسائل الاعلام، التي تعمل على افتعال الازمات واستثمار التشاحن السياسي لتمير اجندتها، فهي تحاول صناعة صور نمطية معنية تخدم مصالحها، هنا تفقد الوسيلة دورها التنويري والتوجيهي والإرشادي، لأن الصحافة هي رسالة قبل ان تكون مهنة، فمنذ أن وجدت الصحافة شكلت أداة مهمة في بناء القيم المجتمعية السليمة، لذا يجب ان تكون مرآة صادقة في طرحها وتناول موضوعاتها، الامر الذي قاد الى منحها لقب او تسمية (السلطة الرابعة) لما لها من دور مؤثر في بلورة الرأي العام وتوجيه اتجاهات وخيارات المجتمعات.

الحكم الرشيد وتفكيك الاستبداد السلطوي



لماذا الفشل في ادارة السلطة؟

في كل عمل فردي أو جماعي بغض النظر عن نوعه الإنتاجي المادي أو الفكري، فإنه يحتاج إدارة، وتطورت هذه الإدارة فظهرت الحاجة إلى قيادة وتنظيم العمل الإداري، فصار لابد من وجود رأس أعلى يدير أمور الجماعة، ويتحمل مسؤولية الإخفاق في حالة حصوله، ومع تعاقب العصور صار الإدارة طريقة لتوجيه السلطة والتحكم بها، بعد أن ظهرت الحاجة إلى وجود مدير أو رئيس أو قائد يفيق في قمة الهرم كي يدير الأمور المختلفة التي تتعلق بالأفراد والمجتمعات.

يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (نحو إدارة ناجحة): (إن الإدارة هي فن التحكم بالسلطة).

إذا لا يمكن أن تتسق مسارات الحياة وتنظم في اتجاه صحيح إلا إذا كانت هناك إدارة تتظمها وتوزع الأدوار بحسب التخصصات والمؤهلات والمهارات وسواها، ويقدر الحاجة للإدارة والتنظيم، فثمة حاجة توازي هذه الأهمية وهي قيادة العمل الإداري للجماعة، هنا تظهر الحاجة للسلطة والصلاحيات، فلا يمكن أن تتجج الإدارة من دون قيادة وقائد، ولا يمكن لهذا المدير أن ينجح في عمله الإداري بلا صلاحيات. يقول الإمام الشيرازي: (إن الإدارة هي فن ممارسة سلطة الإنسان على أفراد جنسه أو على الطبيعة، ولكن هذه السلطة تختلف من شخص إلى آخر، فبعض يستحقها وبعض تقيدها، وعند البعض تكون الإدارة هي السلطة المطلقة).

وظهرت نتائج جديدة مرتبطة بالكيفية التي تُدار في منظورها السلطة، حيث تنقسم الإدارة إلى ناجحة وأخرى فاشلة، أما أسباب النجاح والفشل فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً، بتوافر مقومات النجاح الإداري للسلطة، وما يلتحق بها من شروط عديدة يتسبب غيابها فشل الإدارة، أما حين نتكلم عن مقومات الإدارة الناجحة، فهي في الواقع متعددة، ولكل ثمة منها ما هو أهم وأكثر تأثيراً وفاعلية وتقريباً من النجاح، حيث يؤكد الإمام الشيرازي على أن: (الإدارة تنقسم إلى قسمين: إدارة ناجحة، وإدارة فاشلة، ولكل منهما أسباب، فالإدارة الناجحة لا تكون إلا بمقوماتها من شروط ومقتضيات، وإلا ستكون فاشلة، ومن أهم مقومات الإدارة الناجحة: هي المداورة).

ان جميع الأنظمة الدكتاتورية تكون سلطة الحاكم فيها مطلقة، وحتما ستكون نتائجها خطيرة وعواقبها وخيمة على الشعب، بسبب إطلاق السلطة وربطها بشخص الحاكم، وطالما أنه إنسان عادي لا يختلف عن غيره من البشر، فإن السلطة التي جعل منها الدكتاتور مطلقة ستصبح وبالا على الشعب وحتى على الدكتاتور نفسه بوصفه مسؤول إداري أعلى يدير الأمور بوساطة السلطة التي ينبغي أن تكون شرعية حاصلة على موافقة الشعب.

والطغيان ويعيد للإنسان كرامته المفقودة). ومع شديد الأسف أن حكام المسلمين في الحاضر، لم يستفيدوا من تلك التجارب العظيمة في تطبيق المنهج الاستشاري، مع أن النتائج التي يؤدي إليها هذا النوع من الإهمال ستكون وخيمة، ولكن قصر النظر الذي يصيب بعض الحكام في الدول الإسلامية يقودهم إلى قمع الرأي الآخر حتى لو صدر من مرجع ديني مهم أو مفكر كبير، فالرأي المعارض بالنسبة لهؤلاء الحكام مصدر تهديد لحكمتهم، وليس مصدر تصويب، لهذا يتسبب إهمالهم للشورى بخسائر فادحة للشعب والدولة مقابل بقاء هؤلاء الحكام في كراسيهم.

لهذا يحذر الإمام الشيرازي من: (إن عدم تطبيق الشورى سيجعل الفاصلة بين الحاكم والمحكومين شاسعة وكبيرة، فيأخذ كل طرف بقذف الطرف الآخر، وهنا يبدأ الصراع).

ولأن حرية الرأي لم تكن في يوم ما منهجا كماليا طارئاً، بل كانت الحرية عند المسلمين منهج حياة، وكان المعيار الدقيق لنجاح النظام السياسي، هو مبدأ الشورى، فهو بمثابة صمام الأمان الذي يديم العلاقة المتوازنة.

بوادر الثورة أكثر وضوحاً وجلاء مع مرور الوقت. الإمام الشيرازي يؤكد ذلك في قوله: (إنَّ الناس عندما يرون الحاكم لا يُطبَّق قانون الإسلام الذي هو الشورى ينفِضون من حوله ثم يثورون عليه حتى إسقاطه).

ومن أعظم الانجازات التي قدمها مبدأ الشورى للمسلمين، أنه قوِّض أركان الطغيان، وأسهم في بناء نظام سياسي نموذجي في حكومتي الرسول الأكرم (ص)، والإمام علي (ع)، فقد استطاع المنهج الديمقراطي أن يبني دولة حامية للحقوق ومجتمعاً يتطلع إلى النجاح والاستقرار والنمو يتصدَّر المجتمعات الأخرى في أفضلية الحفاظ على الحريات

والحقوق المدنية، خصوصاً حق الرأي وانتقاد الحاكم وحكومته، في حين أننا نعاني اليوم من تفرُّد الحاكم الإسلامي بالسلطة والقرار، معتمداً قمع الرأي المعارض له، مع أن غاية هذا الرأي الإصلاح والتقويم، مع ذلك تعدُّ الشورى من أهم المبادئ التي تقوِّض الاستبداد وتطيح به. إذ يؤكد الإمام الشيرازي في هذا الشأن: (كانت الشورى من بين الأفكار العظيمة التي جاء بها الإسلام واستطاع بهذه الفكرة أن يُحطَّم جدار الاستبداد

لا يمكن للحاكم أن يدَّعي انتماءه للإسلام وتطبيقه لقوانين الإسلام إذا لم يكن مبدأ الشورى من بينها بل وفي مقدمتها، فالشورى هي المقوِّم الأهم والأول من بين جميع القوانين والتعاليم الإسلامية التي تمنح الحكم صفة الرشاد ومقوماتها، وفي حال عدم تطبيق الحاكم الإسلامي للشورى في إدارة الدولة وصنع القرار، فإن سلطته لا تكتسب الشرعية الكاملة.

يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الشورى في الإسلام): (لا يكفي للحاكم الإسلامي أن يُطبَّق مبادئ الإسلام وقوانينه، بدون تطبيق مبدأ الشورى الذي هو ركن من أركان الحكم في الإسلام).

وفي حال استمرار الحاكم الأعلى بتغييب مبدأ الشورى، فإنه سوف يكون سبباً في ابتعاد الشعب عنه، ولا تقف الأمور عند هذا الحد، فالشعب عندما يكتشف إهمال الحاكم له في مجال حق الرأي والتصريح وتأشير أخطاء الحكومة، فإن النقمة الشعبية سوف تتفاقم وتنمو وتستمر بالتكاثر، وكلما أوغل الحاكم أكثر في إهمال مبدأ الشورى وسحب البساط من تحت أقدام الشرعية الشعبية، كانت

الاستشارية واتجاهاتها المعاصرة

الشورى وحسن الاستنباط والتطبيق لذلك يؤكد الإمام الشيرازي على: (أنَّ الناس عندما يرون أن الحاكم لا يُطبَّق قانون الشورى ينفِضون من حوله ثم يثورون عليه حتى إسقاطه).

ومما يعتمد بعض الحكام بسبب غيابهم، أنهم بدلا من هذا الأسلوب سوف ينهي المعارضة، لكنها تتزايد أكثر فأكثر بسبب الاستفزاز وتواصل الصراع بين الحاكم المستبد والأمة، وهكذا يبدأ الصراع ويتصاعد بين الشعب الباحث عن حرياته وحقوقه وبين الحكومة المستبدة التي تحاول أن تفرض أجندات وتحمي مصالحها بالقوة على حساب مصالح الشعب، فتبدأ رحلة الخداع التي غالبا ما يلجأ إليها الحكام الطغاة، إذ أنهم يقربون الإمعان والمرتزقة منهم لكي يؤيدوهم في أفعالهم وأعمالهم السيئة، ويوظفون الإعلام لصالحهم، وفي نفس الوقت يتحدثون عن الحرية والديمقراطية ويدعون بأنهم يعملون بها، في الوقت الذي يقيمون شعوبهم بقوة السلاح والسجون وانتهاج أساليب التعذيب والقمع وحتى التصفية الجسدية عبر الإعدامات أو الاغتيالات بأساليب الغدر التي تلتصق بواقع وتاريخ جميع الأنظمة الدكتاتورية.

الإمام الشيرازي لاحظ هذا الأسلوب المخادع لبعض الحكام، فقال في كتابه نفسه: (في ذات الوقت الذي يتكلم فيه الحكام حول الديمقراطية والشورى نجدهم يقربون المصنفين والمهرجين والمُرتزقة والإمعان لهم بأموال الأمة ليسبِّحوا بحمدهم في الإعلام).

من القضايا التي تم حسمها تاريخياً وواقعياً، أن التقدم الموسوعي، أو ما يسمى بالتقدم الكلي، أي في المجالات المختلفة، يقتضي تطبيق الشورى في إدارة السلطة، وليس ثمة مغالاة إذا قلنا أن النظام السياسي الذي يفتقر للشورى، يحضر حثفه بنفسه، لأنه يدير ظهره لهذا المنهج أو المبدأ أو القانون، ونعني به الشورى، وثمة معادلة من الصعب نكرانها، أو تجاوز نتائجها، تساعد في بناء الأمم والشعوب كما ينبغي، تنص هذه المعادلة على أنه، كلما ازداد وعي الأمة، وتبلور فكرها، واعتمدت الشورى في إدارة شؤونها، كلما تقدمت خطوة في طريق التقدم والازدهار والتميز.

يرى الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (يرحمه الله)، في كتابه الموسوم بـ (الشورى في الإسلام): (إنَّ الناس كما يحتاجون إلى ملء بطونهم، يحتاجون إلى ملء أذهانهم، فكما أنَّ الجائع يخرج على من أجاعه بالإضراب والمظاهرة، حيث ورد: "عجبت للفقراء كيف لا يخرجون بالسيف على الأغنياء"، كذلك من لا يستشار يخرج على من أجاع فكره).

فالحاكم والحكومة التي لا تسعى لتطوير قدراتها السياسية ومنهجها الفكري، فسوف تكون محل رصد ومراقبة الناس.

لأن الشعوب الواعية ترأب حكامها بصورة دقيقة، وحين تشعر بأنهم متجبرون وطغاة، هم وحكوماتهم، فإنها سوف تبذل قصارى جهدها لإزاحة الحاكم وحكومته.

حرية الرأي في المنظور الإسلامي

ان ضمان حرية الرأي المعارض يعد من أهم مقومات وركائز الحكم في الإسلام، ومن باب أولى أن تراعي الحكومة الإسلامية هذا المبدأ وتلتزم به، وتحرص أشد الحرص على السماح بالرأي الآخر حتى لو كان يتعلق بشخص الحاكم نفسه، أو يحدد بعض الأخطاء المنهجية لدى حكومته، ففي عهد الإمام علي (ع) كان هناك من يعلن صراحة وعلنا وبحضور القائد الأعلى للدولة معارضته للحكم، وكان الإمام (ع) يتقبل الرأي المعارض بصدر رحب ويستجيب ويناقش، ولا يكتف بالصوت المضاد، ولا يصادر حرية الرأي ولا يزج قائله في السجن أو يقصيه.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في الكتاب الموسوم (من عبق المرجعية): (أسلوب الإسلام، لا ضغط فيه ولا إكراه).

إننا هنا نتساءل، ما هو التوصيف الذي ينطبق على الحاكم الذي يُنسب نفسه وحكومته وحكمه إلى الإسلام وهو لا يطبق مبادئ ومنهج الإسلام في التعامل مع الرأي الآخر وحرية الرأي؟ ترى هل الحاكم الإسلامي الذي يتعامل مع الرأي بمنهج الاعتقال والإكراه والتجسيم، يستجيب إلى ما وضعه الإسلام من شروط؟

يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: لا بد أن تكون (الحكومة الإسلامية حكومة استشارية).

لهذا ينبغي أن يعرف الحكام المسلمون وأن يؤمنوا بأن الحريات التي يضمنها الإسلام للبشر لا نجد لها ما يشابهها في العالم أجمع، لا توجد مغالاة أو مبالغة في القول حين نتتبع تاريخ الإسلام، وحين نهضم مبادئه ومضامينه بصورة جادة وعميقة، سنعرف بأننا نقف بإزاء منهج يحمي الحريات ويكفلها ويأمر الجميع بحمايتها واحترامها، وأولهم الحكام وحكوماتهم. لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على أن: (الحريات الموجودة في الإسلام لا نظير لها في التاريخ).

ومن الأهمية بمكان أن يقدر الحاكم الإسلامي هذه الحرية، وأن يعطيها حقها من الاهتمام والالتزام فهي نعمة عظيمة أهداها الله إلى البشر، وما عليهم سوى استثمار بأفضل وجه، وطالما أن الحرية وحمايتها من ضمن أهم واجبات الحاكم، لذا عليه أن يحميها ويجعلها في متناول الأمة، لا أن يفعل العكس ويكتم الأفواه ظلماً منه أن هذا الأسلوب يحمي سلطته، بل العكس هو الصحيح، فكلما اشتدت قبضة الحاكم على الحكم تضاعف فرص زواله وفقدانه لتلك السلطة.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الحرية نعمة إلهية عظيمة ينبغي اغتنامها على أحسن وجه).

ومع ذلك يبقى بعض الحكام الإسلاميون متمسكون بانتمائهم هذا، فيطلقون الأقوال والوعود والشعارات التي تقترب وتحاكي تعاليم الإسلام وتجاري ما يوجب على الحاكم، فيطلق الوعود للمجتمع بالفراه والحرية وحماية الحقوق، لكن الواقع يعطينا غير ذلك تماماً.



كيف يكسب الحاكم شعبه؟

وكما قرأنا في كتب التاريخ السياسي، فإن هنالك حكام يذهب بهم التعالي والتضخم الذاتي إلى الانتحار، إذ أن الحاكم يتعالى على الأدنى، وينظر للشعب كأنهم عبيد مخلوقون لطاعته فحسب، ناسيا أن الإنسان عنده كرامة مصنوعة مع الفطرة، ويرفض الذل والخضوع إلا لخالقه، لذا هناك طرق كثيرة للتعامل مع الأدنى، أكثرها ظلماً أسلوب الترهيب، وأفضلها أسلوب اللين.

لذلك يطرح سماحة المرجع الشيرازي تساؤلات منها: (نحن وأنتم كيف نتعامل مع من هم تحت أيدينا ومن هم أدنى منا؟ كيف يتعامل الحكام مع من تحت أيديهم؟ كيف يتعامل الآباء والأمهات مع عوائلهم؟ وكيف تتعامل الزوجة مع زوجها؟ وكيف يتعامل الزوج مع زوجته؟)

وهذه أسئلة تثير إشكالات مهمة في قضية التعامل مع الأدنى.

إذ ربما نغفل منهج اللين في تعاملنا مع الأدنى، فتكون العواقب وخيمة على المجتمع، لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على أن التآسي برسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، سيجعل من اللين منهجاً لنا، وهذا ما سيرتفع بنا إلى مراتب عليا من الاستقرار والتطور والسلم المجتمعي.

الشيرازي (دام ظله)، في درسه في الفقه بحث الخارج، كتاب الحج: (لنحاول ونصمم على أن نكون الأشبه برسول الله صلى الله عليه وآله، في وسط من نعيش معهم، مع العائلة، والزملاء، والأقارب، والمعارف، وكذلك على الحاكم والوزير والمحافظ ومرجع التقليد وأستاذ الجامعة وأستاذ الحوزة، أن يصمموا على ذلك أيضاً).

لقد اتخذ الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من اللين طريقاً وأسلوباً للتعامل مع الأفراد والجماعات، ومنهجاً لقيادة الدولة، فكانت النتائج باهرة على مستوى الواقع، حيث أثمرت هذه السياسة عن تنامي كبير لقدرة الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي الذي ازداد تماسكاً وتطوراً قدراته على المستويات كافة، بفضل منهج اللين الذي انتهجته حكومة الدولة مع الجميع، لذا نحن جميعاً مطالبين بانتهاج اللين في إدارة حياتنا اليومية، والمرحلة والإستراتيجية أيضاً، فيما يتعلق بسياسة الدولة.

لهذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي: (علينا أن نسعى إلى أن نكون أكثر لينا من أصحاب اللين الذين حولنا. وأن نكون بشكل لا يوجب خوف الطرف المقابل وخشيته منّا).

كل المؤشرات تؤكد أن الحاكم الناجح والحكومة المتميزة تراعي حقوق الشعب وتفتح له آفاق التقدم، ولعل من أبرز الأساليب التي تعضد العلاقة بين الحاكم والشعب، هو منهج اللين كونه منهج حياة، اتخذ منه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، أسلوباً أخلاقياً وعملياً في إدارة الدولة، وفي التعامل مع المقربين والأعداء على حد سواء، وقد أثبت هذا المنهج سلامته، وقدرته على البناء، وإمكانية كسب الجميع بما في ذلك الأفراد والجماعات المعادية، إنه منهج التوازن والعقل الراجح، وهو منهج إنساني عظيم، يتسم بالرفعة والسمو ونبذ الصغائر والعلو بكرامة الإنسان، لذلك فإن الجميع معنيون بهذا المنهج، بدءاً من أبسط الناس وأقلهم مسؤولية، وصولاً إلى أكبر الناس كرئيس الدولة والوزير والمدير العام وغيره، والجميع أيضاً معنيون بتطبيق منهج اللين في مفاصل الحياة كافة، العائلية والاجتماعية والعملية والسياسية وسواها، لكي نضمن نوعاً من الاستقرار المجتمعي والسياسي، يسهمان في تطور وتقدم الدولة والمجتمع.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني

ما الأسباب الفلسفية والنفسية وراء الانتحار؟

ولعلنا نعلم أن تميّز الإنسان ووجوده الجيد في الحياة، وجعله صاحب منجز يُشار له بالبنان لا يمكن أن يتحقق من دون شروط، أهمها أن يتحلى بالقيم العظيمة، خاصة المنظومة الأخلاقية التي تحميه من الشطط والزلل في أفكاره وأفعاله وأعماله، فالأخلاق الحسنة، هي التي تصون الإنسان من الانحراف، وتحميه من ارتكاب المحرمات، وتمنعه من التجاوز على حقوق الآخرين، بل على العكس من ذلك تماماً، حيث تجعل من حياته ذات جدوى وتمييز وفائدة له ولذويه في حياته، وتصنع له تاريخاً من الصنيع المستحسن، فتبقى ذكره في الحياة حتى بعد مماته، لهذا وُصفت الأخلاق بأنها نعمة إلهية كبرى، لأنها تمنح الإنسان قدرة لا متناهية على النجاح والتميز في حياته.

لهذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (ينبغي لكل مؤمن ومؤمنة، أن يلتزم بـ (حسن الخلق مع الجميع)، وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم، فالأخلاق نعمة إلهية كبرى).

ولكي يكون الوجود الإنساني في هذه الدنيا ذا جدوى، لا بد أن تكون نفسية الإنسان متوازنة سليمة، ولا يصح أن يكون مصاباً بعاهة نفسية قد تدفع به إلى الانتحار.

ولعل أفضل طريقة للخلاص من ظاهرة الانتحار والمرض العقلي، هو الإيمان، فهذه الظاهرة انتشرت بسبب الإقدام على قتل الإنسان لنفسه، وتكثر في المجتمعات الأقل إيماناً من غيرها.

إن جميع الناجحين في حياتهم، هم أولئك الذين خططوا لها جيداً، ووضعوا الأهداف التي يطمحون لها، بما يتناسب ومؤهلاتهم وظروفهم، فالمهم أولاً أن تبدأ بالتخطيط لحياتك في خريطة عمل جادة وسليمة، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ لا يكفي التخطيط وحده، فالركن الآخر للتخطيط هو التنفيذ الدقيق الذي يذهب بالإنسان إلى أهدافه بأقصر الطرق وأسرعها.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في توجيهاته القيّمة: (هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط ومن دون هدف، ويقولون أن كل ما يأتي أو سيأتي فهو خير، ولكن الصحيح: عليهم أن يخطّطوا ثم يعزموا السير على ما خطّطوا له).

ومن الأهمية بمكان، أن يعرف الإنسان مؤهلاته وحدود قدراته، (رحم الله امرئ عرف قدر نفسه)، فمعرفة الإنسان لنفسه تجعله قادراً على تحديد أهدافه المهمة، وتمكننا من وضع الخطوات العملية لتحقيقها، فلا فائدة من رسم آمال عريضة وطموحات كبيرة من دون توافر القواعد الصحيحة والسليمة للانطلاق نحو تلك الأهداف، أي أنك إذا ترسم ما يفوق طاقتك، فإنك سوف تعجز عن الوصول إليها. لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: على الإنسان (أن يعرف الهدف الذي يخطّط له).

المرجعيات العامة للإصلاح التشريعي



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

السبيل الى قائد يصنع الأحرار

من يعيش الاستعباد في ظل الديكتاتورية العسكرية او الديكتاتورية الحزبية، ويجد نفسه في قنص جميل وكبير، لن يتوجه كثيراً الى ما يكتب على اللافتات من وعود الحرية والكرامة والاستقلال وغيرها، ولا الى ما تضمنه الكتب والمطبوعات، ولا حتى وسائل الاعلام الحديثة، إنما ينظر الى واقعه السيئ وعوامل نشوئه، فما يقرأه ويسمعه يرنو الى الأمد البعيد في بناء المنظومة الثقافية للمجتمع، بينما يحتاج هو الى معالجات فورية تساعده الى صنع ثورة ذاتية من الداخل لتكن مقدمة للثورة على الواقع الخارجي السيئ ومن ثم تغييره، فمن الذي يقوم بدور المساعدة هذه؟ وأي قوة هذه التي تخلق ثورة داخل ثورة؟

انه مقطع قصير من محاضرة لسماحة الامام السيد محمد الشيرازي - طاب ثراه- يستشهد فيها بقائد ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني، الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي - طاب ثراه- في مناقشته صفة التكبر واستعباد الآخرين، وهذا هو الذي صنع من الميرزا الشيرازي، قائداً، ومن العراقيين - في تلك الايام- ثواراً ومجاهدين يواجهون أقوى دولة استعمارية في العالم آنذاك، "الناس لا يقدرن المتكبرين، والذين يطلبون من الناس ان يخدمونهم.

ولذا فان سماحة الامام الشيرازي في هذا المقطع الصوتي يدعو الشريحة المثقفة والمتصدية للساحة السياسية والثقافية ايضاً، بأن تحذر من الانزلاق في مهاوي الكبر والتعالي على الآخرين، لسبب بسيط أن الناس - كما يقول ويؤكد العلماء والعقلاء- تنفر من المتكبر الذي يريد استعباد الآخرين، وأن يقوموا بخدمته استناداً الى عناوين مختلفة، في كتابه "السبيل الى إنهاض المسلمين" يقول: "من الواجب أن يلتزم الانسان الذي يريد تحقيق الهدف المتواضع، التواضع للكبير، وللصغير، وللعالم، وللجاهل، وللغني، لا لغناه، وإنما لجذبه الى الهدف، وللفقير، ولسائر الناس، وفي الحديث الشريف: "تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه"، وهذا لم يجلب لهم الضعف والهوان، بل العكس تماماً؛ اصبحوا مناراً لمن يريد التغيير الحقيقي والإصلاح في المجتمع.

وهذا تحديداً ما عجز عنه الكثير من الساسة في العراق - إن لم نقل جميعهم- ممن يدعون الأهلية لقيادة البلد وإدارته في ميادين الاقتصاد والقضاء والخدمات والامن وسائر المرافق العامة، فقد بات التعالي والتكبر من أبرز مكونات جدار عدم الثقة القائم حالياً بين الشعب العراقي وبين الشريحة السياسية الحاكمة.

وقد بدأت سلسلة التجاوزات على مشاعر الناس وحقوقهم، منذ الايام الاولى لظهور "الدولة الديمقراطية" على أنقاض نظام صدام، بدءاً من تهور السيارات المظلمة في الشوارع، وليس انتهاءً بغياهم المريب بعد الانتهاء من فرز أصوات الناخبين والوصول الى كراسي البرلمان والوزارات والمناصب الحكومية.

وفي علم الأخلاق (بالخلفيات) ومن أمثلة ذلك: حسن التواضع وقبح التكبر، سواء على مستوى الأفراد، أم التجمعات، أم الأمم والحضارات، حسن الشجاعة وقبح الجبن، حسن النظافة وقبح القذارة، حسن الكرم وقبح البخل، قبح إيذاء الحيوان، قبح إفساد البيئة والطبيعة، حسن العفة وقبح الاستهتار والمجون والخلاعة (كشف العورة مثلاً)، حسن الشفقة والعطف على الصغير والكبير والمرأة بل ومطلق القاصي والداني.

خامساً: مرجعية ثوابت الشريعة ونصوصها، وهي مرجعية للذين يدينون بالشريعة ويعتقدون بها، وفي بلد مثل العراق، ذي أكثرية مسلمة تحتضن أكثرية مذهبية إمامية، فان نصوص الشريعة ابدعت إبداعاً مذهباً في التوفيق بين حقوق الأكثرية والأقلييات، إذ تكفلت بوضع تشكيلة متكاملة من القوانين العادلة التي تضمن المحافظة على حقوق الأقلييات في الوقت الذي لا تحجب فيه بحقوق الأكثرية. سادساً: مرجعية مقاصد الشريعة ومقاصدها، وهي من المرجعيات، بنحو أو آخر، على حسب اختلاف الآراء؛ إذ يرى علماء العامة ان مقاصد الشريعة خمسة: وهي الدين والعقل والنفس والعرض والمال.

ان عملية إصلاح التشريعات لا بد من ان تنطلق من رؤية ثابتة، دقيقة، فاحصة ومستوعبة أولاً؛ للمجتمع بشتى فصائله ومكوناته، بكافة ألوان حاجاته ومكامن ضعفه ومواطن قوته وآلامه وآماله وتطلعاته وهواجسه، وثانياً: لمنظومة التشريعات التي تحكم المجتمع والدولة، ومن حيث تراحماتها وتفاعلاتها وتأثيراتها على مجمل قطاعات المجتمع ومجاميعه وأفراد، سواء تلك التي سنتها مجالس الشعب أم التي سنتها الحكومات أم التي سنتها العشائر أو الأحزاب أو حتى الشركات، وسواء تلك التي تدرج في دائرة العرف الدستوري أم التي ينطوي عليها الدستور العرفي.

كما ان عملية الإصلاح لا يمكن ان تسير بها قاطرة المفسدين، وكيف يمكن للفساد ان يقضي على مصادر قوته بتشريع القوانين الإصلاحية، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) [٥] (وَقُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ) [٦]، وعلى ذلك؛ فالشرطان الأساسيان الأوليان في القائمين بعملية الإصلاح التشريعي: ان يكونوا من ذوي الخبرة والكفاءة والعلم والمعرفة ومن المعروفين بالصلاح والنزاهة. حيث انه في عملية إصلاح التشريعات، لا بد من تحديد المرجعيات العامة التي ترجع

إليها كافة التشريعات الخاصة والعامة، وذلك هو المدخل للبحث الأساس وهو: المرجعيات العامة للإصلاح التشريعي، والذي يصلح لكي يكون مرجعية عامة، فيما نعتقد، هو: أولاً: مرجعية المستقلات العقلية؛ والمقصود بها: كل ما يدرك العقل حكمه بما هو هو، وكما يدرك حسن العدل، بما هو هو، وكما يدرك الملازمة بين وجوب المقدمة ووجوب ذبها في حد ذاتها. ثانياً: مرجعية بناء العقلاء بما هم عقلاء، وبناء العقل القطعي فهو حجة مسلمة، ذلك ان من الطرق إلى كشف أحكام العقل، بناء العقلاء وسيرتهم بما هم عقلاء. ثالثاً: مرجعية الفطرة والوجدان، الفطرة - لغة - هي (الخلقة)، والمراد بها ما ارتكز في ذات الإنسان وكُمونه منذ خلقته، بحيث وجد بوجوده، وتشمل ما اصطلح عليه في المنطق (الأوليات) و(الفطريات)، والفطرة في الإنسان تقابل الغريزة في الحيوان قال تعالى: (فَطَرَهُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [٣٢] والظاهر انها مستقلة عن العقل وإن كانت تعضد أحكامه وكان هو بدوره يسند أحكامها أيضاً. رابعاً: مرجعية القواعد الأخلاقية، وذلك فيما كان من دائرة ما يسمى في علم المنطق (بالآراء المحمودة)

لو كان الفقير رجلاً لقتلته

عبد الرزاق عبد الحسين

الحدود، وظهور موجات الإرهاب الداعشي ومن سبقه، بالإضافة إلى إثارة الفتن الطائفية التي أسهمت في إيقاف عجلة تقدم الدولة والمجتمع، فضلاً عن فشل الطبقة السياسية في إدارة البلاد سياسة واقتصاداً، ما أدى بالمحصلة إلى ارتفاع نسب الفقر بين شرائح واسعة من الشعب العراقي. على أن تكون هنالك مباشرة وجدية في التطبيق، مع الابتعاد عن الحلول الترفيحية غير المجدية، وعدم التحجج بوجود الإرهاب، أو قلة الموارد، أو عدم توافر الظروف الموضوعية المناسبة، فلا خيار أما الساسة العراقيين سوى تغيير المنهج السياسي والإداري لهم، وتحديد عوامل الفشل وانتشار الفقر، والشروع بالمعالجات وفق السبل التي تم ذكرها، بغير الاعتماد الجاد على هذا المنهج، ومحاصرة عوامل وأسباب الفقر ومكافحتها جدياً، وإن تطلب الأمر سقفاً زمنياً متطاولاً، فالهم أن تبدأ المؤسسات والدوائر المختصة التشريعية والتنفيذية بإطلاق حملات متلاحقة متشابكة للقضاء على الفقر.

على أن يوضع سقف زمني مع وضع لجان رقابة ومتابعة لما يستجد من نتائج، كي يتم تصحيح ومعالجة عوامل الإخفاق إن حدثت.

وبهذا المنهج وهذا الأسلوب التشريعي التنفيذي المشترك، يمكن أن يضع العراق خطواته الصحيحة على طريق القضاء المبرم على الفقر بصورة كلية.

قول شهير للإمام علي يردده الجميع منذ أن نطق به عليه السلام، وبالأخص الفقراء الذين ذاقوا مرارة الفقر وأذاه، فيما أطلق أبو ذر الغفاري قوله الشهيرة في شأن الفقر، عندما قال: "عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، ألا يخرج على الناس شاهراً سيفه". وهذا يعطي أحقية للإنسان في الشروع بمكافحة الفقر، إذا غزاه في عمر داره وهدد حياته وأفراد عائلته، بالثورة والانتفاض بلا أي تردد أو خشية.

في العراق هناك مشكلة متفاقمة للفقر، رغم أنه من البلدان المنتجة للطاقة على نحو كبير، فقد أكد المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، أن "نسبة الفقر بالعراق تبلغ أكثر من ٣٠ بالمئة، وهذه النسبة تشهد ارتفاعاً" وقال لإحدى وسائل الإعلام، إن "نسبة الفقر بالعراق في الحقيقة تشهد ارتفاعاً منذ ظهور داعش في عام ٢٠١٤، والأزمة الاقتصادية التي تمر بها العراق"، وتابع أن "نسبة الفقر في العراق قبل عام ٢٠١٤ كانت تتراوح ما بين ١٣ إلى ١٥ بالمئة، ولكن بعد ظهور داعش وموجات النزوح والأزمة الاقتصادية والانخفاض الدائم في أسعار النفط، ارتفعت نسبة الفقر إلى الضعف، وهي في تزايد يوماً بعد يوم".

فكل من هذه الحكومات ارتكبت أخطاءً لا تُغتفر في مجالات عدة أدت إلى شيوع ظاهرة الفقر بين العراقيين، منها هدر المال العام أو الاختلاس والفساد المالي والإداري والحروب المجانية خارج

المهدوية الحضارية

حتى وإن ارتبطت فكرة ظهور الإمام المهدي (عج) ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً بعقيدة معينة؛ فإنها وبقرأة متجردة وفاحصة تمثل أملاً حضارياً يرتقي بالإنسان وقيمه بوصفه خليفة الله في الأرض. ويمكن لنا تبين شكل من أشكال المهدوية الحضارية من خلال تركيز المعنيين بالمهدوية على قضية الاعداد والتهيئة لحضوره وما يستلزم ذلك من أخلاقيات وممارسات يقوم بها الفرد من أجل تحقيق غاية خلاص البشرية من صور الظلم وتمظهرات الاضطهاد القامع للإنسان. وواهم كل من يعتقد أن أصل الفكرة خاضع لمسلمة عقائدية فحسب؛ لأنه في هذا الاعتقاد يعطل فاعلية التأمل في الفكرة وأبعادها، الأمر الذي يعني أنه عطل أو تعطل عند التفكير في المرتكزات الفكرية لأصل الفكرة المهدوية. في كتابه (لماذا الغيبة)، يستعرض آية الله الفقيه الشهيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره)، منطلقات الحاجة للمنقذ والإيمان بحتمية وجوده وتأكيد دوره العظيم؛ لإيصال قارئه لخلاصة مهمة جداً تتعلق بعدم الفصل بين السياق العقائدي والإيماني لفكرة الغيبة وبين الهاجس الإنساني والطموح بوجود منقذ البشرية، كما يقدم إجابات مرتكزة على منطق علمي ومعرفي على التساؤلات الكثيرة عن أسباب هذه الغيبة التي يراها الفقيه السيد الشيرازي إختباراً إلهياً حقيقياً للإنسان بهدف بنائه على المستوى النفسي، وتحضيره ذهنياً وسلوكياً لظهور الإمام الغائب عليه السلام. قدم الفقيه محمد رضا الشيرازي (قدس سره) لقارئه لغة تزوج بين السهل الممتنع البعيد عن كل ما يرهق القارئ وبين عمق معرفي وعلمي يتكامل مع سهله الممتنع؛ ليضمن للقارئ عدم الدوار في دوامات الغموض لانتاج ملموسة لها، ويمكن أن نلمس هذا عبر تقسيمه كتابه لعناوين تناولها بعمق ومعاصرة نادرين. وبدراية العرفين، يؤشر الفقيه الشيرازي إلى حالة الخلط الغريبة في بعض المفاهيم المرتبطة بقضية الغيبة كالبطون والظهور والتجلي والاختفاء والغيبة والحضور التي قد تثير في الأذهان بعض الإشكاليات ومنها سؤال: هل ان الله تعالى قبل الآخرة غيب أم شهود؟ يجيب السيد محمد رضا الشيرازي عن هذا التساؤل بقوله: "إن الله تعالى غيب وشهود في آن واحد فهو سبحانه غيب من جانب ويمتحن العباد بهذا الغيب، وهو حقاً امتحان مهم، ومن جانب آخر شهود (عميت عين لاتراك)؛ لأن الله تعالى متجل بقدرته في كل ورقة شجرة". وبين قيمة الانتظار والاعداد لظهور الإمام من جهة، والتأمل في فكرة الغيبة من جهة أخرى؛ نصل إلى حقيقة الارتباط وتجانس الفكرة المهدوية بوصفها سياقاً عقائدياً وبنفس الوقت تمثل أيقونة أساسية لتحقيق آمال وطموحات البشرية في الارتقاء والسمو إلى القيم الأخلاقية العليا، حيث ترسم أملاً لطمأنينة البشرية بعد كل ملاقته من ويلات ودمار.



محمد علي جواد تقي

لن يؤدي إلا الى فساد حال الانسان وتعرضه للكوارث والمآسي، ولعل المشكلة الأكبر في تطبيق النظرية الديمقراطية على واقعنا، وتحديد الواقع العراقي، هو فقدان المعايير والموازين الصحيحة لقيم الحق التي لا يختلف في صحتها أحد، فالجميع يدعي انه على حق، حتى حاكم ديكتاتوري ودموي مثل صدام، وأي حاكم آخر يرجو المشروعية والاستمرارية لحكمه، من هنا؛ يأتي الاسلام ليحدد المعايير بما ينسجم مع الحاجات الحقيقية للانسان، ولذا يحذر الامام الشيرازي من مغبة تورط نواب البرلمان في البلاد الاسلامية في مسألة التشريع للحيلولة دون الاصطدام بين القوانين الوضعية والقوانين الإلهية، إنما مهمة نواب مجلس النواب المنتخبين هو تنفيذ القوانين والشريعة الإلهية التي ألت بكل تفاصيل الحياة، من زواج وعمل وتجارة وبناء وحقوق فردية وحقوق عامة، وإن كان ثمة تقنين، فإنه يأتي مكماً لأصل القانون الاسلامي، ومثالنا في ذلك؛ قانون المرور، الذي ما يزال غائباً عن اهتمام نواب البرلمان العراقي، فهو قانون مكمل لقوانين "لا ضرر ولا ضرار"، و وضع الحدود الاخلاقية بين الحرية الفردية وحقوق الآخرين.

إذا عجزت الانسانية طيلة القرون الماضية، ومنذ انبلاج الفكر الانساني وحتى اليوم، عن ايجاد السبيل الصحيح لإنقاذ الانسان من الجهل، وأن يكون عالماً وعارفاً وحكماً، فإن الاسلام تكفل بالامر خلال عديد الآيات الكريمة في القرآن الكريم التي تؤكد على القيمة العليا للإنسان، فتدعو للتفكير والتدبر، عله يكون من الموقنين، والمتقين، ومن أهل العقل والمعرفة. وقد حدد علماءنا مصادر المعرفة بثلاث طرق: الاول؛ الوحي، وهو الكتاب المنزل من السماء، والثاني؛ العقل، وهو النور الإلهي الذي وهب للانسان ليكتشف به الحقائق في الحياة، ويعرف الخير من الشر، والحق من الباطل، والثالث؛ الحواس، وهي الوسيلة المباشرة لاكتشاف الحقائق على ارض الواقع، لذا نرى التوجه الانساني واضحاً في رؤية الامام الشيرازي في هذا المقطع الصوتي وهو يسهم في عملية بلورة رؤية محددة إزاء الديمقراطية بعد أن يثني عليها كمنط للحكم بشرط تطويره وتحديثه وفق القيم السماوية الراحية بالاساس لمصلحة الانسان وخيره في الحياة، وفي مقدمتها؛ العدل، والعلم، فالإيمان بعدل الله -تعالى- يفتح امام الانسان

جهاد النفس ورفع المستحيل

أن النظام وحده قد يكون قاصراً على إنضاج المخرجات المأمولة. وقد ثبت عملياً أن الانضباط يسهم في مضاعفة قدرات الإنسان، وتمكينه من الجودة والإتقان مع ضمان السرعة والدقة في الانجاز، ونظراً لضعف هذه القيمة أو الميزة بين العراقيين بوجه خاص، فإننا نحتاج إلى ترويج الانضباط كعنصر أساس في تمكين البنية الاجتماعية وارتكازها على حزمة قيم تنظم عمل الفرد والجماعة، وتجعل منهم ذوي أصحاب قدرات هائلة، لا يكرهون الانضباط ولا يتهربون من التزاماتهم. سماحة الإمام الراحل محمد الحسيني الشيرازي يقول: (إذا كان الانضباط رائد الإنسان القدير في كل شأنه، ازداد قدرة على قدرة. وهو عبارة عن وضع العمل المناسب في المكان المناسب وفي الزمان المناسب، وكذلك بالنسبة إلى وضع الأفراد في أماكنهم. فالشجرة قد تعطي ألف برتقالة إذا كانت في مكان مناسب، بينما لا تعطي حتى مائة في المكان غير المناسب/ المصدر كتاب شروط تقدم الجماعات). ولعل الفرد العراقي يعاني من نقض بين، يمكن توصيفه بالعوز الذاتي للضبط، أو للانضباط، فما بين الشخصية العراقية وهذه السمة نوع من الكراهية والتهرب من أي نوع من الالتزام وإن كان وجوده شرطاً حاسماً من شروط التقدم.

التسيب مفردة تقترب في معناها من الانفلات، أو التملص من الالتزام وعدم الانصياع لما تفرضه القيم بأنواعها، وقيم العمل تستدعي التزاماً شديداً بالانضباط، وكذا الحال بالنسبة للمجالات والمدارات الأخرى، ويعرّف العلماء الانضباط بأنه مجموعة من القواعد السلوكية للحفاظ على النظام والتبعية بين أعضاء مجموعة معينة، والانضباط هو تسيق الاتجاهات لتطوير المهارات بشكل أسرع، أو إتباع نظام أخلاقي أو سلوكي معين. وبعد الانضباط هو السمة الأولى التي تقوم عليها حياة الانسان العملية، فبدون هذا الانضباط لا يمكن للمرء ان يحقق أي نجاح يذكر في حياته، والانضباط هو ضبط النفس او السيطرة كما جاء في الأثر الجهاد الأكبر هو جهاد النفس، وقمع الذات يمثل الخطوة الأولى والاخيرة لتحقيق النجاح في الحياة، لأن التراجع والتهاون والتسوية من سمات الانسان الاساسية، فترك النفس على هواها عمل مريح ومربح على المدى القصير. وهناك نوع من التقارب بين الانضباط والنظام، فالأخير يقود إلى الأول وكلاهما يسند الآخر لتحقيق مخرجات باهرة، فالنظام في مغزاه العام يشير إلى تعليمات الانضباط المعطاة إلى المنضبط، ويعني أن تكلف شخصاً ليسيير على سلوك معين من النظام أو الأوامر عادة، لذا فإن عبارة الانضباط تحمل دلالة سلبية وذلك لأن تطبيق النظام يضمن أن التعليمات تُنفذ وغالباً ما تنظم من خلال العقوبة، بيد



دور العشائر في الانتخابات وحماية الديمقراطية في العراق

نظم مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية وبالتعاون مع وزارة الداخلية -مديرية شؤون العشائر في كربلاء المقدسة ندوة حوارية الشهرية تحت عنوان (دور العشائر العراقية في حماية التجربة الديمقراطية في العراق... الانتخابات انموذجا) يوم الاربعاء الموافق ٢٨ شباط / ٢٠١٨. حضر الندوة ممثل الأمم المتحدة في محافظة كربلاء والعديد من الشخصيات العشائرية والاكاديمية وعدد من الصحفيين والاعلاميين.

ترأس الندوة الحوارية الدكتور خالد عليوي المرادوي مدير المركز، وأكد في افتتاحيتها على: "أن اقطاب المجتمع العراقي اليوم تجتمع في شأن يمسننا جميعا ويمس السلم الاهلي والتعايش الاجتماعي، لنناقش دور العشيرة في حماية التجربة الديمقراطية في العراق واخذ الانتخابات كنموذج، وذلك من خلال التعاون بين منظمات المجتمع المدني ممثلة في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ومديرية شؤون العشائر في كربلاء المقدسة".

المداخلات: الشيخ عادل مكي ال ياسين، شيخ قبيلة ال جباس "يستذكر مظلومية الشعب العراقي ابان النظام السابق حينما كان يمسك السلطة بقبضة من حديد، ولكن عند تغيير النظام استبشر العراقيون خيراً، وذلك من خلال اذكاء حالة الديمقراطية في العراق، علما انها كانت متاحة في الواقع الاجتماعي العراقي لاسيما من خلال النزعة العشائرية، وهي مبنية على الحب والاحترام والتقدير ما بين افراد العشيرة الواحدة والعشائر الاخرى، وبالتالي عندما تم تشكيل لجنة لكتابة الدستور لم تشترك العشائر العراقية في كتابة الدستور". اضاف ال ياسين "ولكن ومع الاسف الشديد بدل البناء والاعماء جاء التهديم، والسبب كون الشعب العراقي يمتلك عاطفة جياشة، الامر الذي تم استغلاله من قبل القوى السياسية العراقية، لذا علينا أن نحمل المسؤولية خصوصا ونحن مقبلين على الانتخابات. لقد أصبح التغيير حالة ضرورية من اجل انقاذ الواقع العراقي، فضلا عن ذلك لا بد من تغيير الدستور لأنه هو من أضر بالمشهد السياسي وهو القاعدة الاساسية التي ينطلق منها النظام العام للدولة".

- الشيخ عزيز جفات الطريفي "يرى أن حماية التجربة الديمقراطية تعتمد على ثلاثة محاور، المحور الاول المشاركة الفاعلة بالانتخابات، المحور الثاني هو اختيار الافضل بغض النظر عن النسب، المحور الثالث توثيق الخروقات والتجاوزات التي تحصل على العملية الديمقراطية ومحاولة رفعها الى الجهات المختصة بتلك الخروقات".

الشيخ حسين شلاش الشمري "يجد أن دور العشائر العراقية لا يقل عن دور المرجعية، بالتالي هذا التعاون المثمر والبناء م بين العشائر والمرجعية الدينية العليا، سوف يؤدي إلى تشكيل مجموعة ونخبة طيبة تستطيع أن تقود المجتمع إلى بر الامان. وواصلنا الله سبحانه وتعالى بالتغيير وهذا هو المطلوب في المرحلة الحالية".

المدخلات: هل يمكن قراءة العهد قراءة بشرية؟، باسم الزبيدي الباحث في مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، "يرى بأن العهد فيه من الكنوز ما يعجز عنه اللسان بالوصف، فهل يمكن قراءة العهد قراءة بشرية وتطبيقها في الوقت الراهن، ام هي مجرد تجربة تاريخية يمكن تناولها من جانب تاريخي، بالتالي اذا قلنا فعلا يمكن تطبيقها فكيف نترجم هذا النص إلى ادارة عملية، خصوصا وأن هناك مجموعة من الدول الاسلامية وبالمقابل هناك تسعة نظريات للحكم في الاسلام".

الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، "يرى أن الامم تعيش محنة افكارها، فالأفكار التي ترسخ في البنية الثقافية للامم يمكن أن تجعلها سعيدة ويمكن أن تجعلها شقية".

فبعض الامم قد تحمل فكرة العنصرية، وهذه الفكرة تساهم في خلق النزاعات والصراعات، ايضا بعض الامم تؤمن بالفرق بين الغني والفقير ففي الهند على سبيل المثال هناك طبقة تسمى (طبقة المنبوذين).

بالعراق مثلا المجتمع يؤمن بفكرة العمل في القطاع العام، بالتالي نحن متورطين بأزمة مالية كبيرة نتيجة هذا الايمان وهذا الاعتقاد".

المداخلات: هل يمكن قراءة العهد قراءة بشرية؟، باسم الزبيدي الباحث في مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، "يرى بأن العهد فيه من الكنوز ما يعجز عنه اللسان بالوصف، فهل يمكن قراءة العهد قراءة بشرية وتطبيقها في الوقت الراهن، ام هي مجرد تجربة تاريخية يمكن تناولها من جانب تاريخي، بالتالي اذا قلنا فعلا يمكن تطبيقها فكيف نترجم هذا النص إلى ادارة عملية، خصوصا وأن هناك مجموعة من الدول الاسلامية وبالمقابل هناك تسعة نظريات للحكم في الاسلام".

حامد عبد الحسين الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية. "يتساءل هل اقامة الدولة هو هدف أم وسيلة في ضوء هذا العهد، ولماذا اغلب المجتمع الاسلامي هدفه اقامة الدولة الاسلامية حصراً، وكيف تقام دولة اسلامية في ظل غياب من هو كأمير المؤمنين؟".

محمد الصافي الباحث في مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، "يعتقد انه خلال (١٤٠٠) عام لم تمر تجربة كتجربة الامام علي عليه السلام، خصوصا وأن تلك الفترة كانت من

تيمنا بالذكرى السنوية لولادة أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب عليه السلام اقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة نقاشية، تحت عنوان (الدولة والقوة من القسوة الى الرحمة.. قراءة في عهد الإمام علي عليه السلام الى مالك الأشتر)، وذلك في تمام الساعة الرابعة عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٨/٢/٢٠١٨ على قاعة جمعية المؤدة والازدهار النسوية في كربلاء المقدسة.

ادار الحلقة النقاشية الاستاذ حيدر الجراح مدير مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، بادئا حديثه بمقدمة قال فيها: المعادل الموضوعي للقوة هي الرحمة. وهي ليست افتراضا يمكن له ان يتحقق او لا يتحقق. بل هي إمكانية قد تحققت في أكثر من مفترق طرق ويمكن لها ان تعود وتستمر. كان على (ع) حين نظر للرحمة من منطلق القوة قد امتلك أسبابها وادواتها وجعلها ممكنة كأشد ما يكون الإمكان. فهو الحاكم الأوحد للدولة وهو صاحب الكاريزما التي لم تضاهى لكنه كان يستشعر الرحمة ويفيض قلبه بها حاكما للناس وحاكما على نفسه ومحكوما لرب العالمين.

أثر رضا المواطن على شرعية السلطة

سماحته "لا يمكن حرمان هؤلاء من التصويت في القضايا التي يحق لهم التعبير عنها، بالتالي يمنح وزن أصواتهم لولي أمرهم كي يعبر عنه".

الدكتور إيهاب علي، باحث في مؤسسة النبأ وأكاديمي "يستفسر في حالة الشعب لم يحقق الرضا فمن خلال الانتخابات يستطيع التغيير وهنا لا توجد مشكلة، بالتالي لا بد أن نوضح هنا مسألة الرضا عن أداء السلطة والرضا عن شرعية السلطة، فالسؤال هنا متى تكون السلطة غير شرعية، الشيء الآخر أن مفهوم الرضا هو مفهوم نسبي وهل له معايير وحدود وهل له اطر محددة".

سماحة الشيخ مرتضى معاش، رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام " يتصور أن نزع الشرعية لا يكون إذا كانت (السيادة للأمة) تبقى الشرعية مستمرة، وإذا كانت (السيادة الشعب) الجواب نعم نستطيع نزع الشرعية.

خصوصا وأن في مبدأ نظرية (السيادة للأمة) وبمجرد أن يصبح نائب هو يعتبر ممثل للأمة ولا يمثل الشعب، وهو لا يستطيع أن يعمل معه أي شيء حتى تأتي الانتخابات القادمة، النقطة الأخرى لا بد أن نعرف ما هو مفهوم الشرعية.

فعلى سبيل المثال في الفقه الشرعي وأيضا في الفكر السياسي مطروح، فلا بد أن ننظر إلى قضية العقد الاجتماعي أو السياسي القائم بين الحاكم والمحكوم".

ضمن سياق نشاطاته الشهرية افرد مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة نقاشية خاصة تناول من خلالها موضوعا تحت عنوان (أثر رضا المواطن على شرعية السلطة) على قاعة جمعية المودة والازدهار في كربلاء المقدسة، هذا وقد شارك فيها عدد من الشخصيات الأكاديمية والقانونية ومدراء المركز البحثية وبعض الشخصيات الإعلامية بحضور عدد من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين.

وقد بين مدير الجلسة الدكتور علاء إبراهيم الحسيني التدريسي في كلية القانون بجامعة كربلاء، والباحث في مركز آدم: "إن هذا الموضوع له جذوره القانونية والدينية والمنطقية، لا شك أن أمر المجتمع لا يستقيم إلا بوجود السلطة، وركن من أركان الدولة هي السلطة، وهذا الركن تهد الدولة بدونه وجود الشعب ووجود الإقليم ليس كافيا فلا بد من وجود السلطة".

الدكتور خالد عليوي المرادوي، مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية "يضع اعتراضه على مجموعة أشياء منها الاستعاضة عن كلمة (اثر) وجعلها (تأثير)، أيضا موضوعة من يمتلك حق الانتخاب هو من يمتلك حق إعطاء الشرعية، وهذه إشكالية في العلوم السياسية، وهناك من يقول بأن الطفل الصغير له حق أن يكون له صوت أي(قاعدة وزن الأصوات)، وبالتالي حتى السيد الشيرازي تكلم عن هذه القاعدة وهي موجودة عند فلاسفة السياسة وموجودة عند الفقه الشرعي، فكان يقول

مخاطر انتشار المخدرات في العراق

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ملتقاه الشهري، تحت عنوان (انتشار المخدرات في العراق: المخاطر والحلول)، وذلك في ملتقى النبا الأسبوعي وبمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية والصحفية، والذي يعقد كل سبت في مقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام.

أكد الدكتور حسين احمد السرحان رئيس قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الإستراتيجية/جامعة كربلاء والباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية في ورقته "على أن الكثير من الفعاليات الثقافية والدينية والسياسية، لا تمتلك الجرأة القوية في تناول موضوعات في غاية الخطورة ومنها المخدرات لأسباب اجتماعية وثقافية وغيرها، علما أن المخدرات هي من المواد المضرّة بصحة الانسان والمحرمة والتي يجرمها القانون العراقي. وهي ظاهرة شهدت تطورا كبيرا في العراق لاسيما ما بعد (٢٠٠٣). ولأجل إثراء الموضوع بمزيد من الأفكار طرح الدكتور حسين احمد السرحان على الحاضرين سؤالين أساسيين: السؤال الاول: ما هي الاسباب الكامنة التي تمنع الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية طرح هذا الموضوع على الرأي العام؟- الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام "يرى أن قضية المخدرات هي قضية عالمية كبرى، وهي من اكبر التجارات في العالم اليوم، وتمثل احدى افرازات العولمة الجديدة وتطورها وظهور التكنولوجيا الحديثة، ما تسبب بتصاعد الامراض النفسية والروحية والاخلاقية في العالم، وهذا نتيجة تطور التكنولوجيا وخفوت القوة العضلية لدى الانسان كما يرى ذلك علماء الاقتصاد، الذين يعززون الامر لحالة الاستغناء عن الانسان كقوة قادرة على العمل والاستعانة بالتكنولوجيا بدلا عنه".

- خالد الثرواني، مدير تحرير وكالة النبا "يجد أن المخدرات آفة عالمية تعاني منها الدول الكبرى وهي لا تستطيع مواجهتها بسبب وجود بارونات كبيرة متغلغلة في جميع القطاعات السياسية والاقتصادية، وبالتالي لا تستطيع مؤسسات انفاذ القانون من معاقبتهم. لذا فالظاهرة اخذت اكبر من حجمها فالعراق بالنسبة للمخدرات المصنعة والمنتجة اصبح ممرا، وذلك بفعل موقعه الجغرافي بين افغانستان وباكستان وايران ومن ثمة إلى دول الخليج وإلى تركيا وإلى أوروبا، المشكلة في العراق كون ذلك الممر اصبح بيد بعض الجهات المتنفذة قانونيا وسياسيا".

السؤال الثاني: ما هي المعالجات على الامدين القريب والبعيد التي من الممكن أن تسهم في الحد من تلك الظاهرة بعد أن يتم تشخيصها؟، زهير حبيب الميالي "يجد أن الحلول المناسبة لمكافحة المخدرات هي ايجاد وسائل بديلة ومحاولة استغلال الطاقة الشبابية استغلال امثل، بالإضافة إلى ذلك لا بد أن نحذو حذو البلدان التي تعتمد نظام الاعدام على مروجي المخدرات، اما بالنسبة لمتعاطي المخدرات فلا بد أن تكون هناك مؤسسات صحية فاعلة من اجل تبيان مخاطر الادمان والاثار السلبية المترتبة عليها".



أسباب صعود الدكتاتوريات في النظام العالمي

عصام حاكم

لأشخاص فاسدين ودكتاتوريين وتسببت بصعود أحزاب فاسدة، فأى شاب في العراق يرفض المشاركة بالانتخابات، لأن الانتخابات برأيه تأتي بشخصيات فاسدة، وهذه الشخصيات وتلك الأحزاب أصبح لها رصيدا كبيرا جدا من الأموال والقوة الفائضة، وبالتالي أي شخص يتحدث يسجن ويطارد ويحاكم عن طريق الانتخابات وعن طريق الديمقراطية، وهذا مما أعطى للدكتاتوريات القوة من أجل المزيد من إنتهاكات حقوق الإنسان والمزيد من القمع".

السؤال الثاني/ ما هو دور العالم المتحضر ومنظمات حقوق الإنسان في الوقوف بوجه هذه الحكومات؟، عدنان الصالحي يصف منظمات المجتمع المدني "أنها لم يعد لها القدرة على مجابهة النظام الدكتاتوري، فالدكتاتوريات هي نتاج فساد سياسات متفرعة لسنوات طويلة وهي مرتكزة على مجاعة بعض الدول واحتياجاتها، فهي بين إنهاك هذه الشعوب وبين إيجاد دول حليفة لها أو تحتاج إليها، إذا هناك خطر يتعاظم يقابله ضعف في المواجهة وضعف في نمو هذه المنظمات، لذا نحن نحتاج اليوم إلى تفكير جدي بمنظمات بديلة أو مجتمع دولي حقيقي، ناتج عن مأساة الدكتاتورية ليواجه هذه الدكتاتوريات".

الحكومات؟ - حيدر الاجودي باحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، يرى "إن أنظمة الإستبداد تختلف في طريقة تعاملها وطبيعة دمويتها في إدارتها لمؤسسات الدولة، حيث يزداد العنف والإضطهاد على حركات المعارضة بطبيعة علاقتها بالملف الأمني والسياسي والاجتماعي، لذا فمن الضروري أن تكون حركات المعارضة خارج نطاق الدولة الدكتاتورية، أي تكون خارج اطار هذه الدولة لتتمكن من التواصل مع جماهيرها بصورة غير مباشرة وبحرية أكثر إتساعا".

- كمال عبيد مدير تحرير شبكة النبا المعلوماتية، يرى "إن الأسباب التي أدت إلى صعود الدكتاتوريات الحديثة، هي عقلية المستبدون الجدد الذين يستخدمون أساليب حديثة أيضا، وهي لا تقتصر على العنف فقط، وإنما (التشويه، التسقيط، الدعاية)، وأيضا يستخدمون القوة الناعمة من أجل التعتيم الإعلامي، المشكلة الأخرى عقلية المجتمع تذهب نحو الحاكم القوي".

- الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، " نجد هناك رد فعل عند الناس نحو الديمقراطية، التي أعطت الحق

طالما شكل النظام العالمي، ومسارات تحوله من نموذج لآخر إنعطافه مهمة في تأريخ تأقلمه مع الحركات المناهضة والمعارضة، لاسيما تلك التي تعنى بمظلومية الإنسان أو بحقوق الإنسان، ولأجل استيعاب تلك القضية وفهم آليات تطورها، عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ملتقاه الفكري تحت عنوان (صعود الدكتاتوريات في النظام العالمي وأقول المعارضة وسط تزايد إنتهاكات حقوق الإنسان) وذلك بمشاركة العديد من الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يُعقد صباح كل سبت بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، وأدار الملتقى الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قحطان الحسيني، حيث أورد "إن الدكتاتورية هي شكل من أشكال الحكم المطلق حيث تكون سلطات الحكم محصورة في شخص واحد كالملكية أو مجموعة معينة كحزب سياسي أو دكتاتورية عسكرية. وللإستزادة من الأفكار العلمية وإغناء الموضوع من قبل الأخوة الباحثين نمنح الفرصة للسادة الحضور ليساهموا بما يجول في خاطرهم من آراء وذلك بالإجابة عن السؤالين الآتيين: السؤال الأول/ كيف سيكون وضع المعارضة وحقوق الإنسان في ظل مثل هذه

مخاطر حرية التعبير السبرانية وضماداتها

التفتيس عن الانفعالات الذاتية، ما يوجد الآن هو حرية الإشاعة والتسقيط، وحتى الشركات الكبرى مثل فيسبوك وتويتر وغوغل، هذه الشركات لا تؤمن بحرية التعبير بل تؤمن بالمال، لذلك هي لا تعطي المجال للمدونين أن يكتبون الحقيقة، هي تعطي المجال لمن يملك القدرة والمال".

السؤال الثاني: لا يوجد في العراق قانون ينظم حرية الرأي عموما والالكترونية خصوصا ففي حال تشريع مثل هذا القانون فما هي الضمانات الواجب التأكيد عليها لضمان عدم المساس بجوهر هذه الحرية؟

الدكتور حسين احمد السرحان "يعتقد بأننا نحتاج إلى ضمان حرية الوصول للمعلومة وأيضا ضمان حرية التعبير، وذلك لان النظام السياسي الديمقراطي يبنى على أساس الرقابة السياسية والشعبية، وبالتالي وبدون توفر الأرضية والإطار التشريعي المناسب لا يمكن للرقابة الشعبية أن تتخذ مساراتها وتعمل بالسياقات الصحيحة، عندها تكون معرضة لتحديد الدور وللملاحقة القانونية".

احمد جويد "يرى أن العراق يشهد مخاض تجرته جديدة وهي التجربة الديمقراطية، التي ليس لها قواعد أو أسس متينة، وبالتالي لا يمكن إرساء مثل هذه التجربة في مجتمع تكون فيه الحريات مقيدة والأفواه مكفمة، لكننا نقول للمشرع العراقي لا بد أن يجعل من قضية حرية التعبير عن الرأي حرية مطلقة.

نظم مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ملتقاه الفكري تحت عنوان (حرية التعبير السبرانية: المخاطر والضمادات)، وافتتح الجلسة الدكتور علاء الحسيني التدريسي وأستاذ القانون الإداري في جامعة كربلاء- كلية القانون والباحث في مركز آدم، حيث قال: "بداية لا بد أن نتطرق إلى مجموعة المحاور والاصطلاحات التي وردت في العنوان، ومن ثمة نأتي إلى المقومات والأسس التي تقوم عليها هذه الحرية، والمخاطر التي ممكن أن تنتج عنها، وما هي الضمانات التي نبحت عنها، سيما وإن حرية (التعبير /الرأي / التفكير / الضمير)، هذه المصطلحات التي بعضها مترادف وبعضها متقارب، تدل على أن هناك هامش من الحرية يترك لكل إنسان بما هو إنسان.

ولبحث هذا الموضوع أكثر تم طرح الأسئلة التالية: السؤال الأول: "الطبقة السياسية في العراق تستثمر الفضاء الإلكتروني للترويج عن أطروحاتها ومتبنياتها وتصفية خصومها"، هل تتفق مع هذا الرأي أم لا؟ الدكتور قحطان الحسيني، الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية "يجد أن موضوع حرية التعبير السبراني هي من الحقوق المهمة، وبالتالي أن الإنسان بحاجة ماسة إلى حرية التعبير عن الرأي، وأيضا هو مطالب بتحديد موقفه عن ما يدور حوله من أحداث في محيطه الداخلي أو الخارجي.

الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام "يتصور بأننا لا يوجد لدينا حرية تعبير، عن طريق شبكات التواصل أو عن طريق الفضاء السبراني، والأمر هنا لا يتعدى فكرة



حاتم حميد محسن

مكافحة العنف الفكري

عبد الرزاق عبد الحسين

للفكر سلطة لا محدودة على الأداء البشري، فما يتشبع به العقل من أفكار مناصرة للعنف وموافقة عليه ومؤدية إليه، سيكون طريقاً سالكة لتتمية العنف في البنية النفسية والفكرية والعملية للإنسان، حيث تبدأ بدور العنف الفكري تُغرس في عقل الطفل وتتمو معه حتى مراحل متقدمة من عمره، ولن يبقى هذا النوع من الفكر محصوراً في شخص واحد، فيمتد إلى المجموع ليصبح المجتمع برمته ذا فكر عنيف ينشر هذا الأسلوب المتؤفف في العقل الجمعي للمجتمع.

وللعنف صور وأشكال مختلف، تختلف بحسب الأداة المستخدمة لإلحاقه بالآخرين واختلاف مصدره أيضاً، فهناك العنف السياسي، والاجتماعي، والأسري، والفردية..... الخ، ومن الممكن أن يتخذ العنف صوراً كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بدايةً من مجرد الضرب بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني وانتهاءً بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد، والجدير بالذكر أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب بل على العالم أجمع.

ومن أسباب العنف انتشار البطالة بين الشباب، فما نلاحظه من مواكب الخريجين الذين لا يجدون عملاً أو وظيفة قد يكون له تأثير كبير في صناعة العنف، كذلك قد يكون ضعف فهم الدين من ضمن الأسباب، فيكون هناك ضلال في فهم الشاب كما في بعض الجماعات المتطرفة والتي تتخذ من العنف وسيلة للتعبير عن أفكارها وآرائها، ولعل السبب الأكثر وضوحاً هو ضعف قنوات الحوار بين الشباب والجهات المعنية لحل مشكلاتهم.

العالم بحاجة إلى إيجاد سبل لردع الفكر المسبب للعنف بكل أشكاله، وينصح ذوو التخصص من علماء النفس والاجتماع والفضاء التربوي، أن تكون نقطة الانطلاق لكبح الفكر المشجع على العنف، شروعا من عالم الطفولة، فحين تصنع طفلاً بقاعدة فكرية رصينة معتدلة، ستصنع إنساناً معتدلاً في كل مراحل العمرية، حتى ما يعاني منه المجتمع العالمي من عنف مرده عدم خلق قاعدة فكرية معتدلة لدى الطفولة على المستوى العالمي، فالغرب وأمريكا اللذان يدعان حماية البشرية من التطرف والظلم والقمع، هما أكثر من ينتهك العقل.

وفي الآخر يجب إلغاء السمة السطحية من أساليب مكافحة العنف الفكري، عبر الإعلام بكل وسائله، وفي الندوات المخصصة لهذا الغرض، كذلك في جميع الحملات الفكرية المضادة للعنف، والمؤتمرات والإصدارات وكل الوسائل الداخلة في حيز مكافحة الفكر المساعد والمغذي للعنف، أي علينا اعتماد العمق والجدية في أساليب ووسائل المكافحة، حتى نكون أصحاب القدر المعلن والمكتمل الأصح والباع الطويل والأقدر على إطفاء وواد الفكر العنيف، وتخليص المجتمع منه، وتنقية عالماً هذا من الشيران

حاول ليفس (F.R.Leavis) ان يكشف تأثير ضياع الثقافة الفلكلورية على قيمة الفن والادب، فهو يقول: في الماضي كانت الثقافة، حتى الثقافة العالية في متناول الجماهير. فالنخبة المثقفة ليس وحدها من يشاهد مسرحيات شكسبير بل كذلك الجموع الواسعة للناس العاديين. اما في الثلاثينات فقد تغير الموقف كلياً. هو يعتقد انه في كل عصر هناك جماعة صغيرة جدا يعتمد عليها مدى الاعجاب بالأدب والفن، وهذه الجماعة الصغيرة كانت قادرة على تمييز الادب العظيم من السطحي طبقاً لما تحكم به فطرتهم في الجمال. وهؤلاء هم وحدهم يقررون من سيعقب الكتاب المعاصرين مثل شكسبير ودانتي. اما المجموعة التي هي اكبر بقليل فهي بإمكانها التمييز بين الرديء والجيد من الادب والفن لكنها سوف لن تتمكن ابداً من تكوين حكم جمالي حول الاعمال الجديدة في الفن. اما الثقافة العليا لم تُعرف بشكل واضح الا ان ماكدولاند اعتبر معناها الظاهر يكفي للإشارة اليها، وهو يصنف ضمن الثقافة العليا الأعمال الكلاسيكية للفنانين الكبار والموسيقيين والكتاب (مثل ليوناردو دافنشي وبيتهوفن وشكسبير)

وكذلك اعمال الفنانين المبدعين في القرن العشرين امثال الرسام بيكاسو والشاعر رامبو والموسيقيار سترافنسكي والكايت جيمس جويس. والثقافة العليا يُنظر اليها كإنتاج للأشخاص العظماء الذين بمقدورهم انتاج اعمال تروق للأقلية من الناس الذين يقدرون بإعجاب مثل هذه الاعمال. اما الثقافة الجماهيرية فهي تختلف عن كل من الثقافتين السابقتين فهي تمتلك القليل من المزايا ان وجدت، وهي صُممت لتتال اعجاب ذوي المكانة المتدنية، فلا تحمل صفة التحدي وليس لديها ما تقوله من حيث الاهمية فهي لا تعبر عن ثقافة حقيقية كما تقوم بذلك ثقافة الفلكلور ولا تحقق اي قيمة فنية ذاتية كما تفعل الثقافة العليا، هي ببساطة ثقافة نمطية ذات صبغة تجارية فرضتها شركات الاعمال على الجمهور بهدف تحقيق الربح. ان نظرية الثقافة الجماهيرية لا تختلف كثيراً عن نظريات النخبة مثل (ليفس) و (ارنولد) كونها فشلت بالاعتراف بإمكانية فهم وتفسير واحترام الثقافة الجماهيرية من جانب الجماعات الاخرى الغير نخبوية في المجتمع. وهو يرى ان هذه النظرية تعتمد على افتراضات زائفة حين اعتبرت

أكثر من صراع، اقل من احترام

علي حسين عبيد

المجتمعات المتطورة الى طريقة متوازنة وفعالة، تستطيع من خلالها أن تزيل التأثيرات الخطيرة لحالة الصراع، وتحولها من حالتها المؤذية السلبية الى حالة تصب في صالح الإنسان والجماعة، وذلك من خلال لجوئها الى أسلوب معالجة الصراع باحتوائه وتحويله الى نوع من التحفيز وليس الاحتراب والإلغاء والإقصاء والتدمير.

وبهذا الأسلوب الصحيح والتميز، يصبح الصراع حالة مقبولة ومحفزة في آن واحد، كونها لا تؤدي الى نشوب النزاعات بين الأفراد او الجماعات، بل تصبح بمثابة المحرك للإرادات المتضادة، من خلال التفاهم والانسجام في النقاط المشتركة، والابتعاد عن نقاط التناقض والاختلاف، وبهذا تتم عملية احتواء الصراع وأضراره ومخاطره الكثيرة.

هذه القيمة فيما لو تطورت بين الأفراد ومكونات المجتمع المتعددة، فلا خوف من حالات التناقض في الآراء والأفكار بل وحتى العقائد.

إذ يتم ترك ما يتسبب بالتباعد والصراع من خلال التفاهم المتبادل، ويتم التقارب من خلال المشتركات. وهكذا تتحول حالة الصراع بالاحتواء كقيمة مجتمعية يتمسك فيها الجميع كمنهج حياة، يساعد على التعايش وبث روح التعاون والتوازن، والتعايش مع الآخر بكل ما ينطوي عليه من نقاط اختلاف فكرية او سواها.

هناك من يفكر ويصر على إلغاء الصفة التكوينية للإنسان، وهذا خطأ على الصعيدين الفكري والسلوكي، لأن الإلغاء أمر مستحيل، ولا بد في هذه الحالة من البحث عن سبل أخرى، منها القبول بالتضاد كصفة وحالة خلقت مع خلق الإنسان، وفي نفس الوقت التحرك لتحييدها من خلال تحويلها من حالة صراع إلى منافسة، فهناك جانب آخر للصراع.. ونعني به الصراع الذي لا يخدم حياة الانسان الفرد ولا الجماعة، ذلك هو الصراع السلبي، المدمر.

والذي لا ينفذ حتى صاحبه، لذا ينبغي احتواء هذا النوع من الصراع، علماً أن الذات هي المحرك الاول وهي الوعاء الذي يتحرك فيه الصراع أولاً، حيث يصطدم الكائن مع ذاته وتحتدم في عقله وذهنه المتناقضات الكثيرة، ثم هناك الصراع الذي يتولد مع الحيز الخارجي، حيث تتناقض الآراء والأفكار والمعتقدات، وغالباً ما ينطلق من المصلحة أو عموم المصالح الفردية أو سواها.

ولكي نحقق تقدماً علينا دراسة الطبيعة البشرية بدقة وعلمية عالية، ومن ثم الدخول إلى العمق النفسي التغييري، لذا لا بد من المبادرة لتعزيز النقاط المشتركة بين الأنا والآخر، وبين المجموعة والمجموعة الأخرى.

لأن زوال الصراع أمر مستبعد إن لم يكن في عداد المستحيل، كونه يدخل في التركيبة النفسية للكائن الفرد، لذا لا يمكن تجميد الصراع او تحييده او إلغائه كلياً في ذات الإنسان والجماعة، ولكن تذهب

تسويق اللا مبدأ آفة فكرية خطيرة

أكبر مآزق يمكن أن يجعل العالم الانساني في تدهور؛ هو محاولات نقل تعريف السياسة إلى الفكر، فالسياسة وفق المفهوم المتعارف عليه هي: "فن الممكن"، أي أن المبادئ خاضعة للتجزئة بعد أن تتحكم المصالح لدرجة إمكانية ذوبان اليمين باليسار، وعقد مصالحة إيديولوجية مؤقتة قد تنهار بعد نشوء أي خلاف بسيط يعرض مصلحة (سين) للتراجع الذي يُمكن مصلحة (صاد) من التقدم على حسابها.

وقضية الفكر الذي تسوقه الرغبة هنا ستكون بمثابة سلطة يراد فرضها على عقلية وذهنية الآخر الذي سيجد نفسه في دوامة من الشك والحيرة والتساؤل عن كيفية اتحاد الأضداد النوعية فيما بينها!

وهنا لابد من الانتباه إلى قضية مهمة، وهي التداخل الفكري السياسي، حيث يكون التحاور خاضعاً لمنطق دوغمائي، ومحكوماً بعقلية حزبية شمولية تحاول أن تظهر نفسها بثوب من التجديد أو مسيطرة الواقع، بينما هي في الحقيقة عقلية تسلطية تريد إقناع العالم بتنازلها عن ثوابتها ومبادئها، هذا في حال سلمنا أن لها ثوابت ومنهجية أصلاً. والحديث عن تداخل الفكر بالسياسة لا يعني إبعاد الجانب السياسي عن الفكري بقدر ما هو تحذير من سلبية هذا التداخل في حال صار يأخذ جانباً تسويقياً للامبدأ أو اللامنهج كما يحدث في أغلب البلدان التي تشهد الديمقراطية من دون أن تجتهد في فهمها وتأسيس فكرتها بما ينسجم مع خصوصية وطبيعة الشعوب، وكل الذي عمله هو مخاطبة شعاراتية مكرورة تبتعد عن كل ما يمت بصلة لبناء الحياة الكريمة للإنسان، أو لتحرير العقول، وتفكير العقلية النقدية البناءة من أجل إدامة التسلط أو بتعبير أدق محاولات الوصول إلى التسلط، ونشر المزيد من الأزمات المجتمعية التي تعبت بأنساق الثقافة العامة، وتمنع الوصول إلى بنية فكرية تعتمد المنهج العلمي في تحليل الظواهر والأزمات التي تعصف بالمجتمعات بين فترة وأخرى، وتدعم خطاب الشعبويات المأزوم الذي يعمد إلى الإقصاء والإقصاء العكسي.

يؤشر الدكتور أحمد حمادي على حالة التسقيط المؤدلجة بين اليمين واليسار على حساب الهم الإنساني العام، ترى ماذا لو حدث التداخل الهجين والاتحاد السياسي بين الأضداد؟ سيكون هناك وفق مصطلح الصندوق الإيديولوجي الذي اجترحه صندوقان متداخلان، وعملية الدخول والخروج في ومن الصندوقين ستكون محكومة بضوابط خطائية غير منسجمة لا على صعيد التفكير ولا على صعيد السلوك، وتمثل أعلى درجات النكوص الحضاري.

عند ذلك سيتم إعلان نعي الفكر الحر وتشجيعه، ثم بعد ذلك البكاء على أطلاله وراثته من خلال ممارسات جلد الذات وتحقيرها، من دون وقفة حقيقية لمسائلة جادة عن أسباب السماح بانحدار الفكر إلى هذا المستوى.



عادل الصوري

لأطراف الصراع. وبذلك سيتم الانتقال بصورة مباشرة من الضعف إلى الغباء، وإذا ساد منطق الغباء أو الاستغناء في الأوساط الثقافية فعلى المجتمعات السلام.

إن الاعتداء على سوريا، وانقسام المثقفين إزاءه أعاد لنا مشكلة الفردية التي تعد أهم معوقات اندماج المثقف بإنسانيته أولاً، ومجتمعه ثانياً، الأمر الذي يجعله في حالة اغتراب ثقافي يعزله عن محيطه، أو يجعله يتفاعل سلبياً مع قضاياها.

الاغتراب الثقافي هو الأقرب لواقع المثقفين والمفكرين اليوم، وهو الذي يجعلهم ميالين للفردية الناتجة عن تشظي الهوية الثقافية بين موروث وحداثة تُغيب الخصوصية، وبين سلوك المثقفين الذين يدعون الحداثة في المقاهي والندوات، بينما نراهم أقرب للبدوة في أماكن أخرى.

وقد تنتج عن هذه الفردية تداعيات تستغلها الجهات التي تستثمر انزواء المثقف؛ لتمارس منهج التجهيل بالمعرفة، فيفتشى الخدر الثقافي والفكري في صفوف المجتمع، وقد تكون التداعيات أشد في حال انخرط المثقفون في مشاريع التجهيل التي لن تضر بفرديتهم بينما قد تعود عليهم هذه المشاريع بالفائدة كونهم ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا سلماً جاهزة لترويج التجهيل.

رولاند) الذي دعا أيام الحرب المدمرة في أوروبا لما يعرف بـ (أنسنة الحرب) عبر تشكيل جبهة تضم الأدباء والنقاد والفنانين والعلماء، وهؤلاء يشتبكون إيجابياً مع مجريات الحرب؛ لتشكيل موقف سلمي ثقافي يرفض كل أشكال التدمير ورفض المعاناة الجماعية التي تخلفها الحروب البشعة والموغلة بالتوحش. مهمة المثقف وفق رؤية رولاند تتحصر في احترام الإنسان مؤيداً كان أو معارضاً، واحترام المثل والقيم العليا من دون الالتفات إلى التصنيفات الثانوية التي قد تلعب دوراً سلبياً يعيق حركة العدالة الاجتماعية، ويعبث بمفهوم حرية التعبير.

تحتاج مجتمعاتنا لمثقفين لا ينساقون الانساق الفكري الأعمى والانجراف غير المضبوط لما يغذي النزاعات والصراعات، ويفقد الإحساس بالإنسان، ويقصص مساحات الحياد والعقلانية.

إن كل حرب تنشب في أزمئتنا الملتهبة هذه، والتي يسود فيها منطق الغاب؛ نابعة من رؤية (رولاند) ممثلة بثنائية (الضعف والغباء): لذلك يلزم على النخب المثقفة أن تتبته لهذه الثنائية. فالضعف إنما ينتج لعدم الحياد والوقوف في المنطقة الوسط بين أطراف التصارع، والانحياز يميناً أو يساراً

العدوان الأخير الذي شنه الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على بعض الأهداف في سوريا، ممولاً بالمال والدعم العلني من بعض الأطراف الخليجية؛ كشف لنا فضلاً عن قبح الحرب ونتائجها التدميرية على الإنسانية عن أنساق مضمرة كانت مختبئة في أذهان كثيرين من النخب الفكرية والثقافية. فجأة ظهرت هذه الأنساق من دون تخطيط مسبق لإظهارها، ولم تكن لدى المثقفين المهارة الكافية على ما يبدو لإبقائها على رفوف الخفاء.

أي أنساق قبحة تلك التي أظهرها المثقفون المرهبون بالضربات على سوريا (الخليجيون خصوصاً)؟ ونفس السؤال عن الذين رفضوا العدوان وفق منطق الانتماء المذهبي؟ نمط جعل من روسيا الأمل والمخلص لمشاكل الشرق، ونمط آخر راح يتفاخر بأن سوريا باقية طالما ظلت محمية من النظام الإيراني، والطرفان أغفلا أو تغافلا عن قضية المصالح والصراع على النفوذ الذي تمارسه القوى الكبرى والقابل لمنطق الشد والجذب، ونعتقد أن انقسام النخب الفكرية والثقافية تجاه الحروب الوحشية وفق منطق الانتماء سيزيد من مساحة الكراهية بين المجتمعات. إن أكثر ما تحتاج له مجتمعاتنا اليوم نماذج نخبوية تذكرنا بمواقف الفرنسي (رومان

استلاب الهوية ومسئورها

عبد الرزاق عبد الحسين

بخرائط عمل تحدد سبل مواجهة الفكر الآخر، الذي يسعى لمسح فكرنا ويستلب ذاتنا ويدمر خصوصيتنا، هذه الإستراتيجيات بعيدة المدى يجب أن تكون من صنع العقول القادرة على صياغة وإنجاح مثل هذه المشاريع الفكرية الثقافية العملاقة، وهي بالطبع كفيفة بمواجهة الاستلاب الفكري. لكن الأمر يبقى مرهونا أيضاً بطريقة تطبيق الإستراتيجيات الموضوعية، فلو كانت هذه الأفكار في قمة نضوجها، والتخطيط في أعلى مستوياته، ولم يتم التنفيذ في ضوء خرائط العمل الناجمة، فإن الفشل في مواجهة الاستلاب الفكري والتخلص منه هو النتيجة النهائية، وهذا التوقع يضع على عاتق العقول المفكرة مسؤولية عملية مضافة إلى مسؤولياتهم الفكرية، فالفكر المجرد وحده حتى لو كان مائراً مكتملاً لن يكون قادراً على المواجهة إذا بقي مجرد كلمات مطبوعة على الورق.

طريقة إدارة المواجهة الفكرية، وتسويق الفكر الذاتي الجمعي، وتوافر اللوجستيات من وسائل توصيل وتمويل ودعم وإسناد إلى آخر ما تتطلبه عمليات الترويج الفكري لمواجهة الفكر المهاجم، هو ما يجب وضعه بالتوازي مع وضع أفكار المواجهة.

هنا سوف نحصد خطط وإستراتيجيات فكرية رصينة وفعالة، يُضاف لها تلك الخطوات التنفيذية الترويجية التي تجعل النجاح في مواجهة الاستلاب الفكري أمراً غير قابل للتوقع، أي أننا سننجز تمام النجاح في مواجهة الفكر المضاد.

إن تعريف ومعنى استلاب: هو (اسم)، مصدر استلب، وحين يُقال حاول استلاب أمواله، بمعنى إختلاسها، وحين يُقال، إنه يعيش حياة استلاب، أي يعيش حياة خضوع واستعباد بفعل ظروف اجتماعية، اقتصادية، أو فكرية، أو سياسية خارجة عن إرادته.

كما أن التفكير ذو الطابع الخصوصي يشكل أهمية كبرى للكائن البشري، لأن ضياع الهوية الفكرية الذاتية تعني ببساطة ضياع الإنسان، (ومن شروط وجود الكائن العقلائي، الذي يمتلك الذات الحرة، المستقلة، هو التفكير، وإنه من شروط الاستلاب الأساسية هو منع التفكير الموضوعي، العقلائي، البناء، والخلاق"، لدى هذا العقل أو ذلك)، وهنا يحدث فعل الاستلاب بأبشع صورته ويترك آثاره على البشر لدرجة أن من يُصاب به، سوف يفقد قدرته على الاحتفاظ بفكره الخاص الذي نهله من بيئته وعمقه الفكري والثقافي.

باختصار يحتاج مشروع التصدي للاستلاب الفكري، إعمال العقل العلمي المفكر والمخطط، ووضع إستراتيجية فكرية بعيدة المدى، على أن تشمل كل قطاعات الحياة الفاعلة في الأمة، فمثلا الثقافة يلزم أن تقوم على أسس ذاتية بحتة، تستمد من تاريخ الأمة الثقافي مع ملء جميع الثغرات التي يمكن أن تتسلل منها الثقافات الأخرى بقصد تدمير الثقافة الذاتية.

كذلك في مجال الاقتصاد والسياسة والتعليم والاجتماع، كل هذه المساحات الواسعة يلزم أن تؤثر

اليأس والحرية لا يجتمعان

محمد عبد الجبار الشبوط

قد يكون مفهوما ان يكون بعض الناس شعروا بعدم امكانية اسقاط نظام صدام حين كان في اوج قوته، فقد مارس الرجل اقصى درجات القسوة والقمع بحق معارضيه، وحكم بالحديد والنار من خلال اجهزة الامن والاستخبارات، وصفى كل منافسيه في حزيه الحاكم فضلا عن التصفيات الجسدية المتتالية بحق القوى السياسية المعارضة، وتمتع بدعم خارجي اقليمي ودولي قل نظيره، وترجع على قيادة خامس جيش في العالم كما يقال. في تلك الايام كان التفكير باسقاط نظام صدام نوعا من المستحيل، نوعا من التفكير الخيالي الذي يصعب على المواطن العادي تصوره.

ومع ذلك، فقد وُجد في الناس، في داخل العراق وخارجه، من لم يتسلل الياس الى قلوبهم ولا الشعور بالعجز الى نفوسهم، ممن اصروا على مواصلة العمل من اجل الاطاحة بصدام واسقاط نظامه وتحرير الشعب من نيره. لكن ليس مفهوما ان يشعر البعض من امكانية التغيير السياسي في الوضع الراهن. واقع الحال الان في الدولة العراقية لا يرضي الانسان. فبعد سلسلة طويلة من عيوب التأسيس واخطاء الممارسة (مثل الطائفية السياسية والمحاصصة الفئوية وتشويه الديمقراطية) احتلت الدولة موقعا متميزا في قائمة الدول الفاشلة، ورداءة الاداء الحكومي، وتراجع الخدمات، وانتشار الفساد، وعدم قدرة الطبقة السياسية الحاكمة على اسعاد الناس وتوفير الحياة الكريمة لهم.

ولا يمكن لشعب ان يرضى على استمرار وضع كهذا. والمتوقع ان ينادي مفكرو ومثقفو هذا الشعب بالتغيير، وان يسعى مواطنوه الفعالون الى انجاز التغيير بما توفر من اليات وامكانيات. ومهما قيل عن فساد الوضع الراهن، فانه لا يمكن ان يقارن ببطش صدام ودمويته، وعليه فليس من المتوقع والمفهوم ان يصاب الناس باليأس والاحباط من امكانية التغيير والاصلاح. فليس بمقدور النظام السياسي الحالي اسكات اصوات الداعين الى الاصلاح، ولا اعتقال الناشطين منهم في سبيل التغيير. فالشعب يتمتع بحرية لم يتمتع بها من قبل، وبامكانه استثمار الحرية في عمل سلمي سياسي شرعي من اجل الاصلاح والتغيير بطرق اصولية كما تفعل الشعوب الاخرى بدون الحاجة الى العنف والتخريب.

اما الاكتفاء بلعن الشيطان واستخدام لغة الشتائم والسباب والعبارات البذيئة غير اللائقة مصحوبة بالتذمر والضجر، والتعبير المستمر عن اليأس والاحباط والشعور بالعجز، والترويج لفكرة استحالة التغيير، فان ذلك لن يصحح خطأ ولن يصلح حالا ولن يقضي على فساد.

ليس مفهوما البتة الشعور باليأس بوجود الحرية التي تتيح للمواطن اشكالا من النضال والعمل والنشاط لا يمكن التفكير بها في ظل الاستبداد والدكتاتورية والطغيان. قليل من الامل والتفاؤل والثقة بالنفس كفيل بتغيير الحال الى ما هو احسن منه.

الكره الحضاري والشيزوفرينيا الزردوجة

عادل الصوري

يكون المهيمن على اهتماماتنا الحياتية، بل ويساهم بشكل مخيف في صنع الرأي العام تجاه مختلف القضايا والأحداث، فإننا نلاحظ تراجع القيم التي يمكن من خلالها تكوين الرأي، أو بلورة الأفكار، مع تقدم سريع للقيم المنتجة افتراضياً، الأمر الذي سيرتك حتماً آثاره على الثقافة والفكر. تبدو الميديا بشكلها الحالي امتداداً لقضية التنمية بمنطق مادي لم يعر انتباهاً لمسلمات أخلاقية وتربوية وروحية، فنشأت لنا قطعة كبيرة بين القديم والمعاصر، وهذان - القديم والمعاصر - قطبان أساسيان في حياتنا، وأمام هذه الحالة المقلقة؛ ينبغي الالتفات لمسألة نمو الفكر لدى المجتمعات، واستنفار كل الممكنات - الميديا ووسائل التواصل في مقدمتها - من أجل تحقيق هذه الغاية. وبين انشغال الخصوم بالتسقيط والتسقيط المتبادل ونشر الغسيل المتبادل من الفضائح والسلوكيات.

وبين الانشغال المجتمعي المنفعل في تعاطيه مع هذه الفورة التسقيطية؛ يغيب الحديث عن المستقبل الذي يفترض أن يصنعه المنشغلون بالبحث عن فضائح الآخرين. كما يغيب اهتمام المجتمع بفرض إرادته باختيار الأصلاح الذي يمكنه الأخذ بيد الطموحات والأحلام إلى الأمام، وعندها تكون الخسارة كبيرة.

الإنساني وبين مشاعره الانتقامية التي تتغلب عليه^١ ولعل لوماً يمكن أن يطال المتصددين للفعل السياسي، أو للممارسة الانتخابية، خصوصاً أولئك الذين لهم قيمتهم الفكرية والثقافية العالية، ومركزهم الاجتماعي المرموق؛ لأنهم - أو بعضهم - لم يلتفتوا لقضية أنهم أصبحوا في دائرة الضوء من خلال انخراطهم في أعقد المهام والمقصود هنا المهام السياسية التي تجعلهم محط أنظار ملايين الناس. يجب عليهم الحذر والانتباه حتى على مستوى الممارسات والسلوكيات الشخصية لأنهم مرصودون من خصومهم الذين تحدثنا عن غياب أخلاق الخصومة لديهم، والتي استبدلوها بانحراف قيمه خطير. ويبدو أن الانفعال الذي يتحكم بالتعاطي المجتمعي تجاه هذه القضايا تحديداً يشي بأزمة كبيرة تتمظهر من خلال الانقسام الحاد لمن يتناول مثل هذه الممارسات، الأمر الذي يعني وصول الشيزوفرينيا المجتمعية إلى أعلى درجاتها. فتمط يتعامل مع الظاهرة على أنها نكتة وآخر يتقاضى عن سوء الظاهرة وينتقد المنتقدين بدوافع تُظهر أن النمطين محكومين بالصراع الأساس بين هذا الخصم الانتخابي وذلك، مع الأخذ بنظر الاعتبار سهولة تداول ردود الأفعال على الوسائل الاتصالية؛ لأننا اليوم إزاء مشهد اتصالي هائل، يكاد

ثمة مشكلة استفحلت لتصل إلى درجة أفة تهدد الوجود البشري وكيانه الأخلاقي تتمثل في التصل والتجرد من نزاهة الاختلاف مع الآخر، وإحلال قيمة الفجور السلوكي مع الخصوم في شتى المجالات، وبصورة تجعل الإنسان أبعد ما يكون عن إنسانيته. مثل هذه الآفة تظهر كثيراً في ميدان العمل السياسي، خصوصاً في ذروة التنافس في الموسم الانتخابي لهذا البلد أو ذلك، بحيث يتم التغافل عن التنافس في المشاريع التي يمكن أن يقدمها كل طرف لإقناع المواطنين بانتخابه، ويتم الالتفات لقضايا شخصية الهدف منها تسقيط الخصم بأية طريقة حتى وإن كانت البحث في سلوكه الشخصي. هنا يكون دافع الانتقام هو الأعلى صوتاً. الغريب أن هذا الانحراف في القيم والأخلاقيات يزدهر في المجتمعات التي يفترض أن للأخلاق في أديباتها حضوراً كبيراً وتأكيداً على مستوى النصوص والتشريعات سواء كانت الدينية منها أو الفكرية. يقول الدكتور (أحمد الشيبه النعمي) : "تربط الأديبات الإسلامية بين الفجور في الخصومة وبين النفاق بعد الفجور علامة من علامات المنافقين كما ورد في الأثر النبوي، ولهذا الاعتبار الشرعي تفسيرات علمية في المعرفة البشرية، فالفاجر في الخصومة يعيش حالة من الفصام النفسي بين ضميره

ما اسباب تضخم العزلة الاجتماعية؟

مصطفى عبد زيد

يريد ان يعيش بمفرده مع اسرته الصغيرة للتخلص من المشاكل وآثارها السلبية، نوعية العلاقة فكري مناطق كثيرة في المدن الكبرى انعزال العوائل عن بعضها البعض الاخر، فنلاحظ ان الجار احيانا لا يعرف جاره او اسمه وعمله وعدم التزاور بينهم كطبيعة اجتماعية للعزلة وعدم تدخل في حياة الآخرين. هناك حالات مرضية نفسية تجعل من الافراد الميل للعزلة، والعيش بعيدا عن الآخرين لعدم التوافق النفسي والاجتماعي مع الآخرين، والتفضيل البقاء بعيدا عن الآخرين، تأثير الاخلاقيات والسلوكيات المختلفة على نفسية الآخرين بين الايجاب والسلب فتلك الحالة تسبب ابتعاد عن مثل هؤلاء الاشخاص تخلصا من سلوكهم السيء وتكون عبء للآخرين للانزواء والعزلة.

وأخيرا التقينا الشاب (محمد جعفر الكربلائي)، طالب جامعة في كربلاء، فأجابنا قائلاً: أن اسباب التضخم تقع على اغلب فئات المجتمع وهم سبب رئيسي به، من خلال ما نلاحظه في جميع المجالات، فمن حيث المجال السياسي نرى الدولة عائمة في الفساد بشتى اشكاله وهذا ما قلل من ثقة الشعب به وبالقانون وهذا ما ادى إلى اعتزال جماعة عن العالم الخارجي، وكذلك نلاحظ غلاء الحياة ومعوقاتنا الكثيرة قد ترهق الشخص وتولد حالة من اليأس والتخلص من المسؤوليات في مقابلها تتولد العزلة له، ولا ننسى التعامل الاسري وسلطة الاب والعيش في البيئة هي من اسباب هذه التضخم في العزلة الاجتماعية.

مع أن الحياة تتطور في جميع مجالاتها، إلا أننا نلاحظ وجود ظواهر اجتماعية سلبية في مجتمعاتنا، تؤثر على بنيته وعلى العادات والأسس التي تتماشى معها، وهو ابتعاد مجموعة من الناس أو فرد عن العالم الخارجي والمجتمع، واختيار عالمهم الخاص بهم وهذا ما عرف بالعزلة الاجتماعية، وقد تحدث هذه الحالة في جميع شرائح المجتمع، وربما أصبحت مرضاً في أشكال متعددة، ونعلم أن من أهم أسباب العزلة هي الظروف السيئة التي يعيشها مجتمعنا، والمستقبل المجهول لهم ولأولادهم، وفي معظم الأحيان تكون هذه العزلة غير مرتبطة بإرادة الشخص، وإنما تكون نابعة من أحاسيس داخلية كثيرة أو ازمات معينة أجبرته على الانقطاع عن التعامل مع الآخرين.

ولأهمية هذا الموضوع وتأثيره الكبير على مجتمعاتنا، قامت (شبكة النبأ المعلوماتية) بجولة استطلاعية، وتم طرح السؤال التالي على المختصين ومن يهمه الأمر:

ما هي اسباب تضخم العزلة الاجتماعية؟ التقينا المستشار الدكتور (عز الدين المحمدي)، وزير متقاعد وكاتب صحفي، أجابنا قائلاً: عزوف الاسرة الواحدة من التعايش معاً لكثرة المشاكل العائلية التي تحدث بين الاولاد والبنات وعوائلهم وعدم الانسجام، لتطور الحياة وتعقيدها وكثرة متطلباتها بعدما كانت الحياة بسيطة ومتطلباتها بسيطة.

زوال الثقة بين الناس ابعدهم عن البعض ابتداء من الاسرة الواحدة والجيران والعشيرة، لذلك فالكل

كيف نتصدر المجتمعات المتقدمة؟

علي حسين عبيد

الأقوام التي تسكن المعمورة، تختلف بعضها عن بعض، وحتى القوم الواحد سنجد فيه اختلافات بالكمونات، وقد تُسبب من حيث الاختلاف إلى الدين والعقائد والمبادئ والعادات والثقافة برمّتها، في هذا الحالة يكون سكان الأرض مختلفين عن بعضهم، سواء بين المجتمعات والجماعات والأفراد بين فرد وآخر. فالاختلاف قد يكون فكرياً أو مبدئياً أو سواه، وفي البحث عن المسببات، فهذا يعود إلى أصل المنشأ وولادة الإنسان، فأول المسببات هو البيئة الشاملة التي يترعرع فيها البشر، ولا تتوقف البيئة هنا على طبيعة الجغرافية وحدها ولا على المكوّن القومي العرقي، ولا اللغة أو الأرض أو الدين أو الدم، ولا يتوقف الاختلاف بين الأقوام على نوع الثقافة في هذه البيئة أو تلك، فجميع ما ذكرناه من فروع للبيئة يتدخل في صنع الكينونة الإنسانية ويحدد مواصفاتها. الآن نرجع على الحلقة المفقودة في سلسلة التماسك، متى يمكن أن يكون التنوّع بالضد مما أوردنا، وهل سيكون في مرحلة أو ظروف معينة وبأبداً من أن يكون دواءً للمجتمع، نعم أهم حلقة رابطة للتنوع الثقافي في المجتمع حين يُصبح التمسك بالمنحى التطرفي، عازلاً بين المكونات الاجتماعية، يحدث هذا حين يذهب الاتفاق على الاختلاف أدراج الرياح، فالحلقة الأهم هنا مفقودة، من خلال عدم الاتفاق والتوافق على الاختلاف، فإذاً يحدث للبيئة الاجتماعية حين يتم فقدان هذه الحلقة الحافظة للتناغم والتناسق المجتمعي دون الاضطرار إلى التخلي عن الهوية الفرعية. ما سيحدث آنذاك ببساطة هو تفكك النسيج الواحد، واختراقه بالتطرف والعصبية المفرطة، ما يقود إلى عدم الاتفاق على حفظ التنوع وتهشم أطر الاتفاق على الاختلاف، وحماية التنوع وجعله من مقومات رص الصفوف لا تهديهما، تم انزلاق المجتمع العراقي إلى هاوية التناحر والاحتراف في أحداث سنوات عجاف بدأت في أوسط ٢٠٠٥ واستمرت ما يقرب من ثلاث سنوات، تطاحت فيها المكونات المجتمعية حد الاحتراب والافتتال، فحصل ذلك على أساس التناقض العرقي، والقومي، والديني، والمذهبي، والطائفي. بالنتيجة ما هو مُراد من عليّة القوم ومفكره وعقلانه، تعليم المجتمع وإقناعه بأن احترام الإديان والعقائد والمبادئ والأفكار المختلفة، هو الطريق الأقصر والأنجع لتقوية البنية الاجتماعية مدعومة بالعدالة في الحقوق والواجبات، وعدم تفضيل عرق أو قومية أو دين أو مذهب أو طائفة على أخرى، مهما كانت المبررات. فالجميع متساو ويُنظر له وفق رؤية وطنية إنسانية تمنحه حق العيش الآمن والتعليم المجدي، وتطالبه بطرد التطرف والتعصب في الفكر والقول والرأي والسلوك، حينئذ يتراص المجتمع ويقوى ويتوحد تحت مظلة الهوية الوطنية. مع احتفاظ جميع الهويات الفرعية بكيونيتها وفكرها ودينها ومذهبها، على أن يخضع الجميع للقوانين السارية التي تُسن وفق تشريعات مستفتى ومصوّت عليها من قبل ممثلي الأمة أو الشعب.



عبد الرزاق عبد الحسين

في كتاب عالم الغد وهو قراءة متجددة في كتاب الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام، وقد صاغه سماحة المجدد الثاني الإمام الشيرازي بذهنية أخلاقية فكرية متوقفة، نقرأ أن (الصحة في الفرد وفي الاجتماع، إنما تكون بسلامة الفرضية الذهنية من ناحية، وسلامة النظام المسيطر على المؤسسة الاجتماعية، من ناحية أخرى، مما يؤثر منهجا، الحاجة إلى فرضية ذهنية، لتسيير المؤسسة الاجتماعية، لرسم الطريق في حياة الإنسان، وفق المعنى العام الجامع للاجتماع، الذي يستوعب فضاءات الاقتصاد والسياسة والتربية والثقافة، وفق الرؤية الاستراتيجية الشاملة). إن وضعنا المأزوم الحالي، يدفع نحو التساؤل عن طبيعة الفكر الذي يرسم لنا منهجنا، أخلاقنا، حياتنا، فهل هذا الفكر هو الذي يليق بالإنسان، وهل هو قادر على صناعة وصياغة مجتمع تصونه الأخلاق الكريمة وتحميه من الانزلاق في مسالك الحضيض الفكري والعملية، إذا كان الأمر كذلك، لماذا يعاني عالمنا من موجات الاضطراب المتلاحقة، وكان البشرية كلها في مركب يمخر عباب بحر الحياة نحو المجهول، وسط مخاطر هائلة، قوامها، الجشع، الأنانية، فقدان الأخلاق، وضياح الحس الإنساني، واندحار الفكر الحر. النتيجة المستخلصة أننا نعيش في عالم يحكمه فكر قاصر معاق وربما متجمد في مسار واحد، غير مؤهل لصناعة مجتمع إنساني منسجم مع ذاته، ولو أن هذا الفكر يخلو من القصور، وتدعمه أخلاقيات إنسانية، لكانت الحاجة إلى فكر آخر منتفية وغير بناءة، ولكننا اليوم في حاجة قصوى إلى إعادة صياغة وتجديد للفكر والسلوك المجتمعي بالدرجة الأولى، كونه يمثل (الخلية المجتمعية) المنتجة للقيادات السياسية والاقتصادية وسواها، فمن يا تُرى له القدرة على القيام بهذه المهمة، هذا هو السؤال الأهم الذي ينبغي أن لا تتأخر الإجابة عليه. وهل نحن بالفعل نحتاج إلى فكر متجدد، يعطني ويسعى ليقوم خلل الحاضر ويؤسس للمستقبل، كما نقرأ ذلك في كتاب (عالم الغد) (إن العالم المعاصر، مؤطر بالأنانية والاثرة والتفاوت الطبقي، وهذا يتجسد في الموازين الحاكمة غير الإنسانية، فالحالة التي يعيشها العالم المعاصر، تعد حالة مرضية، مردّها عدم إنسانية الفكر وعوقه، على كافة الأصعدة التكوينية الضيقة، وذلك يتطلب وضع مخرجات

ضحايا العنف الاسري: رجل يقتل زوجته بسبب تأخر العشاء

مروة الاسدي

النساء كل سنة في باكستان على أيدي أقربائهم بحجة صون "شرف العائلة"، وتصل عقوبة جريمة القتل في الأردن إلى الاعدام شنقا، إلا أن المحكمة تفرض عقوبات مخففة في حال ما يسمى بـ "جرائم الشرف" خاصة إذا ما تنازل أهل الضحية عن حقهم الشخصي، فيما يشهد الأردن سنويا ١٥ إلى ٢٠ جريمة قتل تصنف على أنها "جرائم شرف". ويرى الكثير من المتخصصين الاجتماعيين انه مع تسارع التطورات العصرية في كافة المجالات، تفاقمت هذه المشكلات الأسرية بالرغم من وجود القوانين والتشريعات التي تخص شؤون الأسرة والمجتمع، وتهتم الكثير من المنظمات العالمية بتفعيل هذه القوانين لتحسين الوضع الأسري وضمان تطوير الحياة المجتمعية. إلا أن واقعنا الأسري في معظم المجتمعات العربية أصبح أكثر غموضا من خلال حجم المشكلات الاجتماعية المتزايدة والمتمثلة في العنف الأسري بكل ما يتركه من آثار سلبية أصبحت واضحة رغم السعي لحجبتها بمختلف الوسائل. وعليه يكتسب موضوع العنف الأسري أهمية خاصة لدى المؤسسات الحكومية على مستوى العالم نظراً لتأثر المجتمعات به، في يلي بعض التقارير والحوادث حول تفاقم العنف الاسري في العالم خلال الأونة الاخيرة.

تموج ظاهرة العنف الأسري بين سرية وعلنية، والعلني قليل أمام ما لا يعلم وما يجري خفية تحت ستار العادات والتقاليد والأعراف والقوانين وكل ذلك خلافا للتوجيه الإسلامي والتشريع الإلهي والنور الرباني والعقل المستنير الإنساني. فعلى الرغم من أن المولى عز وجل قد أوصانا بهم خيراً في قوله تعالى، ((واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين أحسناً وبذي القربى واليتامى والمساكين))، وقد عرفت البشرية العنف الأسري من قديم العصور ولهذه الظاهرة أشكال عديدة فهناك العنف الذي يتعرض له الأطفال سواء بالإهمال وسوء التربية أو الضرب والتعذيب وهناك العنف المتبادل بين الآباء والأولاد وبين الأمهات وبين الأخوة والأخوات بل وقد أمتد العنف خارج نطاق الأسرة الصغيرة إلى الأقارب والأصهار من عداوة وعنف في ما بينهم وهناك العنف الذي يتعرض له الزوجات من الأزواج والمتمثل في سوء المعاملة والضرب والتعذيب وأن الأبواب المغلقة خلفها حكايات كثيرة وهذا النوع من العنف يؤثر على الأولاد وبالتالي على المجتمع ككل. وقد طفت على السطح حديثاً ظاهرة العنف الجنسي الذي يتعرض لها المحارم بارتكاب الفحشاء معهم. وقد يعتبر التهديد المالي أحياناً من أنواع العنف الأسري عندما يسيء أحد الزوجين استخدام الموارد المالية للآخر أو يورطه في ديون، فيما تعتبر جريمة الشرف آفة من آفات العنف الاجتماعي تقتل مئات

الدولة الحضارية الحديثة



محمد عبد الجبار الشبوط

فمفهوم الدولة أكثر اتساعاً من الحكومة. حيث أن الدولة كيان شامل يتضمن جميع مؤسسات المجال العام وكل أعضاء المجتمع بوصفهم مواطنين، وهو ما يعني أن الحكومة ليست إلا جزءاً من الدولة. أي أن الحكومة هي الوسيلة أو الآلية التي تؤدي من خلالها الدولة سلطتها وهي بمثابة عقل الدولة. إلا أن الدولة كيان أكثر ديمومة مقارنة بالحكومة المؤقتة بطبيعتها: حيث يفترض أن تتعاقب الحكومات، وقد يتعرض نظام الحكم للتغيير أو التعديل، مع استمرار النظام الأوسع والأكثر استقراراً ودواماً الذي تمثله الدولة. لكن هذا لا يمنع من القول من أنه كما اختلف مفهومنا عن الدولة الحضارية عن المفهوم الأكاديمي للدولة، كذلك تختلف الحكومة في الدولة غير الحضارية. من الحكومات في الدولة غير الحضارية. فالحكومة الحضارية منفذة للقيم التي قامت عليها الدولة الحضارية، وساعية الى تحقيق الاهداف التي امننت بها، بينما الحكومة في الدولة غير الحضارية انما هي حكومات تخدم اجندة حزبية او فردية معينة، وهذا ما نجده في عموم دول ما يسمى بالعالم الثالث او الدول العربية والاسلامية، المتخلفة بالمعايير الحضارية للدولة.

التي تهدف إلى تقدمها وازدهارها وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها. او التعريف القائل بان: "الدولة هي تجمع سياسي يؤسس كيانا ذا اختصاص سيادي في نطاق إقليمي محدد ويمارس السلطة عبر منظومة من المؤسسات الدائمة. وبالتالي فإن العناصر الأساسية لأي دولة هي الحكومة والشعب والإقليم، بالإضافة إلى السيادة والاعتراف بهذه الدولة، بما يكسبها الشخصية القانونية الدولية، ويمكنها من ممارسة اختصاصات السيادة لاسيما الخارجية منها". وهذه التعريفات تسمح بالقول بوجود اشكال مختلفة من الدول، رغم اشتراكها بالعناصر الأساسية لها. لكن تعريفنا يختلف عن التعريفات الأكاديمية في كونه يشترط مواصفات معينة لهذه الدولة اتصفت بوجودها بكونها حضارية، على عكس التعريفات الأكاديمية التي لا تشترط البعد الحضاري للدولة. الفرق بين التعريفين ان تعريفنا للدولة يجمع بين البعد المعيارى والبعد القيمي، في حين ان التعريفات الأكاديمية تتوقف عند البعد المعيارى للدولة. يصير اساتذة العلوم السياسية على ضرورة التمييز بين الدولة والحكومة، ونحن نوافقهم على هذا، "رغم أن المفهومين يستخدمان بالتناوب كمرادفات في كثير من الأحيان.

الدولة الحضارية الحديثة نوع من الدول التي تصمم من اجل توفير حياة كريمة لائقة بالانسان ماديا ومعنويا، تقاس الحياة الكريمة بمقدار ما توفره وتضمنه الدولة من الامن والحرية والعدالة والمساواة والرفاهية والسعادة الخ لبنى الانسان الذين يعيشون في كنفها وتحت ولايتها، ويتم ذلك من خلال مركب حضاري يفعل عناصر صناعة الحضارة (الانسان، الطبيعة، الزمن، العلم، العمل) بهذا الاتجاه بما ينعكس على كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخ. الدولة الحضارية هي ذلك الاطار العام والحاضنة الكلية للناس والارض والنظام السياسي/التشريعي/التنفيذي والذي يتحقق فيه افضل تفاعل ممكن بين عناصر انتاج الحضارة (الانسان، الطبيعة، الزمن العلم العمل) المحقق لكرامة الانسان وحقوقه ورفاهيته وسعادته في سياق زمني معطى. ويتفق هذا التعريف مع التعريفات الأكاديمية التي تقول: "ان الدولة هي مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين متفق عليه فيما بينهم يتولى شؤون الدولة، وتشرف الدولة على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية

الأزمات الطبيعية وغير الطبيعية

مرورة الاسدي

إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته، سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية المتطورة والتي هي أسرع تغييراً ومواكبة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع.

وقد تأكد الدور الاجتماعي للثقافة من خلال: التأثير القيمي والأخلاقي والسلوكي للثقافة بحياة الفرد، في التصرفات والسلوك، إذ يعبر عن ثقافة الفرد ورويته لذاته وللأشياء من حوله وبمقدار الوعي الثقافي لدى الفرد يزداد دوره في الحياة وتزداد رسالته الإنسانية نحو مجتمعه والآخرين.

للتقافة دور كبير في التواصل الإنساني على مر التاريخ، فقد استطاع الإنسان أن يبتكر ويطور آليات ثقافية متجددة ونامية حقق من خلالها معرفة واسعة بالحياة، وتعزز هذا الدور من خلال الوسائل الحديثة التي توجت بثورة الاتصالات والمعلومات، فجعلت التواصل الإنساني أكثر قدرة على اختراق الحواجز والجسور بين البشر مما زاد معرفتهم بأنفسهم وبغيرهم.

تزايد الإدراك لدور الثقافة في تغيير اتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي، من خلال التأثير غير المباشر للفعل الثقافي في حياة الشعوب، ولقد تعزز دور الثقافة على المستوى العالمي في العقود الأخيرة من خلال إنشاء عدد من المنظمات والمؤسسات الثقافية العالمية والإقليمية ولعل المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تأتي في مقدمتها، وعلى المستوى الإقليمي تبرز المنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها من المؤسسات التي تشكل أدوات وآليات للفعل الثقافي الدولي والإقليمي.

إذا كانت المؤسسات التربوية تهنيء لطلابها وطالباتها الخطط والبرامج التعليمية والتدريبية لما لهذه الخطط والبرامج من أهمية في تحصيل الطلاب والطالبات للمواد العلمية التي جاءوا لدراستها، فإن هناك جانباً آخر لا يقل أهمية عن ذلك، ألا وهي مصادر الثقافة التربوية لدى هؤلاء الطلاب والطالبات، إذ أن ما يقدم داخل قاعات الدرس والمختبرات والمعامل لا يمثل إلا جزءاً من عملية التربية التي يجب أن يتلقاها الطلاب والطالبات. لعل أبرز مما تعنى به المؤسسات التربوية هو رفع المستوى الثقافي لطلابها وطالباتها من خلال توفير فرص التثقيف وإيجاد رؤية تنقيفية نقدية لديهم حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع المؤثرات الثقافية في المجتمع، وذلك من أصعب المهمات أمامها إذ أن تشكيل الرؤى الثقافية يتم قبل من خلال مؤثرات كثيرة، وتأتي هذه الرؤى في بعض الأحيان محملة بكثير من المعوقات التي تحد من دور المؤسسة التربوية في تكوين التصورات والأفكار الثقافية لطلابها وطالباتها، إذ يأتي هؤلاء وقد تأثروا بمؤثرات كثيرة لعل من أبرزها الأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرهم.

ما الذي تعرفه عن السايكوباتية؟!

مرورة الاسدي

إنهم حموا "الدين" أو "الأمة" أو "الوطن" أو أن "الله دعاهم لهذه المهمة العظيمة". الأعراض: أسلوب في التعامل مع الآخرين يقوم على الفطرسة والخداع، خيانة الأمانة والتلاعب بمن حوله، عفوية السايكوباتي في ارتكاب أعماله، الاندفاع وعدم تحمل المسؤولية، القدرة على التعامل بوداعة وإخلاص مصطنع، القدرة على اكتساب ثقة الآخرين، تكرار خرق القانون، إهمال سلامته وسلامة الآخرين، تكرار ممارسة السرقة والكذب والشجار، عدم القدرة على إظهار الندم على ما يفعله من أخطاء، عدم الشعور بالذنب، الغضب، تعاطي المخدرات أو الإدمان.

الأسباب: من غير المعروف سبب الشخصية السايكوباتية، لكن قد يكون للعوامل التالية دور فيها: الوراثة والجنينات، التعرض لسوء المعاملة أثناء الطفولة، إدمان الخمر يرفع مخاطر المرض، وفقاً للمكتبة الوطنية للصحة.

فإن إشعال النيران والحرائق أثناء الطفولة قد يرتبط بالمرض، القسوة على الحيوانات، كقتلها أو تعذيبها أثناء الطفولة، الرجال أكثر إصابة بالمرض من النساء.

من القضايا الأخلاقية التي يثار بشأنها الجدل حقيقة وجود مرض لدى الشخص، إذ يقول البعض إن تعريف شخص مجرم مثلاً بأنه سايكوباتي يعطيه مبرراً لارتكاب الجريمة لأنه مجبر بجنيناته على أن يكون مجرماً، فالذنب ليس ذنبه، وبدل العقاب يجب أن يتلقى مساعدة.

السايكوباتية هي اضطراب في الشخصية يتميز صاحبه بالعديد من الصفات، أهمها سلوك ضد المجتمع (anti-social)، والفطرسة والخيانة والتلاعب بالآخرين، مع افتقاد الشعور بالتعاطف مع ضحاياه، وعدم الشعور بالذنب أو الندم على أفعاله الخاطئة، وهو أمر غالباً ما يقود إلى سلوك إجرامي.

يعتقد بعض الأطباء النفسيين أن الشخصية السايكوباتية تمثل قمة التطرف في ارتكاب الجرائم والموبقات، مع الاعتداء على الآخرين والكذب والسرقة، وتدعم اعتقادهم حقيقة شيوع هذا الاضطراب لدى الأشخاص الموجودين في السجن، وذلك وفقاً للمكتبة الوطنية للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية.

يمكن أحد جوانب خطورة الشخصية السايكوباتية في أن صاحبها قادر على التعامل بوداعة ولطف مع الآخرين، كما أنه قادر على امتداح المحيطين به ونيل ثقتهم ثم استخدام ذلك في التلاعب بهم، وهو وإن كان في الظاهر يحب من يحيطون به إلا أن سلوكه الحقيقي هو ضدهم، تقدر نسبة من يتصفون بشخصية سايكوباتية في المجتمع بـ 1٪، أما بين المساجين فهي ترتفع لتبلغ من 15٪ إلى 25٪.

يوصم الكثيرون من السفاحين والحكام المستبدين الذين قتلوا الآلاف بأنهم سايكوباتيون، ويستدلون على ذلك بارتكابهم هذه الجرائم مع عدم إبدائهم ذرة ندم، بل إنهم قد يشرعنون أفعالهم ويقولون

الإصلاح التشريعي للدور الرقابي لمجلس النواب في دستور العراق لسنة 2005

تظهر الرقابة عادةً في النظم الدستورية للدول التي تأخذ بالنظام النيابي البرلماني، ذلك أن هذا النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث المعروفة وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكن هذا الفصل لا يعني إقامة سياج مادي يفصل فضلاً تاماً بين سلطات الحكم، ويحول من دون مباشرة كل منها لوظيفتها بحجة المساس بالأخرى، ومن ثم فإن مقتضى مبدأ الفصل بين السلطات أن يكون بين السلطات الثلاث تعاون، وأن يكون لكل منها رقابة على الأخرى في نطاق اختصاصاتها، بحيث يكون نظام الحكم قائماً على أساس أن السلطة تحد السلطة. ومع هذا يجب أن نسلم بحقيقة أن موضوع الرقابة ليس حكراً على نظام الحكم بعينه، فهي وإن كانت تتبدى بشكل أوضح في النظام البرلماني، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود أية مظاهر لهذه الرقابة في نظام الحكم الأخرى. تتسم أهداف الرقابة البرلمانية أحياناً بالتكامل وأحياناً أخرى بالتضارب، ويرجع ذلك إلى تعدد القائمتين بالرقابة وتباين أهدافهم وانتماءاتهم السياسية، وفي هذا الشأن نشير إلى أن رغبة أعضاء البرلمان في إعمال الدستور وتنقيح القوانين لمسايرة التطور، هي أهداف تسير جنباً إلى جنب مع هدف مراقبة الإنفاق، كما أن تأثير أهداف الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية، تختلف حسب شدة هذا الهدف وطموحات القائم به، فالرغبة في مجرد الاستعلاء عن أمر محدد، يعد هدفاً متوازناً مقارنة بهدف إسقاط الحكومة أو محاسبة الإنفاق. إن الرقابة التي يمارسها مجلس النواب على أعمال السلطة التنفيذية تستند إلى أساس أن مجلس النواب يمثل إرادة الشعب ويعبر عن طموحاته وآماله التي يريد أن يتم تحقيقها عن طريق نوابه الذين أنتخبهم بإرادته الحرة، فطالما كان الشعب هو مصدر السلطات فإن البرلمان هو النائب عن الشعب في هذه المهمة. تتجلى مظاهر البرلمان على الحكومة (السلطة التنفيذية) في النظام البرلماني من خلال الوسائل والإجراءات التي يملكها أعضاء البرلمان تجاه الحكومة، والتي تتمثل في حق توجيه الأسئلة إلى الحكومة بمختلف أعضائها، والحق في تقديم اقتراح بالتأجيل بهدف مناقشة أمر محدد ذي أهمية عامة وعاجلة، وأيضاً حق في تشكيل لجان التحقيق بهدف تقصي الحقائق عن وضع معين في أجهزة السلطة التنفيذية، وأخيراً الحق في حجب الثقة من الوزارة أو أحد الوزراء وهو ما يعرف بالمسؤولية الوزارية السياسية، ومن خلال دراستنا ظهر لنا أن هناك فجوة كبيرة بين الجانب النظري وما يحدث في الواقع العملي، وسبب لا يتوقف على مقدار وحجم الوسائل الرقابية المقررة بقدر ما يتوقف على كيفية أداء هذه الوسائل، وهذا ما أدى إلى اختلال التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لصالح هذه الأخيرة.

مؤسسة النبا ترمي المؤتمر الوطني في جامعة الكوفة حول الإصلاح التشريعي ومكافحة الفساد



كعادتها مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، بالتعاون مع كلية القانون في جامعة الكوفة، مؤتمرها العلمي الثاني تحت شعار "الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد"، في يومي الأربعاء والخميس بتاريخ ٢٥/٢٦ نيسان / أبريل ٢٠١٨، وبحضور جمع كبير من الشخصيات الأكاديمية والإدارية والطلبة واستمر المؤتمر لمدة يومين تناقش فيه على شكل جلسات العشرات من البحوث. من جهته أوضح مدير المؤسسة الكاتب الصحفي علي الطالقاني، أن "هذا المؤتمر فرصة كبيرة لمناقشة موضوعة الحكم الرشيد ومكافحة الفساد، وخصوصاً نحن على ابواب انتخابات تشريعية تشكل نقطة تحول في مستقبل العراق"، مبيناً أنه "لا تكتمل أركان الحكم واستدامة مقومات الحكم الرشيد ومكافحة الفساد، إلا عبر توفير عناصر المشاركة في صنع القرار من خلال انتخابات نزيهة تحقق التمثيل العادل". من جانبه قال الدكتور سامي المعموري عميد كلية القانون في جامعة الكوفة أن "المواضيع التي يناقشها المؤتمر مهمة جداً خصوصاً وهي تهتم في الجانب التشريعي والإداري إذ أن البلد يعاني من ضعف في الجانب الإداري". فيما بين عضو اللجنة الإعلامية للمؤتمر

أكثر من عقد ونصف رفع الجميع شعار محاربة الفساد لكن في كثير من الأحيان تكون هناك توافقات على الفساد في الخفاء على حساب محاربه في العلن. كما تعمل مؤسسة النبا للثقافة والاعلام مع مراكز الدراسات والبحوث والمنظمات غير الحكومية على تطوير عملية بناء التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وترشيد عملية صنع القرار تتناسب مع مخرجات الحكم الصالح ومكافحة الفساد، فمؤسسة شراكات استراتيجية مع، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية وجمعية المودة والازهار للتنمية النسوية. في الوقت نفسه، اقام قسم الفنون في مؤسسة النبا للثقافة والإعلام بالتعاون مع كلية القانون في جامعة الكوفة، معرضه الفني الرابع عشر للكاريكاتور تحت عنوان (ريشة ضد الفساد) بمشاركة ١٧ فنان من ٦ دول عربية. وقال مدير قسم الفنون في مؤسسة النبا عبد الأمير الركابي، انه "قدم المشاركون من الفنانين أكثر من ٥٠ عملاً منوعاً تحدثت عن ظاهرة الفساد بمختلف أشكالها ومظاهرها (الإداري والمالي والسياسي والاخلاقي والفكري).

كذلك يمكن اعتبار المؤتمر بوابة لفتح آفاق واسعة أمام رجال الدولة ربما تكون غائبة عنهم"، مؤكداً على أهمية "مواصلة عقد مثل هذه المؤتمرات واستمرارية التعاون بين المؤسسات الجامعية والإعلامية لما تحققه من نتائج تتعلق بوضع المشكلات السياسية والحقوقية والاقتصادية والتعليمية وسواها أمام طاولة المسؤولين لمعالجتها".

بينما اجمع المشاركون في المؤتمر من الباحثين على ان النهوض في الواقع السياسي والاداء الحكومي يحتاج الى تضافر الجهود من قبل المؤسسات الثقافية والإعلامية من اجل استثمار هذه الاجتماعات الهادفة بأفضل صورة ممكنة. الى ذلك تضمنت كلمة مؤسسة النبا ما يلي: التحدي الأكبر الذي يواجهه العراقيين جميعاً هو آفة الفساد الذي يشكل مرتعاً خصباً لكل الآفات والأزمات، حيث يبدأ سوء استخدام السلطة وضعف القانون والفساد السياسي والإداري، ونشر أساليب الابتزاز، كإجبار الناس على دفع الرشى وتصاعد حالات الاختلاس وما شابه، لتنتهي الى نشر الفقر والفسق وفقدان الثقة وهشاشة النسيج الاجتماعي. وعليه تبقى المسؤولية الكبرى في مواجهته هي مسؤولية سياسية وتشريعية، فمنذ

البيان الختامي لمؤتمر الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد

من خلال عرض ومناقشة البحوث المشاركة وعلى مدار فترة انعقاد المؤتمر توصل المؤتمر الى جملة من التوصيات توزعت على محاور المؤتمر الست مثلت جوهر البيان الختامي للمؤتمر وكما يلي:- أولاً// توصيات محور الإصلاح التشريعي في مجال القانون الاداري والنظام اللامركزي والوظيفة العامة والقرار الاداري ومحور الاليات القانونية اللازمة لتحقيق مفهوم الحكومة الرشيدة: نوصي السلطتين التشريعية والتنفيذية الأخذ بجدية بالتقارير العالمية الخاصة بمؤشرات الحوكمة وتحسين الأداء الحكومي في ضوءها. وجوب تطبيق مبدأ سيادة القانون على الحاكم والمحكوم، فالحصانة تُعطى لسياقات أداء الوظيفة العامة وليست الحماية من الخضوع للقانون. ضبط الفساد من خلال تطبيق آليات تتعلق بتحديد الجهات الماسكة بمصادر الصرف المالي ووضع الأطر العلمية لجهات الصرف. تحقيق مسارات التنمية الاقتصادية من خلال: تنوع مصادر الدخل، تطوير القطاع الصناعي والزراعي، الإستثمار المحلي والأجنبي وسيكون من نتائجه: التقليل من نسبة البطالة - التقليل من نسبة الفقر. تحقيق مسارات التنمية الاجتماعية من خلال إحترام التنوع الإجتماعي، حقوق الأقليات، الخدمات الاجتماعية (التعليم - الرعاية الصحية - الكهرباء - المياه). كذلك شملت توصيات محور الإصلاح التشريعي في مجال المعاملات المدنية والأسرة والاحوال

الشخصية والجنسية وتنازع القوانين والتشريعات الاجرائية نوصي وزارة البيئة وبالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص إلى تشكيل لجنة عليا تأخذ على عاتقها دراسة أهم عناصر البيئة في العراق ووضع تسعيرة لكل عنصر من هذه العناصر في حالة الاعتداء عليها من قبل الغير وفقاً لجدول يعد سلفاً، لتسهيل على القضاء العراقي في تقدير التعويض عن الإضرار البيئية التي ترفع إمامه. نقتراح على المشرع العراقي تعديل نص الفقرة (اولا) من المادة (١٢) من قانون الجنسية العراقية النافذ لتصبح الصياغة بعد التعديل على النحو الآتي: (إذا تخلت المرأة عن جنسيتها العراقية وفقاً لأحكام المادة (١٢) من هذا القانون حق لها ان تسترد جنسيتها العراقية في الحالات الآتية: أولاً- اذا تزوجت من شخص يتمتع بالجنسية العراقية بعد انقضاء زواجها الاول وترجع اليها الجنسية العراقية من تاريخ تقديمها طلباً بذلك على ان تكون قد اقامت في العراق سنة واحدة قبل تقديم الطلب وان تكون موجودة فيه وقت تقديمه). نقتراح على المشرع العراقي تعديل نص الفقرة الثانية من المادة (١٢) من قانون الجنسية العراقية لتصبح الصياغة بعد التعديل على النحو الآتي: (إذا تخلت المرأة عن جنسيتها العراقية وفقاً لأحكام المادة (١٢) من هذا القانون حق لها ان تسترد جنسيتها العراقية في الحالات الآتية: ثانياً-إذا انتهت الرابطة الزوجية ترجع اليها الجنسية العراقية من تاريخ تقديمها طلباً بذلك، على ان تكون مقيمة في العراق عند تقديمها الطلب).

من خلال عرض ومناقشة البحوث المشاركة وعلى مدار فترة انعقاد المؤتمر توصل المؤتمر الى جملة من التوصيات توزعت على محاور المؤتمر الست مثلت جوهر البيان الختامي للمؤتمر وكما يلي:- أولاً// توصيات محور الإصلاح التشريعي في مجال القانون الاداري والنظام اللامركزي والوظيفة العامة والقرار الاداري ومحور الاليات القانونية اللازمة لتحقيق مفهوم الحكومة الرشيدة: نوصي السلطتين التشريعية والتنفيذية الأخذ بجدية بالتقارير العالمية الخاصة بمؤشرات الحوكمة وتحسين الأداء الحكومي في ضوءها. وجوب تطبيق مبدأ سيادة القانون على الحاكم والمحكوم، فالحصانة تُعطى لسياقات أداء الوظيفة العامة وليست الحماية من الخضوع للقانون. ضبط الفساد من خلال تطبيق آليات تتعلق بتحديد الجهات الماسكة بمصادر الصرف المالي ووضع الأطر العلمية لجهات الصرف. تحقيق مسارات التنمية الاقتصادية من خلال: تنوع مصادر الدخل، تطوير القطاع الصناعي والزراعي، الإستثمار المحلي والأجنبي وسيكون من نتائجه: التقليل من نسبة البطالة - التقليل من نسبة الفقر. تحقيق مسارات التنمية الاجتماعية من خلال إحترام التنوع الإجتماعي، حقوق الأقليات، الخدمات الاجتماعية (التعليم - الرعاية الصحية - الكهرباء - المياه). كذلك شملت توصيات محور الإصلاح التشريعي في مجال المعاملات المدنية والأسرة والاحوال

سبب ضعف الانترنت في العراق؟ حيتان البحار ام حيتان الفساد؟

وصال الاسدي

المحلل السياسي هادي جلو مرعي مقالاً تناقلته الصحف العربية ووسائل الاعلام، قال فيه: اخيراً مسكنا الحوت الذي عض الكيبل الضوئي، الذي ينقل حزم الانترنت عبر البحر الى البر العراقي، وبوسائل تقنية عالية دون الحاجة الى شباك صيد، اذ ان حسناء من العالم الرقمي تمكنت من تخدير الحوت الذي تسبب في قطع الكيبل، ويتم الان اجتازه داخل اروقة الحكومة. ويتسأل اصحاب ابراج الانترنت هل ستحاسب الحكومة الشركات المجهزة المسؤولة عن سرقة اموال الشعب؟ اذ ان الاشتراكات الشهرية عالية الكلفة مقارنة بسوء التغذية من المصدر، جواد عودة صاحب احد الابراج يقول: نتعرض الى ضغط من الاهالي بسبب الانقطاع شبه التام للانترنت، في الوقت الذي عجزت الجهات المسؤولة عن ايجاد السبب او وجدته وفضلت عدم الافصاح عنه. ويرى مواطنون اخرون انها ضغوط تمارسها الاحزاب على الشعب من اجل الوصول الى غاياتها، خصوصاً وان العراق مقبل على استحقاق وطني كبير، قد يقلب الطاولة على من هم في اصدارة المشهد السياسي اليوم.

الاتصالات حسن الراشد في مؤتمر صحافي ان مطلع نيسان المقبل سيشهد قفزة نوعية في خدمات الانترنت في العراق، استيقظ الراشد في اليوم الثاني على انقطاع شبه تام وعجز عن معالجة المشكلة، ففي اول مؤتمر صحافي له في كانون الثاني الماضي قال الراشد: ان قطع حصل في الكابل الضوئي الذي يجهز العراق بالانترنت، على عمق ١٣٠ كم في دولة قطر باتجاه مملكة البحرين، وسيتم معالجة الامر سريعاً. رئيس مهندسي دائرة اتصالات كربلاء رائد عبودي اكد ان المحافظة تشهد استفاراً لطواقمها الهندسية من اجل توفير افضل خدمة للمشتركين، مبيناً ان الاسباب الحقيقية لضعف الانترنت الى الان مجهولة، وان مشكلة الكيبل الضوئي لم تؤثر على جودة الخدمة منذ ٢٠١٤ الى وقتنا الحالي في محافظة كربلاء، واستبعد العبودي ان يكون هناك تدخلا سياسياً في ذلك، مشيراً الى ان شركات الهاتف النقال واستمرار خدمة ٣G دليل على عدم وجود مشكلة في الشبكات، اذ اننا نجهز شركات الهاتف النقال من بدالات خاصة داخل الدائرة. في صفحته على الفيس بوك، نشر

في الوقت الذي تتسابق فيه دول العالم لتحصد المرتبة الاولى في الدول الاكثر سرعة انترنت، يتراجع العراق الى ذيل القائمة في التصنيف العالمي، في ظل صمت الجهات المسؤولة عن ايجاد الحلول لموضوع أصبح العصب الرئيس للحياة، واستنكار شعبي غير مجدي. قفزة نوعية يبدو ان الازمة المالية التي مر بها العراق السنوات الماضية، بدأت تظهر اثارها على الجسد المؤسساتي للدولة، منذ ما يقارب الشهرين تعاني منظومة الانترنت وتساوي ١٠G. ادى ذلك الى ضعف كبير في خدمات الاتصالات، بحسب تصريح للنائب هدى سجاد لمصادر اعلامية والذي بينت فيه: "هيئة النزاهة وبالتعاون مع مكتب المفتش العام لمحافظة كركوك تم ضبط اكبر عملية تهريب لساعات الانترنت، من خلال قيام شركة سيمفوني ايرثلنك، بتشغيل المشروع وتهريب الساعات". وفي الوقت الذي اكد فيه وزير

في عمق الكون: هل سكان الأرض وحدهم؟!

بات غزو الأرض للفضاء واحتمالية غزو الفضائيين كوكبنا قضية جدلية في الاواسط العلمية، خصوصاً مع تزايد الاكتشافات المذهلة على هذا الصعيد وكان اخرها، ما كشفه خبراء حول كيف يمكن الدخول في اتصال مع القادمين من الكواكب الأخرى، وأفادت "غازيتاديلي" إحدى الجرائد الإلكترونية الروسية بأن الخبراء ينصحون باللجوء إلى استعمال الإشارات اللاسلكية أو شعاع الليزر للدخول في اتصال مع القادمين من الكواكب الأخرى، فيما تنوي ناسا إطلاق "كبسولة الزمن" قريباً إلى الفضاء، حاملة أفضل تعليقات مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بدأت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا في جمع تعليقات رواد مواقع التواصل الاجتماعي بغرض إرسالها إلى مسبار الفضاء "فوياجر"، التي يحتفل في سبتمبر بالذكرى الأربعين لانطلاقه إلى الفضاء والتحامه بالمحطة الفضائية الدولية. على صعيد ذي صلة، يتساءل المهتمون بشؤون الفضاء، هل تتجح ناسا في استخراج الأكسجين من الغلاف الجوي للمريخ؟ الإجابة تكمن بالنتيجة بعدما سيرسل العلماء مواد حية، مثل الطحالب والبكتيريا في مهمة "روفر" ٢٠٢٠ إلى المريخ، في محاولة لخلق هواء صالح للاستهلاك البشري، وتهدف العملية إلى تغذية الكائنات الحية الدقيقة في تربة المريخ على أمل أنها سوف تضخ الأكسجين كمنتج ثانوي. ويمكن بعد ذلك أن يكون متاحاً للتنفس أو استخدامه كوقود للصواريخ لعودة الرحلات إلى الأرض. من جانب آخر، أعلنت الوكالة الأمريكية للفضاء "ناسا" عن نيتها إطلاق المركبة فضائية "نيو هوريزن" للقيام برحلة إلى ما يسمى بالمنطقة الثالثة، وبحسب الخبر الذي نشرته صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية وترجمته "عربي ٢١"، ستطلق المركبة في أيلول/ سبتمبر القادم إلى واحدة من أعمق المناطق وأكثرها غموضاً في النظام الشمسي، وشحن ناسا المركبة في نيسان/ أبريل للحفاظ على طاقتها أثناء سفرها خلال حزام "كايبير"، وهو منطقة واسعة من الحطام الجليدي المحيط بالشمس والكواكب ويسمى أيضاً بالمنطقة الثالثة. أعلن علماء من الولايات المتحدة عن تصادم محتمل لمذنب "سويفت تتل" مع كوكب المشتري، الذي بدوره يمكن أن يقضي على البشرية في سنة ٤٤٧٩، وبسبب هذا المذنب، يحدث وابل من الشهب كل عام على كوكب الأرض. ووفقاً لأحد علماء الفضاء وموظف في وكالة "ناسا"، أنه خلال فترة ليست بالبعيدة، سيقترب المذنب من الأرض، ويشير الخبراء إلى أن الاصطدام بالأرض غير محتمل، ولكن هناك نسبة عالية بأن يصطدم مع كوكب المشتري. وعليه، نرجع الى صلب الموضوع، قديم هو حلم الإنسان باستيطان القمر والمريخ وكواكب الفضاء الأخرى، وعندما يصبح هذا الحلم ممكناً، سوف يحتاجون إلى تصنيع كل احتياجاتهم بدءاً من الأدوات الخفيفة حتى المنشآت الضخمة من الموارد المحدودة المتاحة لديهم هناك.

نفوق جماعي: حيوانات نادرة قد لا يراها الجيل القادم

من الزمن، ليحدث ما يُعرف بالانقراض الجماعي، حيث تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى انقراض الحيوانات بين اعتداء الإنسان على بيئتها الطبيعية إضافة إلى التغيرات المناخية كما أن الإنسان نفسه يقتل عمداً الكثير من الحيوانات لأسباب مختلفة. فهناك عصابات متخصصة في إنتاج الألبان في مناطق الحروب والأزمات تقوم عمداً بقتل الغوريلا كما أن الأسواق في أفريقيا لا تخلو من لحوم حيوانات برية مصنفة على أنها نادرة. وتزيد في الوقت الحالي عمليات صيد الأفيال بشكل غير مسبوق في غرب أفريقيا لاسيما من قبل تجار العاج. ولا تتجو الأفيال عادة من عمليات الصيد إلا إذا كانت تحت حراسة مشددة، فيما يعتبر النحل أحد أهم أنواع الحشرات التي تؤثر على التوازن البيئي من خلال مساهمته بتلقيح النباتات والحفاظ عليها من الانقراض، فضلاً عن دوره في زيادة المحاصيل الزراعية، ويخشى الباحثون أن تنقرض ثلاثة أرباع فصائل الحيوانات التي نعرفها اليوم في غضون جيلين فقط. وتعد معدلات الانقراض الحالية أعلى من المعدلات السابقة المتوقعة بـ ٥٠ مرة، ما يشير إلى أن هناك انقراض جماعي يلوح في الأفق. وفي حال تمكنا من وقف تدهور التنوع البيولوجي في المستقبل القريب، فمن الممكن أن نتجنب هذه الكارثة التي قد تحدث بعد ١٠٠ عام.

لبينة الحيوانات تأثير مباشر وكبير على التنوع الحيواني، وتوجد الحيوانات في كل الأماكن، وفي جميع أنواع المناخات على الأرض، وفي جميع مستويات الأعماق في المحيطات، وتعيش أنواع كثيرة من الحيوانات في المكان نفسه على الأغلب، وعادة ما تكون هي نفس الحيوانات التي عاشت في ذلك المكان منذ آلاف السنين، وعليه فإن أجسام الحيوانات وطرق معيشتها متوائمة تماماً مع ظروف أماكن وجودها، لذلك تتحرك تلك الحيوانات بسهولة عبر تلك الأماكن، كما تجد طعامها يسير فيها وتتكاثر بكثرة في تلك الأماكن، ويسمى الوسط الذي يعيش فيه الحيوان بيئة الحيوان، وفيما يأتي تجميع للحيوانات حسب بيئتها. يشهد عالمنا انقراض أكثر من ١٠٠ نوع من الحيوانات يوميا بسبب الصيد الجائر لها أو تدمير الإنسان لبيئتها الطبيعية، فهل تستطيع حدائق الحيوان حماية هذه الحيوانات المهددة بالانقراض والمحافظة عليها؟، فيحسب بعض العلماء، يواجه كوكب الأرض سادس موجة انقراض جماعي، مع فقدان الأرض لألبي فصائل مختلف من المخلوقات سنوياً، وإن استمرت موجات الانقراض على هذا الحال، لن تعرف الأجيال القادمة كثيراً من المخلوقات والتجارب البرية نظراً لانقراض مزيد من الحيوانات. فقد شهدت الأرض زيادة كبيرة في معدلات الانقراض خلال أحداث معينة، في فترات قصيرة

ماذا تعرف عن..! قصة عطش الأرض؟

يوما بعد يوم تتسع رقعة الجفاف حول العالم وهذا الجفاف له أسباب عديدة منها قلة مياه الأمطار المتساقطة أو عدم وجود مصدر ماء قريب من المنطقة كنه أو بئر، ولها تأثيرات كبيرة وخطيرة تواجه النظام البيئي مما يؤدي إلى موت الأرض وانتهاء صلاحيتها بمعنى أنه لا يمكن استخدام المنطقة للزراعة أو حتى للسكن نظراً للظروف المناخية التي تمرّ في المنطقة، والمشكلة الأكبر هو أنه إذا واجهت منطقة قحط ولو لفترة قليلة قد تسبب ضرر هائل وخسائر اقتصادية وبيئية للمنطقة. فهناك إحصائيات قد كشفتها الولايات المتحدة حول القحط فوجدت أنه يتم خسران مناطق في جميع أنحاء العالم ما يقارب مساحة دولة أوكرانيا في كل سنة بالنسبة للأراضي الزراعية وهي نسبة كبيرة جداً وخطيرة على النظام الزراعي.

على الصعيد نفسه تشير اصابع الاتهام الى ان الانسان هو السبب في الجفاف كثير من المناطق، فمن المعروف جغرافيا ان كثيرا من المناطق الجافة كانت تزرع في الماضي ولا نستطيع ان نعلل حدوث الجفاف الا بالرجوع الى الانسان وذلك نتيجة العوامل، ازالة الغابات والنباتات: يؤدي الى قلة النتج وبالتالي قلة الرطوبة في الجو فتزيد قابلية الهواء على امتصاص بخار الماء، الرعي: يؤدي الى ازالة الغطاء النباتي وتعرية التربة. العوامل الجيولوجية والتغيرات المناخية: ان العوامل الجيولوجية تتحكم الى حد كبير في ظروف المناخ وعلى سبيل المثال، توزيع اليابسة والماء، وتوزيع الكتل الجبلية والاحواض، ففي الاونة الاخيرة بات يهدد الجفاف جهود خفض الإنفاق وزيادة النمو في شمال افريقيا، حيث ينذر الطقس الجاف غير المعتاد في هذه المنطقة بأن يسبب مأزقا ماليا جديدا للمغرب وجارتيه تونس والجزائر في وقت تسعى فيه الدول الثلاث لزيادة معدلات النمو الاقتصادي وخفض الإنفاق العام.

وسيأتي ارتفاع فاتورة واردات الغذاء في وقت حساس يواجه فيه المغرب احتجاجات ضد إجراءات التقشف وتبذل تونس قصارى جهدها لاحتواء اضطرابات اندلعت بسبب البطالة في حين تخفض الجزائر الإنفاق بعد انهيار أسعار النفط، والدول الثلاث إلى جانب مصر من بين أكبر مستوردي القمح في العالم وتتأثر معدلات الاستيراد بحجم الحصاد في الداخل.

يذكر ان الجفاف هو فترة ممتدة من الوقت قد تصل إلى شهور أو سنوات، وتحدث نتيجة نقص حاد في الموارد المائية في منطقة معينة، وبشكل عام، يحدث الجفاف عندما تعاني منطقة ما بشكل مستمر من انخفاض الهطول عن المعدل الطبيعي له، ومن الممكن أن يكون للجفاف تأثير كبير على كل من النظام البيئي والزراعة في المنطقة المتضررة، وعلى الرغم من أن فترات الجفاف قد تستمر لسنوات عديدة، فإن فترة قصيرة من الجفاف الشديد كفيلا بإلحاق أضرار هائلة.



مروة الاسدي

اناليتيكا البريطانية. فيما حذرت مفوضة العدل في الاتحاد الأوروبي فيرا جوروفا من أن فضيحة مستقبلية مماثلة لتلك التي وقع فيها فيس بوك قد تكون مكلفة بعد شهر مايو، عندما تدخل لائحة أوروبية جديدة بشأن حماية البيانات الشخصية حيز التنفيذ. وتتعرض أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم لضغوط متزايدة من حكومات ومستثمرين ومعلمين بعد مزاعم من مصدر مطلع سرب معلومات عن أن كمبريدج أناليتيكا البريطانية حصلت بشكل غير سليم على معلومات بشأن المستخدمين لتكوين لمحات عن توجهات الناخبين الأمريكيين بما ساعد فيما بعد على انتخاب الرئيس دونالد ترامب في ٢٠١٦. ونتيجة لذلك فقدت شركة فيسبوك ٥٨ مليار دولار من قيمتها السوقية في أسواق المال الأمريكية، بنهاية تعاملات الأسبوع الماضي، وذلك بعد اعتراف مارك زوكربيرغ، مؤسس موقع التواصل الاجتماعي الشهير بارتكاب أخطاء أدت لاختراق بيانات المستخدمين. ولم يشفع الاعتذار الرسمي الذي تقدم به زوكربيرغ للمستخدمين، حول انتهاك خصوصياتهم وحصول شركة "كامبريدج أناليتيكا"، على بيانات ومعلومات أكثر

هل انتهى عصر فيسبوك، هل حضر دكاتور مواقع التواصل الاجتماعي قبره بنفسه، جراء فضيحة أكبر خرق معلوماتي، هل تغير "فضيحة فيسبوك" قواعد اللعبة بالتواصل الاجتماعي؟ تساؤلات مفتوحة، يصعب تكهن الإجابة عليها، فلا تزال فضيحة تسريب معلومات أكثر من خمسين مليون مستخدم لفيسبوك يتردد صداها حول العالم، وتزيد المخاوف بشأن استخدام شركة التواصل الاجتماعي للبيانات، قادة الاتحاد الأوروبي حثوا شبكات التواصل الاجتماعي على ضمان شفافية الممارسات، والحماية الكاملة للبيانات الشخصية، حيث يواجه فيسبوك والأخصائيون النفسيون العاملون معه معضلة بشأن قواعد تنظيم العمل المستقبلية بحسب خبراء، على خلفية الكشف بأن المعلومات المتوافرة في هذا الموقع للتواصل الاجتماعي قد تكون استخدمت للمساعدة في انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

في اسرع وقت، خرج مؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرج عن صمته ليعبر عن أسفه مقرا بحصول أخطاء بعد جدل مستمر منذ أيام حول استخدام غير مشروع للبيانات الشخصية لملايين المستخدمين من قبل شركة كامبريدج

الحوث الأزرق: لعبة لا تكتمل الا بالموت

في الجريدة الروسية "توفيا جازيتا" يشته في وجود علاقة بين عشرات من حوادث انتحار المراهقين التي وقعت في روسيا بين نوفمبر ٢٠١٥ وأبريل ٢٠١٦ و"تحدي الحوت الأزرق". وحسب جريدة "لوموند" الفرنسية فمن المحتمل أن يكون المحرضون على هذه اللعبة ٣ شبان روسيين: فيليب بوديكن (ويسمى أيضا فيليب فوكس).

فيليب ليس، بالإضافة إلى كيتوف: الأول تم القبض عليه ووضع في التحقيق في نوفمبر ٢٠١٦ للتحريض على الانتحار، وحُكم عليه في يوليو ٢٠١٧ بثلاث سنوات من السجن بعد محاكمته في سيبيريا.

تستد اللعبة على العلاقة بين المنافسين (كما يطلق عليهم أيضا اللاعبين أو المشاركين أو الإداريين)، حيث تتطوي على سلسلة من الواجبات التي تُعطى من قبل المشرفين مع حث اللاعبين على إكمالها، خاصة وأن هناك مهمة واحدة في اليوم الواحد، إلا أن بعض هذه المهام ينطوي على تشويه الذات وإيذائها، والملاحظ أن بعض المهام التي تُعطى يوميا لفئة من المستخدمين لا تُعطى للبعض الآخر إلا بعد يومين أو ثلاثة أيام.

وفي الختام تعطى المهمة الأخيرة ويطلب من المتحدي الانتحار، وتتوعد المهام المعطاة بين الجيد والسيئ والمباح والخطر وغير ذلك من التعليمات التي تتنوع لتنتهي بطلب الانتحار.

تجتاح معظم مدن العالم موجة دعر حقيقية من لعبة "الحوث الأزرق" الخبيثة الموجهة للأطفال والمراهقين والتي تدفعهم للانتحار وفق عبث نفسي خبيث جدا، وترتفع الأصوات مجدداً لمطالبة الجهات المعنية باتخاذ إجراءات حاسمة بهذا الشأن، وإليك الملف المخيف الكامل تقريبا للعبة الحوت الأزرق التي تستنزف حياة أطفالنا.

لعبة الحوت الأزرق Blue Whale أو "تحدي الحوت الأزرق" هي لعبة على شبكة الإنترنت، وللأسف فهي هي متاحة في معظم البلدان، وتتكون اللعبة من تحديات لمدة ٥٠ يوما، وفي التحدي النهائي يطلب من اللاعب الانتحار، ومصطلح "الحوث الأزرق" يأتي من ظاهرة حيتان الشاطئ، والتي ترتبط بفكرة الانتحار، ويشته في كونها أصل عدد من حوادث الانتحار ولا سيما في صفوف المراهقين.

عرفت لعبة الحوت الأزرق في روسيا عام ٢٠١٦ استخداماً أوسع بين المراهقين بعد أن جلبت الصحافة الانتباه إليها من خلال مقالة ربطت العديد من ضحايا الانتحار بلعبة الحوت الأزرق، وخلق ذلك موجة من الذعر الأخلاقي في روسيا، وفي وقت لاحق أُلقي القبض على بوديكن وأدين بتهمة التحريض ودفع ما لا يقل عن ١٦ فتاة مراهقة للانتحار، مما أدى إلى التشريع الروسي للوقاية من الانتحار وتجدد القلق العالمي بشأن ظاهرة الحوت الأزرق.

من الصعب تحديد أصل هذه اللعبة، ولكن بدأت تغطيتها إعلاميا في مايو ٢٠١٦ عن طريق مقال ظهر



استطلاع رأي: هل ستغير الانتخابات القادمة الواقع العراقي نحو الأفضل؟

عاداتنا الاستهلاكية: الوجه الخفي لهدر مصروف المنزل

وصال الاسدي

غيرت أنماط الاستهلاك في الحياة العصرية الراهنة، الكثير من العادات السلوكية للأسر في المجتمعات المختلفة، ولا سيما مجتمعات محدودة الدخل الاقتصادي، وان اسوء هذه الأنماط هي العادات الاستهلاكية المنتجة للهدر، فليس هناك ما هو أسوأ من أن تأتي الأيام الأخيرة في الشهر وتفاجئني بأن محفظتك خالية من النقود، بسبب عدم التنظيم أو وضع ميزانية للبيت، مما يضطرك أحياناً إلى الاستدانة وهو ما يسبب أزمة للشهر الذي يليه وتبدأ سلسلة لا تنتهي من الديون، ولمعرفة أسباب هذه الظاهرة الخفية والمؤثرة على الاسر من الناحية الاقتصادية ومحاوله إيجاد حلول ممكنة لها، اليكم التفاصيل:

ان توحش النزعة الاستهلاكية لدى الفرد والانبهار بالماركات والركض وراء الثراء المادي السريع في ظل متغيرات الحياة وارتفاع الاسعار وازدياد المتطلبات الاولاد، مقارنة باستشعار الاسرة المسؤولية المادية وعدم وجود نظام مصرفي داخل المنزل ادى الى ارتفاع شكاوى الناس من عدم كفاية الدخل لأكثر من كم منتصف الشهر، تراكم الديون، عدم وجود زيادة للادخار وغيرها.

خبير الاقتصاد المنزلي في جامعة بابل الدكتور جواد البكري يقول: عادة في مجتمعات العالم الثالث يميل الأفراد الى الاستهلاك، ويسميه علم الاقتصاد "الميل الحدي للاستهلاك"، ويكون بالطبع على حساب الميل للاستثمار، إذ أن دخل الفرد يقسم بين الاستهلاك والادخار، الادخار مبينا ان هناك نوعين سلبي وايجابيا، تذهب المدخرات للاستثمار ادخارا ايجابيا، وعادة ما يرتفع الميل الحدي للاستثمار عند مواطني الدول المتقدمة، وبالطبع يكون على حساب الميل الحدي للاستهلاك الذي يكون لديهم منخفض. ام قيس (٥٤) ربة البيت ذات الستة اولاد، جدة لأربعة احفاد لاثنين من اولادها، وزوج يعمل بالأعمال الحرة تؤكد على اهمية القناعة في الامر، وان تربية الاولاد على القناعة بالحال هو اهم شيء ممكن ان يحل كل القضايا المادية. في ردها على سؤالي "هل بإمكانك اقتناع اولادك بعدم اهمية الكماليات الشخصية وعدم مقارنة أنفسهم بالمحيطين من حولهم الذي يتسبب بزيادة العبء المادي للأسرة؟".

اجابت ام قيس " ان التربية الصحيحة وغرس الثوابت في نفوس الاطفال سيجعلهم يترفعون عن ملذات الحياة غير الضرورية، اذا لم تكن متاحة بالقدر الذي لا يضر احد من الكافل والمكفول، لكن ام قيس رغم بساطتها الا انها فتحت افق جديد للبحث لحل المشكلة الا وهو " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا"، فوجدت ان استشهادها بالآية ٢٩ من سورة الأسراء نظام اقتصادي متكامل تتبعه ام قيس ولربما الكثير من الاسر التي تجدها ميسورة الحال رغم قلة الدخل.

الكثير من أبناء الشعب أن تسهم هذه الانتخابات في أحداث تغييرات جوهرية داخل النخبة السياسية وقواها الرئيسية من أجل تصحيح مسار الحكومة، وتركيز عملها على خدمة مصالح الوطن والمواطن بدلا من مصالح السياسيين الضيقة، ولكن في ظل المؤشرات الحالية من المستبعد حصول هذا التغيير الجوهري. وأجابنا الدكتور (قحطان حسين طاهر)، اكاديمي في كلية العلوم السياسية في جامعة بابل، أجابنا قائلاً: اعتقد انه لا أمل في ظل المعطيات الحالية بأن تؤدي الانتخابات المقبلة الى حال افضل، وربما قد تؤدي الى ما هو أسوأ في وقت بدأ الشعب العراقي يصاب بالإحباط، نتيجة لتبدد كل فرص الخلاص أمامه بل الأدهى من ذلك أن فئات واسعة من هذا الشعب لم تستوعب الدرس جيدا ولم تعتبر من الماضي، وها هي تعود من جديد لانتخاب من كانت تتقدمهم وتنتظر اليهم على انهم سبب مأساة البلد والشعب.

وأكمل الشيخ (مرتض معاش)، بالقول: إن منظمات المجتمع المدني وبالخصوص مراكز الدراسات والبحوث يمكن أن تقوم بدور كبير في تثقيف المواطن وفي عملية بناء الفكر السياسي المدني السليم، وتطوير منظومة الحقوق والحريات على اعتبارها هي الاساس الضامن للاستقرار وللتعددية في البلد، والترويج لثقافة تفويض السلطة ودعم اللامركزية بشقيها السياسي والاقتصادي، حيث أن مركزية الدولة ونظام القطاع العام هي التي تسببت بكوارث على العراق.

اذا اردنا تغيير الواقع العراقي نحو الافضل، علينا العمل ببعض الحلول، لنتمكن من انجاح الانتخابات والوصول إلى الهدف المنشور، ومنها العمل على وضع الاشخاص الكفاء واصحاب الاختصاص الصحيح في مواقع الدولة العليا، تكوين هيئة نزاهة جديدة مستقلة ووضع عقوبات صارمة للمقصرين، محاولة ابتعاد الايدي الخارجية عن العملية السياسية بشتى الطرق. ولأهمية الانتخابات في بناء الدولة واسسها، وتدخلها في مصير العراقيين كافة، قامت (شبكة النبأ المعلوماتية)، باستطلاع وطرح السؤال على المختصين والباحثين في هذا الشأن، ومن يههم الوضع السياسي في العراق، وكان السؤال كالتالي: إلى أي مدى تغير الانتخابات القادمة الواقع العراقي نحو الأفضل؟

التقينا الدكتور (خالد العرداوي)، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء، دكتوراه في القانون، أجابنا قائلاً: الانتخابات التشريعية القادمة في العراق تعد انتخابات مفصلية في نجاح التجربة الديمقراطية في العراق، بعد مخاض عسير عاشه العراقيون في تحرير بلادهم من الإرهاب ومعاناتهم من أفة الفساد والصراع السياسي، نعم يتمنى

الكثير من أبناء الشعب أن تسهم هذه الانتخابات في أحداث تغييرات جوهرية داخل النخبة السياسية وقواها الرئيسية من أجل تصحيح مسار الحكومة، وتركيز عملها على خدمة مصالح الوطن والمواطن بدلا من مصالح السياسيين الضيقة، ولكن في ظل المؤشرات الحالية من المستبعد حصول هذا التغيير الجوهري. وأجابنا الدكتور (قحطان حسين طاهر)، اكاديمي في كلية العلوم السياسية في جامعة بابل، أجابنا قائلاً: اعتقد انه لا أمل في ظل المعطيات الحالية بأن تؤدي الانتخابات المقبلة الى حال افضل، وربما قد تؤدي الى ما هو أسوأ في وقت بدأ الشعب العراقي يصاب بالإحباط، نتيجة لتبدد كل فرص الخلاص أمامه بل الأدهى من ذلك أن فئات واسعة من هذا الشعب لم تستوعب الدرس جيدا ولم تعتبر من الماضي، وها هي تعود من جديد لانتخاب من كانت تتقدمهم وتنتظر اليهم على انهم سبب مأساة البلد والشعب.

وتوجهنا بالسؤال إلى الشيخ (مرتض معاش)، رئيس مجلس ادارة مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام، أجابنا قائلاً: الانتخابات حق يجب التمسك به، وواجب ومسؤولية يجب ادائها من خلال ما يرسخه مفهوم المواطنة وجوهر العقد

استطلاع رأي: هل أنت مع إلغاء الحصة التموينية أم بقائها؟

لذلك يتطلب إيجاد حلول مستقبلية للبطاقة التموينية من خلال تلك المقترحات: منح المواطنين المستحقين لها وحسب دخل الفرد الذي لا يتجاوز مليون دينار مثلا بطاقة الكترونية غذائية بالإمكان التسوق بها من كل المراكز التسويقية في المحافظات.

- إلغاء البطاقة التموينية وتشريع قانون الرعاية الاجتماعية وتخصيص راتب شهري لكل مواطن عراقي، وحسب الشهادة لحين توفر فرصة عمل رسمية له مع مراقبة صارمة على أسعار المواد الغذائية لعدم التلاعب بالأسعار.

وأجابنا الدكتور (ايهاب علي النواب)، اكاديمي في كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء، قائلاً: قبل الاجابة علينا أن نعلم أن اقتصادنا من المفروض تحول من النهج الاشتراكي الى النهج الرأسمالي، وهذا يعني انه في ظل هذا النظام لا يوجد دعم للسلع الاساسية، والتي منها الغذائية وخاصة ما يعرف بالتموينية اي انه نتعامل مع واقع مفروض علينا سلفاً، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن وجود التموينية يكلف الدولة الكثير سيما مع تزايد السكان.

فضلاً عن وجه الاستفادة منها محدود جدا وذلك بسبب نقص المفردات وحجم الفساد الكبير، وبالتالي انا مع الغائها وايجاد انظمة بديلة عنها لتعويض الاسر الفقيرة أو محدودة الدخل، كالتأمين الصحي أو منحها رواتب تتماشى وطبيعة الاستهلاكية في البلد.

لوحظ في السنوات الأخيرة تراجع الحصة التموينية من حيث الكم والنوع، فهناك تأخر ملحوظ في موعد توزيعها على العائلات العراقية، أما في خصوص انواعها فقد باتت رديئة فضلا عن قلة مفرداتها، وابتعادها عن المعايير الصحيحة، واسباب هذا التراجع كثيرة، قد يكون التجار هم أول هذه الأسباب، فهم من يقوم جلب هذه البضائع، وكذلك الفساد المالي والاداري المنتشر في مفاصل الدولة، وخاصة في وزارة التجارة التي لا تمتلك من يقودها بشكل صحيح، ويقع على المواطن مسؤولية هذا التراجع لاتخاذ دور الصمت وعدم وضع حد لهذا الفساد المستمر.

ولأهمية الموضوع قامت (شبكة النبأ المعلوماتية) باستطلاع آراء المعنيين وطرح سؤال: هل أنت مع بقاء الحصة التموينية أم الغائها، ولماذا؟

التقينا الدكتور (مهدي سهر الجبوري)، خبير اقتصادي، أجابنا قائلاً: بعد عام ٢٠٠٣ حدثت تغييرات في النظام السياسي والاقتصادي للعراق، مما انعكس على مجمل الفعاليات والأنشطة التي كانت تقوم الحكومة بها سابقا، ونتيجة الأوضاع الاقتصادية والأمنية في السنوات الأخيرة بعد عام ٢٠٠٢ تطلب اتخاذ إجراءات حكومية عديدة، ومنها توفير الأمن والغذاء والسكن اللائق لكل فرد من أفراد المجتمع العراقي، إلا أن توفير مواد البطاقة التموينية شهدت انتكاسة كبيرة بإلغاء عدد من مفردات البطاقة التموينية.

الكينوا: ما لا تعرفه عن غذاء المستقبل؟

كثيرون هم من باتوا يلاحظون دخول الكينوا برامج التغذية الصحية من أوسع أبوابها لما لها من قيمة غذائية عالية وفوائد عديدة ومختلفة، قد يتساءل البعض عن ماهية الكينوا وفوائدها، إليك بعض المعلومات عنها: هي من الحبوب التي تُزرع بشكل رئيس في دول أميركا الجنوبية، بيد أنها باتت معروفة في العالم كله مؤخراً وتمتاز حبوب الكينوا بإمكانية تناولها نفسها، وتناول أوراقها كنوع من الورقيات المفيدة أيضاً، والموجودة بقوة في أطباق السلطة.

كما تمتاز الكينوا كذلك الأمر بغناها بالبروتين، بل ثمة من يقارن بين نسبة البروتين فيها وبين تلك النسبة الموجودة في اللحوم، الفرق الوحيد هي أنها أقل دهوناً، وبالتالي هي خيار صحي لس النباتيين فحسب، بل لمن يرغبون بتناول البروتينات لكن من دون الدهون.

شيء آخر يجعل الكينوا حبوباً مثالية من الناحية الصحية؛ ذلك أنها خالية من الغلوتين، وهو الذي يسبب حساسية لدى كثيرين. بات بوسع المصابين بهذا النوع من الحساسية الاستمتاع بطعام مميز من دون المخاطرة بتناول شيء فيه غلوتين.

هناك العديد من النباتات والمحاصيل الزراعية التي لا يعرف عنها الكثيرون ويعتبر الكينوا واحداً من هذه النباتات غير المنتشرة بشكل كبير على الرغم من احتوائه على نسبة عالية من الفيتامينات والعناصر الغذائية الهامة لصحة الجسم، حيث إنه يحتوي على نسبة عالية من البروتين مقارنة بالحبوب الأخرى.

ما هو سر "الكينوا"؟ حبوب الكينوا هي حبوب صغيرة الحجم تشبه البرغل في الشكل، تحتوي على كمية قليلة من النشويات وكمية عالية من البروتين والألياف. فكل كوب من حبوب الكينوا يحتوي على ٣ غرامات من الألياف، ونحو ٨ غرامات من البروتين أي المقدار الموجود في الحصة الواحدة من اللحوم، إضافة إلى كونه أسهل هضمًا وأقل دهناً من اللحوم، فهي تساهم في الحفاظ على مستوى السكر في الدم والشعور بالشبع لفترة طويلة.

كما أن حبوب الكينوا غنية بالمعادن كالحديد، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والبوتاسيوم، والزنك، والفيتامينات E و B، وهي خالية من القلوتين لذا تعد الكينوا طعاماً مناسباً للمرضى الذين لديهم حساسية ضد القلوتين. فوائد الكينوا عديدة، فهي تحتوي على مواد مضادة للأكسدة تقلل من السرطان، وتساهم أيضاً في حماية العظام وتخفيض نسبة الكوليستيرول في الدم والحماية من أمراض القلب والسكري وضغط الدم.

فكيف يمكن استخدام هذا النوع من الحبوب؟، طريقة طهي الكينوا تتلخص في إضافة كوبين من الماء على كل كوب من هذه الحبوب على نار هادئة لمدة ١٥ دقيقة. تستخدم حبوب الكينوا بديلاً من الرز والبرغل، فيمكن إضافتها إلى السلطة والحساء والمحاشي وغيرها من الأطعمة الأخرى.



مرورة الاسدي

طرق العلاج: لا تعرف أسباب المرض، لكن يُعتقد أن هناك أسباب وراثية. وفي الوقت نفسه لا يوجد تفسير علمي لسبب ارتفاع المرض بصورة كبيرة خلال الأعوام الماضية بين سكان المدن الذين يعانون أكثر من سكان الريف، الذين يعتقد أن مناعة جسمهم، وخاصة الذين يكونون في تماس مستمر مع الحيوانات، مختلفة وأقوى ولا يعانون من حساسية زائدة مقارنة بسكان المدن.

العلاج المناعي: ينصح خبراء موقع "ابوتيكين أومشاو" الألماني باستخدام طريقة "العلاج المناعي" ضد داء حساسية الربيع، وخاصة ضد حساسية الفغار والحساسية تجاه الفطريات ووبر الحيوانات. وأثبتت طريقة العلاج هذه نجاحاً جيداً، وتتلخص في إعطاء جرعات من المواد المتحسس منها للجسم ومن ثم زيادة الجرعة باستمرار لغاية زوال الحساسية.

ولكن طريقة "العلاج المناعي" لا تتفع مع أنواع أخرى من الحساسية، وخاصة مع أمراض الربو. وقد تسبب أعراضاً جانبية للمرضى. بالإضافة إلى ذلك تحتاج هذه الطريقة إلى وقت طويل للقضاء أو لتخفيف آثار المرض.

غير قادر على ممارسة أعماله وعاداته اليومية. وحتى أن البعض لا يمكنه النوم بصورة طبيعية، كما أوضح موقع مجلة "شتيرن" الألمانية. بالإضافة إلى ذلك لا يمكن ترك الحساسية دون علاج أو وقاية، لأنها قد تسبب التهابات مزمنة ويمكن أن تنتقل من الأنف إلى القصبات الهوائية وتسبب أمراضاً مزمنة مثل الربو.

أنواع الحساسية الربيعية: ذكرت الإحصائيات الطبية أن نحو ١٥ بالمائة من الناس يعانون من حساسية الربيع في ألمانيا. ولذلك فإنها تعد من أكثر أنواع الحساسية شيوعاً بين الناس. ويعاني مرضى داء حساسية الربيع عند التفتح المبكر لبعض الأزهار والأشجار، مثل أشجار البندق وأشجار جار الماء (تتسمي إلى الفصيلة البلوطية)، وكذلك من حبوب اللقاح (الطلع) للحشائش والنباتات والقمح ولكن بنسبة أقل.

فيما يعاني بعض الناس من الحساسية تجاه عدة أنواع من الأشجار، وهذا ما يجعلها مرضاً يرافقهم لمدة ثمانية أشهر تقريباً في السنة خلال طيلة الفترة الواقعة بين شهري شباط/ فبراير وتشيرين الأول/ أكتوبر من كل عام. أما أغلب مرضى الحساسية فتكون أوقات مرضهم مع بداية الربيع أو مع بداية الصيف فقط.

تكثر المشاكل الصحية المرتبطة بفترة تغير الفصول بين الشتاء والربيع، والتي تشهد نشاطاً غير عادي للرياح المحملة بالأتربة، فضلاً عن عدم استقرار الجو على مدار اليوم، ويرتبط فصل الربيع بالعديد من الأمراض والمشاكل الصحية المرتبطة به.

ويتغنى الكثير من الناس بالربيع ويحتفلون بقدومه، أما الذين يعانون من داء الحساسية الربيعية والتهاب الأنف التحسسي، فيمرّون غالباً بأسوأ فترة خلال فصل الربيع. فما هي أسباب هذا المرض وكيف يمكن علاجه؟

حيث ينتظر الكثير من الناس بفارغ الصبر قدوم الربيع وموسم تفتح الأزهار واعتدال الجو، أما البعض فيحل عليهم فصل الربيع مثل كابوس ينتظرون نهايته في أسرع وقت ممكن، وخاصة الذين يعانون من داء الحساسية الربيعية.

أشكال وأعراض المرض: تبدأ حالة الحساسية عندما يرد جهاز المناعة في الجسم بصورة كبيرة وغير طبيعية على حبوب الطلع. ويبدأ الأنف بالسيان ويعاني المريض من العطس المستمر والاحمرار والحكة في العيون الدامعة وتورمات حول العينين. وقد تسبب هذه الأعراض مشاكل كبيرة للمريض تجعله

للباحثين عن الرشاقة: لماذا لا نخسر اوزاننا بسهولة؟

تقلل نسبة الكوليستيرول الجيد في الدم. الحاجة إلى النوم الكافي تؤثر على حياتنا مباشرة من جوانب مختلفة. فلعدائنا اليومية تأثير كبير على صحتنا وأشكالنا حتى، ومن الممكن ملاحظة ذلك بشكل واضح من خلال انعكاسها على أدائنا ونشاطنا اليومي. وقد أثبتت مؤخراً دراسات عدة أن قلة النوم لا تسبب الخمول والتعب فقط، بل تساهم في زيادة الوزن وخصوصاً حول منطقة الخصر.

إلى ذلك، يمكن أن يساهم اتباع نظام غذائي معين في تخفيض الوزن. وفي هذا السياق نقل موقع أومريشونغ الألماني المعني بشؤون الصحة أن النظام الغذائي الذي يعتمد على الخضراوات والفاكهة مع تجنب المأكولات الغنية بالدهون خصوصاً في الليل، يمكنه أن يساهم بشكل فعال في تخفيض الوزن. وينصح الخبراء أيضاً بشرب ٣ إلى ٤ لترات من الماء يومياً، إذ لا تقتصر فوائد الماء على الصحة الداخلية والخارجية للجسم بل يساعد الماء على التخلص من السمّة كذلك. أما ممارسة الرياضة بانتظام، على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع.

فتساهم في حرق الدهون وبالتالي الحد من السمّة، فهل أصابك الإحباط بسبب استمرار زيادة وزنك رغم اتباعك حمية غذائية صارمة؟

نوعية الطعام ليست هي العامل الوحيد المؤثر في إنقاص الوزن، بل توفيت الوجبات والمسافة الزمنية الفاصلة بينها.

التخلص من الكيلوغرامات الزائدة يمثل رغبة ملحة لدى أصحاب الوزن الزائد، الذين يسعى معظمهم لتجربة أنواع الرجيم المختلفة للوصول للوزن المثالي، لكن العلماء اكتشفوا أن المشكلة المسببة للسمّة والتي تتركز في غياب الشعور بالشبع، هي بالأساس مشكلة ليس لأصحاب الوزن الزائد يد فيها، حيث اكتشف باحثون ألمان تفسيراً لشعور أصحاب الوزن الزائد بعدم الشبع، إذ وجد الباحثون أن هذا السبب ليس للأشخاص المصابين بالسمّة يد فيه، كما افترضوا علاجاً للسمّة لا يعتمد على الرجيم بصورة أساسية، بينما يعتمد البعض على طرق توصف في الغالب بـ"القاسية" من أجل تخفيض الوزن والحصول على قوام رشيق

هل تقبل بالتخلي عن اللحوم والألبان من أجل إنقاص وزنك؟ هل تستطيع الصمود بتناول الخضراوات فقط كنظام غذائي لتعيش بصحة جيدة؟

من جهتها ذكرت منظمة "فود ووتش" المعنية بحماية المستهلكين ومراقبة المواد الغذائية أن شركة كوكاكولا تقلل من شأن مخاطر مشروباتها السكرية وتروج لها. ونفت كوكاكولا الاتهامات وذكرت أنها تروج أيضاً للمشروبات الخالية من السكر.

يؤثر النوم على حياتنا وأدائنا اليومي بشكل واضح. إضافة إلى ذلك اكتشفت دراسة من خلال تجربة خضع لها ١٦١٥ شخصاً بالغاً مؤخراً أن قلة النوم ترتبط بزيادة الوزن حول محيط الخصر، كما

دعوة إلى التجديد

مرتضى معاش

من المفارقات العجيبة التي يعيشها عالمنا الإسلامي بالمقارنة مع العالم الغربي هو حالة التغيير المستمر التي تسير فيها المجتمعات الغربية، وحالة السبات والجمود التي تعيشها مجتمعاتنا، ولاشك أن هذه المفارقة هي تعبير عن حالة من العجز الحضاري الذي نعيشه، ولا يدل ذلك ضرورة على التكامل الحضاري للغرب بقدر ما يدل على حال الركود الذي سلطنا قدراتنا الحركية. قد يكون أحد الأسباب الرئيسية للركود هو الخوف من التغيير، فهناك معتقد يسري في أعماق العقل الباطن لأفكارنا وقيمنا وتقاليدنا يقول: إن ما مضى كان الأجد وما هو حاضر جيد أما المستقبل فهو سيء لذلك لنبق بعيدين عنه ولا ن فكر به أبداً لأنه يثير المخاوف، لذلك نتمسك بالحاضر ونرفض التغيير نحو المستقبل لتبقى إشعاعات التغيير القادمة من الغرب تنفض غبارها علينا وتبعنا ما هو قديم ومعطوب. فكل جديد لدينا مرفوض وكل قديم نملكه هو مقدس، ويوم حاربنا وسائل الإعلام الحديثة باعتبارها قادم جديد أربنا فحاربناه حتى استقى أبناءنا الثقافة الغربية من هذه الوسائل الشيطانية، ويوم أحسنا بقيمة الإعلام وأهميته في مواجهة إيجاباً وسلباً بدأنا معها من الصفر وكأننا في الصف الأول الابتدائي نعيش أمية إعلامية مدقعة.

ويوم حاربنا الديمقراطية وتعددت الأحزاب باعتبارها مستوردات غربية تسلطت علينا الدكتاتورية وذقتنا منها كل ما يتصوره الفكر، بدأنا نحس قليلاً بما قد أنعمه علينا الإسلام عندما استلطنا أن نفهم بعض مفاهيمه من الشورى والحرية والتعددية.

وعندما تقرأ في وسائل الإعلام عن سقوط حكومات غربية قدمت لشعوبها الكثير من الخدمات مثل حكومة مستشار ألمانيا كول الذي أخذ يبكي عندما ودع الحكم يتراءى لك العجب عن نكران جميل هذه الشعوب لقيادتها الكبار الذين بنوا أمجادها الحضارية ووفروا النعيم الاقتصادي والحرية السياسية لشعوبهم... ولكن يأتيك الجواب مقنعاً أن هذه الشعوب تحب التغيير هو الذي يحرركها نحو الأمام لاستباق الأمم الأخرى ويزرع في البلاد روحاً متجددة وطاقت وأفكاراً ورؤى جديدة.

كما يبدو أن تصاعد التوترات الأمنية والسياسية في عالمنا الراهن لما تشهده الدول من صدمات وصراعات مضطربة وعلى المستويات كافة، جعلها تستخدم أخطر أنواع الحروب وبشكل محترف، ألا وهو الحرب النفسية التي باتت السلاح الاوحد للكثير من الدول، لما تحققت من غايات عدة، اهمها اختراق العدو معنويًا من الداخل ومحاصرته من الخارج، اذ يمكن عن طريق استخدام اساليب الحرب النفسية اخلق بلبله وثغرات مؤثرة داخل الخصم تزيد من تصدعاته، وبالتالي تستطيع خلخله النظام المعادي تمهيداً لأسقاطه، وذلك عبر استخدام الدعاية، الارهاب، الشائعة، الدماغ وغسيل التسميم السياسي.

لذا فانه يعد من أكبر المشكلات العالمية فضلاً عن كونه سبباً رئيساً لتنامي أعمال الارهاب والمخدرات والمافيات، ولعل صورة التسميم السياسي باتت اليوم أكثر وضوحاً في العراق كما اثبتت الوقائع، لذا يحتاج العراق لمنظومة تخطيطية استراتيجية من لدن متخصصين في مكافحته. إن التغيير المدروس الهادف يعبر عن حالة التجدد والإبداع والابتكار والنمو لذلك، فهو حالة حضارية يقاس بها الفرد أو الجماعة أو المؤسسة أو الحزب الذي يستطيع أن يقرأ بوعي حركة الأحداث في العالم ويغير نفسه أو حركته نحو الجديد والتجديد لاستيعاب هذه الأحداث لهو قادر أن يبقى في الصدارة.



هل ستغير الانتخابات العراقية واقع البلاد نحو الأفضل

مصطفى عبد زيد

للععود مرة أخرى. وأكمل الشيخ (مرتضى معاش)، بالقول: إن منظمات المجتمع المدني وبالخصوص مراكز الدراسات والبحوث يمكن أن تقوم بدور كبير في تثقيف المواطن وفي عملية بناء الفكر السياسي المدني السليم، وتطوير منظومة الحقوق والحريات على اعتبارها هي الاساس الضامن للاستقرار وللتعددية في البلد، والترويج لثقافة تفويض السلطة ودعم اللامركزية بشقيها السياسي والاقتصادي، حيث أن مركزية الدولة ونظام القطاع العام هي التي تسببت بكارث على العراق، بالتالي وحتى تتجح الانتخابات كجوهر وكآلية فلا بد من وجود القطاع الخاص ودعم حضوره، فالقطاع الخاص هو الذي يعبر عن استقلالية المواطن عن الدولة وعن التبعية للأحزاب المستبدة، وعندما يتجر المواطن من التبعية للدولة والأحزاب والجماعات الرعوية تتمكن من بناء الفكر السياسي المدني الصحيح، يمكن لوجود خطوات سليمة في العملية السياسية والانتخابات أن تبني دولة مدنية متطورة ويكون المواطن مشارك في الحكم، ويكون عنده حس المبادرة وليس اتكاليا على الدولة ومنعزلاً عن الواقع السياسي الموجود.

كما يقال تملك إمكانية تصحيح مسارها وتلافي عثراتها في حال استمرارها، فبعد خمسة عشر من بداية التجربة الديمقراطية تجد السياسي العراقي خائف حقاً من خسارة السلطة وضياع المكاسب الخاصة بتأثير حكم الناخب، وهذا شيء جيد سيزداد تأثيره وفعالته مع زيادة نضوج الديمقراطية وتنوع آلياتها وفهم الناس لها أكثر. وتوجهنا بالسؤال إلى الشيخ (مرتضى معاش)، أجابنا قائلاً: الانتخابات حق يجب التمسك به، وواجب ومسؤولية يجب اداؤها من خلال ما يرسخه مفهوم المواطنة وجوهر العقد الاجتماعي، والا سوف نرجع الى مربع الطغيان والاستبداد، والاشكالات الموجودة حول فساد بعض الاشخاص وسوء اداء الكتل السياسية وانتشار الفساد والمحاصصة، كلها من مسؤوليات الناخب والمواطن حيث يستطيع أن يسقط هؤلاء الفاسدين من خلال صوته، أن التفاعل الايجابي والحث على المشاركة وانتخاب الاصلح كلها عوامل تساهم في وجود انتخابات صحيحة، كما لا يجب أن تتحول الاحباطات الى طاقة سلبية يستفيد منها الفاسدون ويسقط المصلحون وتفشل الانتخابات، فالفاسدون يراهنون على احباط ويأس الناخبين

الدكتور (خالد العرداوي): الانتخابات التشريعية القادمة في العراق تعد انتخابات مفصلية في نجاح التجربة الديمقراطية في العراق. بعد مخاض عسير عاشه العراقيون في تحرير بلادهم من الإرهاب ومعاناتهم من أفة الفساد والصراع السياسي، نعم يتمنى الكثير من أبناء الشعب أن تسهم هذه الانتخابات في أحداث تغييرات جوهرية داخل النخبة السياسية وقواها الرئيسية من أجل تصحيح مسار الحكومة، وتركيز عملها على خدمة مصالح الوطن والمواطن بدلاً من مصالح السياسيين الضيقة، ولكن في ظل المؤشرات الحالية من المستبعد حصول هذا التغيير الجوهري، فقد تبدل بعض الوجوه السياسية إلا أن القوى السياسية الرئيسية وزعاماتها التقليدية ستبقى كما هي، وقد لا يسر هذا الرأي الكثيرين إلا أن هذا هو واقع الحال، وقد يحتاج التغيير الشامل إلى وقت اطول ووعي أكثر لدى الناخب فيكون حكم الناخب من خلال الصندوق الانتخابي اشد قدرة على معاقبة النخبة السياسية الفاشلة، مع ذلك مجرد إجراء الانتخابات واستمرارية نصوص الدستور هي خبر جيد للراغبين بنجاح التجربة الديمقراطية في العراق، فالديمقراطية

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد - عدنان الصالحي

مرؤة الاسدي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايغ

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991